



جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علوم اجتماعية



دور الفضاء الافتراضي في تواصل الروابط
الاجتماعية في ظل جائحة كورونا
- دراسة تطبيقية لعينة من طلبة جامعة الوادي -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع: تخصص علم اجتماع اتصال

إشراف الأستاذ:
علي بن ناصر

إعداد الطالب :
زكرياء قشاشطة

الموسم الجامعي: 2020-2021 م

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

« وَقَدْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ »

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك...
ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برويتك، إلهي لك الحمد على كل نعمة ولك الحمد
على كل حال ...

إلى معلم البشرية وهادي الأمة وخير الخلف أجمعين إلى من اهتدينا بهديه وتركنا على المحجة
البيضاء..

إلى خاتم الأنبياء والمرسلين ... سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم..
إلى من كلفه الله بالهبة والوقار إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى من احمل اسمه بكل افتخار
أرجوا من الله أن يمد بعمرك لترى ثمارا قد حان قطفها بعد طول انتظار ... إلى والدي العزيز أدامه
الله لنا بالصحة والعافية..

إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني إلى من ضحيت فأدهشت وأعطت فأكثرت إلى بسمة
الحياة وسر الوجود إلى

من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب ... إلى أمي الحبيبة أدامها الله لنا
بالصحة والعافية...

إلى من كانوا ملاذي وملجئي إلى من آثروني على أنفسهم إلى من قاسموني هموم الحياة إلى من أرى
نجاحي بأعينهم

وأرى مستقبلي بنجاحهم إلى إخوتي وأخواتي الأحباء إلى الجيل الأفضل، تقني المستقبل وصناع

الغد الأجل

شكر وثناء

الحمد لله ذي المن والفضل والإحسان، حمداً يليق بجلاله وعظمته. وصلّى اللهم على خاتم الرسل، من لا نبي بعده، صلاةً تقضي لنا بها الحاجات، وترفعنا بها أعلى الدرجات.

ولله الشكر أولاً وأخيراً، على حسن توفيقه، وكريم عونه، وعلى ما منّ وفتح به علي من إنجاز لهذه المذكرة

إن الاعتراف بالجميل ما هو إلا جزء يسير من رده

ولأن هذه الكلمات هي كل ما أملكه إزاء من غمرني بالجميل في خضم إنجاز هذا العمل الذي لم يكتمل إلا بمساعدة ومساندة العديد من الأطراف الذين قدموا لي يد العون من قريب أو من بعيد ولو بدعاء أو كلمة تشجيع.

يسعدني أن أرفع عاليا مقامات الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور "علي بن ناصر" المشرف على هذه الدراسة والذي كان له جهدا كبيرا في نجاحها بفضل توجيهاته وإرشاداته وآرائه القيمة

كما أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان إلى السادة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم قراءة هذا العمل وإبداء ملاحظاتهم وتصويباتهم القيمة والشكر موصول قبل ذلك إلى والدي الكريمين وكل أفراد عائلتي وزملائي وأصدقائي الأعزاء

وأخيراً، فحسبي أنني قد بذلت جهداً وما أنا إلا بشر أصيب وأخطئ والكمال لله أحمدته وإليه يرجع الفضل كله وهو نعم المولى ونعم النصير.

نشاشطة زكرياء

ملخص الدراسة

تناولت الدراسة موضوع دور الشبكات الاجتماعية في تواصل الروابط الاجتماعية في ظل أزمة كورونا، حيث انطلقت الدراسة بتساؤل رئيسي " هل ساهمت الشبكات الاجتماعية في تواصل الروابط الاجتماعية في ظل أزمة كورونا؟" وهدفت الدراسة إلى الكشف عن الدور الفعال للشبكات الاجتماعية في تسهيل عملية التواصل الإنساني في ظل الإجراءات التي فرضتها أزمة كورونا، وتم اختيار المنهج الوصفي، واعتمد البحث على أداة الاستمارة، التي تضمنت أربع محاور: محور للمعلومات الشخصية، استخدام الشبكات الاجتماعية في ظل أزمة كورونا، مساهمة الشبكات الاجتماعية في التواصل مع الأقارب في ظل أزمة كورونا، مساهمة الشبكات الاجتماعية في تحقيق التضامن الاجتماعي في ظل أزمة كورونا، مساهمة الشبكات الاجتماعية في تحقيق التجانس الاجتماعي في ظل أزمة كورونا، وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة مكونة من طلبة علم الاجتماع بجامعة الوادي.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

تغيرت عادات استخدام الشبكة الاجتماعية (الفيس بوك) في ظل أزمة كورونا.
الشبكات الاجتماعية (الفيس بوك) ساهم في استمرار العلاقات الاجتماعية في ظل أزمة كورونا.
"تساهم الشبكات الاجتماعية (فيس بوك) في تحقيق التضامن الاجتماعي في ظل أزمة كورونا".
مساهمة الشبكات الاجتماعية في تحقيق التجانس الاجتماعي في ظل أزمة كورونا.

Summary:

The study addressed the role of social networks in communicating social connections under the Corona crisis, with the study launching with a key question "Did social networks contribute to the continuity of social connections under the Corona crisis" ?

The study aimed to reveal the effective role of social networks in facilitating the process of human communication under the actions imposed by the Corona crisis, The descriptive approach was chosen, and the research was based on the form tool, which included four themes: axis of personal information, the use of social networks in the Corona crisis, the contribution of social networks to communication with relatives in the Corona crisis, the contribution of social networks to social solidarity in the Corona crisis, the contribution of social networks to social cohesion in the Corona crisis, A simple random sample of sociology students was selected at Martyr Hama Lakhdar University el oued. The study came to the following findings :

The habits of using the social network (Facebook) have changed under the Corona crisis.

Social networks (Facebook) contributed to the continuation of social relations under the Corona crisis.

"Social networks (Facebook) contribute to social solidarity under the Corona crisis."

The contribution of social networks to social cohesion under the Corona crisis.

فهرس المواضيع

الموضوع

الصفحة

شكر وتقدير

ملخص الدراسة

قائمة المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الاشكال

المقدمة

أ- ب

الفصل الاول : الاطار المنهجي للدراسة

4

5

تمهيد

6

1- اشكالية الدراسة.....

9

2- فرضيات الدراسة.....

9

3- أهمية واهداف الدراسة.....

9

3-1- أهمية الدراسة.....

10

3-2- أهداف الدراسة.....

10

4- دوافع اختيار الموضوع.....

10

5- مفاهيم الدراسة.....

10

5-1- مفهوم الشبكات الاجتماعية.....

12

5-2- الفيس بوك.....

13

5-3- الروابط الاجتماعية.....

15

5-4- أزمة كورونا.....

17	الفصل الثاني : الشبكات الاجتماعية - الفايسبوك أنموذجا
18	تمهيد
19	أولا: الشبكات الاجتماعية (أنماطها، ايجابياتها وسلبياتها).....
19	1- نشأة و تطور الشبكات الاجتماعية.....
22	ثانيا: مميزات الشبكات الاجتماعية
28	4- أشهر الشبكات الاجتماعية.....
32	ثالثا: الشبكة الاجتماعية - الفايسبوك - (تطورها وخصائصها).....
32	1- تطور الشبكة الاجتماعية - الفايسبوك -
33	2- خصائص الشبكة الاجتماعية - الفايسبوك -
36	رابعا: مجالات استخدامات شبكة - الفايسبوك -.....
36	خامسا: درجة استخدامات شبكة- الفايسبوك -.....
40	خلاصة.....

الفصل الثالث : الروابط الاجتماعية في عالم متغير

42	تمهيد.....
43	1- مفهوم الروابط الاجتماعية والمفاهيم المرتبطة بها.....
60	2- نظريات الرابطة الاجتماعية.....
60	1-2 الرابطة الاجتماعية في فكر ابن خلدون.....
63	2-2 الرابطة الاجتماعية عند مالك بن نبي:.....
65	3-2 الرابطة الاجتماعية عند المدرسة الفرنسية.....
69	4-2 الرابطة الاجتماعية عند المدرسة الألمانية.....
71	5-2 الرابطة الاجتماعية من خلال نظرية العقد الاجتماعي.....
74	خلاصة

الفصل الرابع: الأسس المنهجية للدراسة الميدانية

77	تمهيد.....
78	1-منهج الدراسة.....
78	2- مجالات الدراسة.....
81	3- أدوات جمع البيانات.....
82	4-العينة وخصائصها.....
84	خلاصة.....

الفصل الخامس : عرض البيانات وتحليلها

90	تمهيد.....
91	1-عرض البيانات الشخصية.....
92	2-عرض وتحليل بيانات الفرضية الأولى.....
103	3-عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية.....
107	خاتمة.....

قائمة المراجع

الملاحق

قائمة الجداول :

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	الجدول رقم (01) يمثل توزيع العينة حسب الجنس	87
2	الجدول رقم (02) يمثل توزيع العينة حسب السن	87
3	الجدول رقم (03) يمثل توزيع العينة حسب الحالة الاجتماعية	88
4	الجدول رقم (04) يوضح تغير استخدام الشبكات الاجتماعية (الفييس بوك) في ظل أزمة كورونا	88
5	الجدول رقم (05) يوضح الفترة الزمنية المفضلة لاستخدام الفييس بوك	89
6	الجدول رقم (06) يوضح مدة استخدام الفييس بوك لدى الطلبة	90
7	الجدول رقم (07) الوسيلة المستخدمة للوصول للشبكات الاجتماعية (الفييس بوك)	90
8	الجدول رقم (08) الأسباب التي شجعتك على استخدام الفييس بوك أثناء أزمة كورونا	91
9	الجدول رقم (09) يوضح تواجد الأقارب والأصدقاء على صفحة الفييس بوك	92
10	الجدول رقم (10) يوضح ما إذا كانت صفحتك على الفييس بوك تضم مجموعة خاصة بالعائلة والأصدقاء	92
11	الجدول رقم (11) عملية التواصل بشكل مستمر مع أقاربك عن طريق الفييس بوك في ظل أزمة كورونا	93
12	الجدول رقم (12) يوضح مساهمة الفييس بوك في استمرار علاقاتك مع أقاربك في ظل أزمة كورونا	94
13	الجدول رقم (13) يوضح مساهمة الفييس بوك في اشباع حاجات التواصل الاجتماعية في ظل أزمة كورونا	94
14	الجدول رقم (14) يوضح مساهمة الفييس بوك في تخفيف الانعزال الجسدي الذي فرضته أزمة كورونا	95
15	الجدول رقم (15) يوضح مساهمة الفييس بوك كوسيلة أساسية للتواصل مع أقاربك في ظل أزمة كورونا	96

96	الجدول رقم (16) يوضح ما إذا كان للفيس بوك دور في عمليات التضامن بين الأفراد في ظل أزمة كورونا	16
97	الجدول رقم (17) يوضح وجود منشورات على الفيسبوك تنادي بالمشاركة في تقديم المساعدة للغير	17
97	الجدول رقم (18) يوضح المشاركة في حملات تضامنية من خلال الفيسبوك	18
98	الجدول رقم (19) يوضح مساهمة الفيسبوك في تحقيق التلاحم بين أفراد المجتمع في ظل أزمة كورونا	19
99	الجدول رقم (20) يوضح مساهمة الفيسبوك في تشجيع التعاون مع الفئات الهشة في ظل أزمة كورونا	20
99	الجدول رقم (21) يوضح المشاركة في هاتشات تضامنية مع المناطق المتضررة بشدة من وباء كورونا	21
100	الجدول رقم (22) يوضح المشاركة في عمليات تطوعية بمساعدة الفيسبوك	22
100	الجدول رقم (23) مساهمة الفيسبوك في تحقيق التقارب بين مختلف فئات المجتمع في ظل أزمة كورونا	23
101	الجدول رقم (24) يوضح مساهمة الفيسبوك في تحقيق التماسك بين أفراد المجتمع في ظل أزمة كورونا	24
101	الجدول رقم (25) يوضح مساهمة الفيسبوك في تخفيف الفوارق بين فئات المجتمع في ظل أزمة كورونا	25
102	الجدول رقم (26) يوضح ما إذا كان للفيسبوك دور في إيصال المساعدات لمن يحتاجها في ظل أزمة كورونا	26
102	الجدول رقم (27) يوضح مساهمة الفيسبوك في تحقيق تماسك المجتمع في ظل أزمة كورونا	27

قائمة الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
21	الشكل رقم (01) يمثل المرحلة التاريخية لتطور الشبكات الاجتماعية وكذا أشهر وأكبر الشبكات التواصلية استخداما عالميا.	1
27	الشكل رقم (02) يوضح انطباعات مستخدمي أشهر الشبكات الاجتماعية عربيا	2
37	الشكل رقم (03) يبين ترتيب أهم مواقع التواصل الاجتماعي من حيث عدد المستخدمين في نهاية 2016.	3
38	الشكل رقم (04) يوضح عدد مستخدمي موقع الفاييبوك عالميا وبعض أنماط استخدامه.	4
39	الشكل رقم (05) يوضح النسبة المئوية الجمالي المستخدمين المشتركين في فيس بوك في كل دولة عربية.	5

مقدمة

مقدمة

تعد الإنترنت أحدث التقنيات الاتصالية التي عرفها العالم خلال العقدين الماضيين، حيث استطاعت الشبكة بما تمتلكه من سمات اتصالية وتقنية متميزة أن تقلب المفاهيم المكانية والزمانية للإنتاج والتطبيقات الإعلامية في العالم، حيث سمحت من خلالها لمستخدميها الاختيار بحرية ما يريدون من خدمات اتصالية تتلاءم وحاجاتهم وتحقق إشباعاتهم.

الأمر الذي سمح للشباب وبالأخص الطلبة الجامعيين الانفتاح معرفيا أكثر نتيجة استخدام هذه الثورة التكنولوجية أو ما يعرف بالإنترنت وخاصة عن طريق استخدام مختلف المواقع الافتراضية، التي أحدثت ضجة كبيرة منذ ظهورها على شبكة الأنترنت وتزايد مستخدميها باستمرار نتيجة الخدمات التي توفرها لهم، مما دعا الكثير من العلماء والباحثين إلى التخوف من نتائج استخدامها وانتشارها خاصة على تماسك المجتمع.

هذا التماسك الذي يشكل دعامة أساسية في ازدهار المجتمعات وتطورها يتأثر بمجموعة متنوعة من العوامل والظروف، من بين أهمها الروابط الاجتماعية، ولهذا تعد الروابط الاجتماعية، من المواضيع الهامة والأساسية في علم الاجتماع، والأنثروبولوجيا أيضا، فقد جعل عبد الرحمن ابن خلدون الرابط الاجتماعي الدعامة الأساسية لبناء المجتمعات، وتحريكها مختزلا إياه في مفهوم "العصبية".

ومن جهة أخرى شهد العالم أزمة صحية تمثلت في انتشار فيروس كورونا، وكان لهذه الأزمة تبعات وآثار جسيمة على مختلف النواحي الاجتماعية والاقتصادية، وهو ما عايشته أغلب المجتمعات الإنسانية، وبناء على هذا فقد كان لهذه الأزمة تأثيرات أيضا على المجتمع الجزائري، ومن بين أهم هذه الانعكاسات هو ما فرضته الإجراءات الصحية كالحجر المنزلي، والالتزامية التقيد بالعديد من الإجراءات.

من هذا المنطلق تطرقت الدراسة إلى متغير الشبكات الاجتماعية التي تعد أحد أبرز مظاهر الحياة اليوم، محاولين في ذلك توضيح دورها في تواصل الروابط الاجتماعية في ظل أزمة كورونا، وتكون البحث من خمس فصول نلخصها كالتالي:

الفصل الأول: ويتناول الإطار المنهجي للدراسة، ويضم كل من مشكلة البحث، تساؤلات الدراسة، فرضياتها، أهداف وأهمية البحث، وتحديد المفاهيم الإجرائية للدراسة.

الفصل الثاني: تناول المتغير الأول وهو الشبكات الاجتماعية (الفييس بوك)، حيث نحاول فيه الحديث عن نشأة وتطور المفهوم والأبعاد المتحكمة فيه.

الفصل الثالث: يهتم بموضوع الروابط الاجتماعية، وسيتم فيه تحديد مفهوم هذا المتغير وتوضيح المفاهيم الاجتماعية التي لها صلة به، كما نتطرق فيه إلى التفسيرات النظرية المختلفة للرابط الاجتماعي.

الفصل الرابع: ويخص الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية، حيث يظهر هنا المنهج المعتمد في البحث، ومجالات الدراسة، ومجتمع البحث والعينة، بالإضافة إلى الأساليب الإحصائية المستخدمة.

الفصل الخامس: وهو الفصل الذي سيتم فيه عرض بيانات الدراسة وتحليلها وتفسيرها، واستخلاص النتائج العامة للبحث.

الجانب النظري

الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

1- مشكلة الدراسة

2- فرضيات الدراسة

3- أهمية و أهداف الدراسة

4- دوافع اختيار الموضوع

5- تحديد مفاهيم الدراسة

خلاصة

تمهيد

يتميز البحث العلمي بالموضوعية والدقة، ويمر عبر خطوات منظمة يتوجب على الباحث احترامها للوصول لنتائج صحيحة، ومن أهم الخطوات يبدأ الباحث بصياغة الجانب المنهجي للدراسة والذي يتكون من التساؤلات التي ينطلق منها الباحث ثم الفرضيات التي تمثل اجابات مؤقتة للأسئلة المطروحة والتي سيتم اخضاعها للمنهج العلمي للتحقق من صحتها، ونتطرق أيضا لأهمية الموضوع وأهدافه، بالإضافة لتحديد المفاهيم خاصة الإجرائية منها والتي ستقوم عليها الدراسة الميدانية.

1- الإشكالية:

تشير نتائج العديد من الدراسات الاتصالية و العالمية، الى أن الشبكات الاجتماعية تعد أبرز التطبيقات العالمية و الاتصالية لما بات يصطلح عليه بالعالم الجديد كالتويتر و اليوتيوب و الماي سبيس، على غرار تطبيقات أخرى كالمدونات الإلكترونية و منتديات الحوار و غيرها من التطبيقات العديدة التي اتسع انتشارها و زادت شعبيتها في السنوات الأخيرة، لما حملته من مميزات و خصائص اتصالية و إعلامية و فنية جديدة انفرد و تميز بها هذا العالم البديل، الذي خلق بدوره طغيانا في استخدام و استغلال محاسن هذه الشبكات الاجتماعية، و استعمالها في شتى مجالات الحياة للأفراد غير المقتصرة على إنشاء روابط اجتماعية فقط؛ بل و تعديها إلى أبعاد غير المتوقع وصولها إليها إعلاميا و اجتماعيا وحتى سياسيا .

من ضمن أشهر هذه الشبكات التواصلية شبكة الفايسبوك أو كما يطلق عليها بالجمهورية الزرقاء أو بالطفرة الشبكية لدى بعض العالميين، من بين باقي الشبكات الاجتماعية و مظهر ذلك تجاوز عدد مستخدمي هذه الشبكة المليار و النصف مستخدم عبر العالم ، أما في الجزائر فقد بلغ عدد مستخدميها الخمسة عشر مليون مستخدم من إجمالي عدد السكان وفقا للإحصائيات الدورية المنشورة على الموقع الإحصائي المتخصص internetworldstats.com في جوان 2016 ، إضافة إلى المكانة الريادية عالميا التي تحتلها شبكة الفايسبوك من بين جميع الشبكات الاجتماعية و احتلالها المركز الثالث عالميا من بين كل المواقع عالميا وفق ترتيب موقع alexa.com .

لعل ما يفسر الانتشار الواسع و شعبية هذه الشبكات تطبيقها الخصائص المميزة للإنترنت كوسيلة اتصالية و معلوماتية حديثة متميزة عن غيرها من الوسائل الاتصالية الأخرى؛ و المنتخبة أن تكون الدعامة التي يعتمد عليها العالم الرقمي و وعاءه الإلكتروني وفقا لآلية الدارونية للتطور، وذلك لتحقيقها التفاعلية و تمكينها التبادل الآني للدور الاتصالي بين الأفراد و قدرتها الفائقة على الضغط الزمكاني و خلق مجتمعات بأكملها افتراضيا، و غيرها من المميزات التي خلقت أعلاما بديلا حمل ظواهر إعلامية جديدة كظاهرة العالميين الجدد، و صحافة المواطن و غيرها من التسميات الأخرى لظواهر لم تكن معروفة قبل، دفعت بالباحثين و الخبراء في ميدان الاتصال و الإعلام إلى تأكيد انتقالية الإعلام لمرحلة جديدة مرحلة ما بعد التفاعلية الاجتماعية كتقسيم مرحلي جديد لحياة تطور العالم، مردها القدرة التبادلية و

الميزة التفاعلية و التشاركية في صناعة المضامين الاتصالية و العالمية و القدرة التحكمية في العمل الاتصالي، و الاستقاء و الإتاحة المعلوماتية دون قيد أو شرط يتجاوز سيطرة و احتكار السلطة للمعلومة و توجيهها.

الأمر الذي أدى إلى اتساع مجالات اهتمامات الأفراد في استخداماتهم للشبكات الاجتماعية في مختلف الميادين، ما أكسبها قدرة تأثيرية تميزت بها وتخصصت بها هذه الشبكات فيما يتعلق بتعبئة الرأي العام وقدرتها على مخاطبة شرائح اجتماعية واسعة وحشد اهتمام جماهيري حول مختلف القضايا التي تهم وتتصل بالمجتمع؛ بعد تأكيد العديد من الدراسات الإعلامية للدور الإيجابي الذي تقوم به في زيادة الوعي الاجتماعي لدى الأفراد بظروف ومتغيرات وحيثيات البيئة المحيطة وعلى اختلاف تشعباتها وتعدد مفاصلها.

من ناحية ثانية، شهد العالم مؤخرا انتشار وباء كوفيد 19 الذي قلب الحياة الاجتماعية وأحدث تغييرات ضخمة على تفاصيل الحياة اليومية للأفراد، حيث اعتاد أفراد المجتمع على ممارسة نشاطاتهم اليومية دون الشعور أنه من الممكن فقدانها في أي لحظة، إلى أن جاءت جائحة كورونا وقلبت موازين الأمور، وغيرت الكثير من العادات التي كانت تعد "روتين" حياتنا اليومي والتي كان من الصعب الاستغناء عنها؛ حيث شكلت هذه الجائحة أزمة كبيرة دفعت القطاعات إلى اتخاذ أقصى الإجراءات للحد من انتشار الوباء.

مثما أعادت جائحة كورونا الانسان الى كينونته وإعادة إحياء الروابط الأسرية التي طالما تم إهمالها أو تبخيسها، فهي رفعت أيضا من أهمية القيم الإنسانية التي تركز على العمل الجماعي والتعاون المتبادل وعلى تقدير قيمة الإنسان والمحافظة على حياته بقدر الإمكان ووقايته من الأوبئة والأمراض المفاجئة. كما قامت بتعزيز العلاقات الاجتماعية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وأعدت للمثقف والباحث مكانته المجتمعية من خلال اسهامه في نشر ثقافة الوعي عبر خاصية المباشر، حيث لاحظنا كيف أسهم الدكتور والمفكر والمحلل النفسي وعالم الاجتماع وغيرهم في بلورة لقاءات وندوات في العالم الافتراضي، تعزيزا أولا من قرارات التباعد الاجتماعي، واجابة، ثانيا، عن تساؤلات المواطنين وهواجسهم بخصوص هذا الوباء وتأثيره على صحتهم الجسدية والنفسية وتداعياته على مختلف مناحي حياتهم.

لوحظ أن الإقبال على مواقع التواصل الاجتماعي في فترة انتشار الوباء أصبح كبيرا جدا من جميع فئات المجتمع؛ حيث أصبح استخدامها ضرورة ملحة للتواصل مع المجتمع الخارجي؛ بسبب إجراءات السلامة العامة التي قضت من خلالها الحد من التجمعات، وبسبب محدودية وسائل الرفاهية لدى الأفراد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي مكانا لتفريغ طاقاتهم، ونتيجة لارتفاع نسبة البطالة في المجتمع قام عدد كبير من الأشخاص باستخدام هذه المواقع بهدف العمل بمشاريع صغيرة ونشرها ليتغلبوا على الأزمة الاقتصادية التي تسببت بها الجائحة، وكان الوباء فرصة لتوثيق الجملة الشهيرة "أصبح العالم قرية صغيرة".

وكانت فترة الحجر المنزلي قد جعلت للجميع وقتا إضافيا لاكتشاف أنفسهم من جديد وترتيب أولوياتهم وأمور حياتهم بروية، وأصبح هناك متسع لتكوين صداقات جديدة والتخلص من العلاقات السامة، لذا لا يمكننا أن نصدر حكما صريحا بأن وباء كورونا كان سلبيا من جميع جوانبه، لأن هناك جوانب كثيرة جعلت منه فرصة جيدة للتغير والتقدم والإدراك. وعلى هذا الأساس نطرح تساؤلنا الرئيسي للدراسة كالتالي:

هل ساهمت الشبكات الاجتماعية في تواصل الروابط الاجتماعية في ظل جائحة كورونا؟

وتتفرع على هذا التساؤل الرئيسي، الأسئلة الفرعية التالية:

1- هل تغيرت عادات استخدام الشبكات الاجتماعية (الفيس بوك) في ظل أزمة كورونا؟

2- هل ساهمت الشبكات الاجتماعية (الفيس بوك) في استمرار التواصل مع الأقارب في ظل أزمة كورونا؟

3- هل ساهمت الشبكات الاجتماعية (الفيس بوك) في تحقيق التضامن الاجتماعي في ظل أزمة كورونا؟

4- هل ساهمت الشبكات الاجتماعية (الفيس بوك) في تحقيق التجانس الاجتماعي في ظل أزمة كورونا؟

2- فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية للدراسة: ساهمت الشبكات الاجتماعية (الفيس بوك) في تواصل الروابط الاجتماعية في ظل أزمة كورونا.

الفرضيات الجزئية:

- 1- تغيرت عادات استخدام الشبكات الاجتماعية بزيادة في الاستخدام في ظل أزمة كورونا.
- 2- ساهمت الشبكات الاجتماعية (الفيس بوك) في استمرار التواصل مع الأقارب في ظل أزمة كورونا.
- 3- ساهمت الشبكات الاجتماعية (الفيس بوك) في تحقيق التضامن الاجتماعي في ظل أزمة كورونا.
- 4- ساهمت الشبكات الاجتماعية (الفيس بوك) في تحقيق التجانس الاجتماعي في ظل أزمة كورونا.

3- أهمية و أهداف الدراسة:

3-1- أهمية الدراسة:

إن الحديث عن الروابط الاجتماعية في ظل الأزمات موضوع شائك وغاية في الأهمية، حيث تعتبر مقياسا مهما لاستقرار المجتمع واستمراريته، وفي ظل التغيرات التي شهدتها العالم والتي عايشناها أيضا بالمجتمع الجزائري، فقد كان لأزمة كورونا عواقب وخيمة على النواحي الاقتصادية والاجتماعية والنفسية للأفراد والجماعات، لكن بالمقابل كانت الأزمة فرصة لظهور قوة القيم الاجتماعية والثقافية التي يؤمن بها الأفراد، بالمقابل حظيت الشبكات الاجتماعية باهتمام كبير من قبل الباحثين نظرا للتأثير المباشر لها على حياة الأفراد داخل المجتمع، وفي ظل هذا فإن الأهمية الأساسية للدراسة تتمحور حول توضيح المكانة التي تحتلها الشبكة الاجتماعية (فيس بوك) والدور الفعال الذي تؤديه سواء بالسلب أو بالإيجاب.

3-2- أهداف الدراسة: تتمثل الأهداف التي تسعى اليها الدراسة في المحاور التالية:

3-2-1- تسعى الدراسة إلى محاولة التعرف على التغيير الذي حدث على عادات استخدام الشبكات الاجتماعية (الفيس بوك) في ظل أزمة كورونا، خاصة مع الأوضاع الغير عادية التي فرضتها.

3-2-2- تهدف الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تؤديه الشبكات الاجتماعية في تواصل الروابط الاجتماعية في ظل أزمة كورونا.

3-2-3- التعرف على مدى مساهمة الشبكات الاجتماعية في تحقيق التضامن الاجتماعي في ظل أزمة كورونا.

3-2-4- التعرف على مساهمة الشبكات الاجتماعية (الفيس بوك) في تحقيق التجانس الاجتماعي من خلال تذليل الفوارق بين الفئات الاجتماعية.

4- دوافع اختيار الموضوع:

4-1- معايشة الأزمة التي أثرت على جميع شعوب العالم، الأمر الذي جعلنا نتشجع على دراستها وتأثيرها على الروابط الاجتماعية.

4-2- الرغبة الذاتية في دراسة موضوع الشبكات الاجتماعية.

4-3- قلة الدراسات التي تناولت موضوع الروابط الاجتماعية، حيث نريد أن نضيف عمل علمي للمكتبة الاجتماعية الجزائرية.

4-4- الرغبة في الحصول على شهادة الماستر في علم الاجتماع تنظيم وعمل.

5- تحديد مفاهيم الدراسة والمفاهيم الإجرائية:

5-1- مفهوم الشبكات الاجتماعية:

حظي مفهوم الشبكات الاجتماعية باهتمام الباحثين في العلوم السياسية وعلم الاجتماع والعلوم الاجتماعية، نظرا للحضور الفعال لها في عالم اليوم، وتأثيراتها على ممارسات الأفراد والجماعات، وقد اختلفت وجهات النظر حول مفهومها:

يرى لوي سارج ريل دال سارت Sarte Del Real Serge Louis بأنها الشبكات الاجتماعية تمثل نتيجة لتطور الأنترنت، وتعرفها دانا بويد BoydDanah، على أنها: مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الأنترنت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب، أو ما يعرف باسم ويب 2.0، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمامات مشتركة أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة... إلخ)، كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، وتعتمد هذه الشبكات بالدرجة الأولى على مستخدميها في تشغيلها وتغذية محتواها، كما تتنوع أشكال وأهداف تلك الشبكات الاجتماعية، فبعضها عام يهدف إلى التواصل العام وتكوين الصداقات حول العالم، وبعضها الآخر يهدف إلى تكوين صداقات في نطاق محدود ومنحصر في مجال معين.¹

سميت "اجتماعية" لأنها أتت من مفهوم "بناء مجتمعات"، بهذه الطريقة يستطيع المستخدم التعرف على أشخاص لديهم اهتمامات مشتركة أثناء تصفح الأنترنت والتعرف على المزيد المواقع في المجالات التي تهتم، وأخيرا مشاركة هذه المواقع مع أصدقائه وأصدقاء أصدقائه. هذه الشبكات ظهرت قبل انطلاق تطبيقات الويب 2.0 ولكنها نسبت في تقنياتها إلى شبكة الويب 2، لما لها من نفس الإمكانيات ولكنها والتطبيقات.²

من جهة أخرى يعرفها "صادق الحمامي" بأنها صنف من المواقع يقدم خدمات تكنولوجيا الويب للأفراد بناء على ما هو متاح للعموم أو شبه متاح للعموم في إطار نظام محدد. كما تتيح هذه المواقع بناء شبكة من العلاقات والاطلاع على شبكة علاقات الآخرين (قائمة الأصدقاء).

يعرفها "فضل الله وائل مبارك خضر" شبكات التواصل الاجتماعي، في كتابه "تأثير الفيس بوك على المجتمع"، بأنها مصطلح يشير إلى مجموعة من المواقع على شبكة

¹ - عبدش صونية، الشبكات الاجتماعية عبر الأنترنت - رؤية ابتيولوجية - مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية،

العدد 20، 2016، ص 100.

² - المرجع نفسه، ص 101.

الأنترنت، ظهرت مع الويب 2.0. وهي تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي، يتجمعون حسب مجموعات اهتمام كبير أو شبكات انتماء.

يمكننا أن نلخص من التعاريف السابقة، أن الشبكات الاجتماعية على الأنترنت عالم افتراضي جديد ظهر بفضل الجيل الثاني للأنترنت (2.0) تتيح التواصل بين أفراد العالم لتقاسم اهتماماتهم وانشغالاتهم في شتى المجالات على اختلاف أنواعها، عن طريق إنتاج محتواها وتغذيتها من خلال استغلال إمكاناتها (الصوت، الصورة، النص... إلخ)، ومن أشهر هذه المواقع اليوتيوب والتويتر ولينكد إن والفيس بوك كأكبر شبكة اجتماعية على الأنترنت من حيث الاستخدام والشهرة خاصة لدى فئة الشباب.

5-2- الفيس بوك:

ترجع فكرة إنشاء موقع الفيس بوك إلى مارك زوكربيرج، الذي أطلق هذا الموقع عام 2004، حيث قام بتصميم موقع على شبكة الأنترنت ليجمع أصدقاءه في جامعة بارفارد الأمريكية، ويمكنهم من تبادل الآراء والأخبار والصور ويساعد على التواصل بينهم، وقد أطلق موقع الفيس بوك النسخة العربية في مارس 2009، واحتل هذا الموقع المركز الثاني عالميا من حيث معدلات الدخول عليه.¹

كما يمكن لنا تعرفه بأنه عبارة شبكة اجتماعية تديره شركة "فيس بوك" شركة مساهمة فالمستخدمون Facebook فيس بوك بالإنجليزية بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم. كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم، وأيضا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم. ويشير اسم الموقع إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات والمدارس التمهيديّة في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد والذي يتضمن وصف لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف إليهم.²

1 - منال محمد عباس، القيم الاجتماعية في عالم متغير، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص 51.

2 - منال محمد عباس، مرجع سابق، ص 59.

ويعد الفيس بوك أحد مكونات شبكة المعلومات الدولية، إضافة إلى أنه قطاع متميز، له طبيعته الخاصة في المجتمع الافتراضي الذي أصبح له وجوده المؤثر على تفاعلات المجتمع الواقعي الذي نعيش فيه. وهو شبكة اجتماعية استأثرت بقبول وتجاوب كبير من الناس خصوصاً من الشباب في جميع أنحاء العالم، ويعد موقع الفيس بوك واحد من أشهر المواقع على الشبكة العالمية رائد التواصل الاجتماعي.¹

التعريف الإجرائي:

الفيس بوك هو شبكة للتواصل الانساني يهدف إلى تكوين علاقات بين الأفراد في مختلف أنحاء العالم، كما يساعدهم على تبادل المعلومات والملفات والصور ومقاطع الفيديو وتبادل الآراء والأفكار، ويؤدي دوراً في استمرارية التواصل بين الأشخاص في مختلف الظروف.

5-3- الروابط الاجتماعية:

لغة: كلمة "رابط" تجمع ب "روابط، ورابطات وتأخذ معانيها من هذا الفعل "ربط"، والذي يتضمن المعاني العديد من المعاني كالصلة، الشد، الشدة... الصبر الخ.

فالرابط بالتالي في اللغة: كل ما يصل طرفين بقوة مع دوام ذلك ولو لم يكن هذان الطرفان يرغبان في هذا الربط، ولا بد من الإشارة إلى أن كلمة رابط من أصل ربط تختلف عن كلمة رباط بكسر الراء، من أصل رابط التي تعني ملازمة المكان عموماً، وإن وجدت بينهما دلالات مشتركة، ويظهر هذا الخلط بين اللفظين عند بعض الباحثين بوضوح.

¹ - زاهر راضي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الوطن العربي، مجلة التربية، العدد 5، جامعة عمان الأهلية، 2003، ص 23.

اصطلاحا:

عرفه حمدوش (1960) بأنه تلك العلاقات الاجتماعية التي تتم وتجمع بين الأفراد في حالات وجه لوجه، سواء أكانت علاقات شخصية أولا شخصية فالرابط الاجتماعي إذا يعني بالنسبة لنا مجموع العلاقات الاجتماعية سواء تعلق الأمر بالآلفة أو الأنسة الاجتماعية.¹

يظهر التعريف الذي ورد في الويكيبيديا أكثر دقة نسبيا إذ يرى أن الرابط الاجتماعي في علم الاجتماع يعني من نوع العلاقات التي تجمع أفرادا ينتمون إلى المجموعة الاجتماعية نفسها و/أو التي ترمي قواعد اجتماعية الأفراد أو المجموعات الاجتماعية المختلفة.

في حين يرى فريديريك لوبارون (1969) Frédéric Lebanon في قاموسه علم الاجتماع من الألف إلى الياء La Sociologie de AaZ أن الرابط يتواجد بين فردين أو أكثر حينما تكون العلاقات الشخصية الداخلية مباشرة بينهم، والتي تستند على مختلف أشكال التفاعل، وبالتالي نستطيع تعريف الرابط الاجتماعي باعتباره تفاعلا خاصا، ومنتظمة بين فردين، وإحدى ركائز الرابط الاجتماعي إجبارية التبادل كما وصفها الأنثروبولوجيون أمثال مارسل موس وبرونيسلاف مالونيفسكي.²

يرى "بيير إيف كوزي Pierre yives cusset" في كتابه "الرابط الاجتماعي" أن "الرابط الاجتماعي هو مجموع العلاقات الاجتماعية التي تربطنا بالعائلة، الاصدقاء، الجيران، وصولا الى الميكانيزمات الجماعية للتضامن، مروراً بالقواعد، والمعايير التي تزودنا بالحد الأدنى لمعنى كلمة جماعي".

ويشكل مصطلح الرابط من مجموع محددات لا يكتمل التعريف إلا بها وهي أساسيات لوجوده وتتمثل في:³

1- علاقات قوية بين فردين أو مجموعة أفراد أو أكثر دون اختيار مسبق.

2- وجود إجراءات، قيم، معايير وقواعد مشتركة بينهم.

¹ - خوجة عبد العزيز، سوسيولوجية الرابط الاجتماعي بناءات مفاهيمية ومسارات نظرية، ط1، دايا للطباعة، غرداية الجزائر، 2018، ص 11.

² - نفس المرجع، ص 12.

³ - خوجة عبد العزيز، مرجع سابق، ص ص 13-14.

- 3-احتكاك مباشر لفترة تقصر أو تطول.
- 4-تتم من خلالها عملية اندماج وتنشئة.
- 5-تشكل هوية الأفراد والجماعات.
- 6-تتم العمليات السابقة ضمن مجتمع أوسع له ثقافته وقيمه.

التعريف الاجرائي:

مجمل العلاقات والإجراءات التي تسمح بوصول الأفراد والمجموعات ببعضهم بعضا، والتي تضم كل ما يمكنهم من البقاء مع بعض، والعيش ضمن المجتمع، ويهدف إلى العمل على استمرارية التواصل العائلي وتحقيق التضامن الاجتماعي، وتعزيز التجانس بين أفراد المجتمع.

5-4- أزمة كورونا:

تعتبر أزمة كورونا إحدى أشد الأزمات الوبائية خطورة على مر التاريخ نظرا لما أحدثته من تغييرات وتفاعلات فجائية على مختلف الأصعدة لم تقتصر فقط على الجانب الصحي بل أفرزت انعكاسات ضاغطة على الاقتصاد العالمي، كما شهد العالم من خلالها انتكاسة حقيقية على مستوى تدبير السياسات العامة لمعالجة مسارها، ولذلك ظهرت الحاجة إلى ضرورة تطوير أدوات إدارة الأزمات وبالأخص الأزمات الصحية، بحيث شكلت أزمة وباء كورونا المستجد العابر للحدود اختبارا حقيقيا لصناع القرار في جميع دول العالم حول إدارتهم لها، بحيث اختلفت الأساليب والوسائل المتبعة في تدبيرها من دولة إلى أخرى.¹

وهي جائحة عالمية مستمرة حاليًا لمرض فيروس كورونا 2019 كوفيد-19، سببها فيروس كورونا المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة سارس-كوف-2 تفشى المرض للمرة الأولى في مدينة ووهان الصينية في أوائل شهر ديسمبر عام 2019. أعلنت منظمة الصحة العالمية رسميًا في 30 يناير أن تفشي الفيروس يُشكل حالة طوارئ صحية عامة تبعث على القلق الدولي، وأكدت تحول الفاشية إلى جائحة يوم 11 مارس. أبلغ عن أكثر من 167 مليون إصابةً بكوفيد-19 في أكثر من 188 دولة ومنطقة

¹ - نور الحفيان، السياسات الدولية وإدارة أزمة كورونا: تجارب وخبرات، مقال عبر الأنترنت، نشر بتاريخ: 9 نوفمبر 2020. تاريخ الزيارة: 12 مارس 2021.

حتى تاريخ 26 مايو 2021، تتضمن أكثر من 480,0003 حالة وفاة، بالإضافة إلى تعافي أكثر من مليون مصاب. وتعتبر الولايات المتحدة أكثر الدول تضرراً من الجائحة، حيث سجلت أكثر من ربع مجموع عدد الإصابات المؤكدة.¹

ينتقل الفيروس بالدرجة الأولى عند المخالطة اللصيقة بين الأفراد، وغالباً عبر الرذاذ و القطيرات التنفسية الناتجة عن السعال أو العطاس أو التحدث. تسقط القطيرات عادةً على الأرض أو على الأسطح دون أن تنتقل عبر الهواء لمسافات طويلة. في سياق أقل شيوعاً، قد يُصاب الأفراد نتيجة لمس العينين أو الفم أو الأنف بعد لمس سطح ملوث بالفيروس. تبلغ قابلية العدوى ذروتها خلال الأيام الثلاثة الأولى بعد ظهور الأعراض، مع إمكانية انتقال المرض قبل ظهورها عبر المرضى غير العرضيين.

تتضمن الأعراض الشائعة للمرض الحمى والسعال والإعياء وضيق النفس وفقدان حاستي الشم والتذوق. قد تشمل قائمة المضاعفات كلاً من ذات الرئة ومتلازمة الضائقة التنفسية الحادة. تتراوح المدة الزمنية الفاصلة بين التعرض للفيروس وبداية الأعراض من يومين حتى 14 يوماً، بمعدل وسطي يبلغ خمسة أيام. لا يوجد حتى الآن لقاح أو علاج فيروسي فعال ضد فيروس كورونا المستجد، ويقتصر تدبير المرض على معالجة الأعراض مع تقديم العلاج الداعم.²

1 - للاستزادة أنظر **جائحة فيروس كورونا**، موقع ويكيبيديا على: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>.

2 - **جائحة فيروس كورونا**، أنظر: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>.

الفصل الثاني: الشبكات الاجتماعية

- الفايسبوك أنموذجاً -

تمهيد

أولاً: الشبكات الاجتماعية (أنماطها، ايجابياتها وسلبياتها)

1 - نشأة و تطور الشبكات الاجتماعية.

2 - مكونات الشبكات الاجتماعية.

3 - مميزات الشبكات الاجتماعية.

4 - أشهر الشبكات الاجتماعية.

ثانياً: الشبكة الاجتماعية - الفايسبوك - (تطورها وخصائصها)

1 - تطور الشبكة الاجتماعية - الفايسبوك -

2 - خصائص الشبكة الاجتماعية - الفايسبوك -

3- مجالات استخدامات شبكة - الفايسبوك -

4- درجة استخدامات شبكة- الفايسبوك -

خلاصة

تمهيد:

تمثل الشبكات الاجتماعية مظهرا لما يسمى بالعالم الجديد، ذلك لما أحدثته من تغييرات أو بالأحرى من تحديثات أنماط طرق تواصل و تفاعل أفراد فيما بينهم و تبادل مختلف المعلومات آراء و أفكار و تقديمها خدمات عززت من التقارب الثقافي و الاجتماعي داخل و بين المجتمعات، مستفيدة و مجسدة الى أبعد حد للخصائص الاتصالية و الفنية التي تتميز بها الأنترنت؛ الأمر الذي سهل و سرّع من انتشارها و عالميتها وعدّد استخداماتها و نوعها، الذي جعل منها ظاهرة عالمية جديدة و فريدة و متميزة عاكسة بقوة لرومانسية هذا العالم الجديد، و كذا جاعلة منها مجال خصبا لمختلف البحوث و الدراسات العالمية و الاتصالية خصوصا بعد تأديتها دورا الفتا في شتى أحداث الدولية بدءا بأحداث الربيع العربي مطلع 2011م، الى غاية حادثة فشل الانقلاب العسكري التركي ضد نظام أردوغان في جوان 2016 م؛ و يأتي هذا الفصل يعرض فيه بعض الجوانب التي تتعلق بنشأة هذه الشبكات و تطورها و كذا أشهر هذه الشبكات و أكبرها من حيث عدد مستخدميها و التطرق لبعض مميزاتها، كما تم تخصيص حيز نظري لشبكة الفايبروك باعتباره النموذج المعتمد في الدراسة .

أولاً: الشبكات الاجتماعية (أنماطها، إيجابياتها وسلبياتها)

1- نشأة وتطور الشبكات الاجتماعية:

صيغ مصطلح الشبكات الاجتماعية في العام 1954 من قبل " جون بارنز " الذي كان باحثاً في العلوم الإنسانية في جامعة لندن، و ظهرت في السبعينات من القرن 20 م بعض الوسائل الإلكترونية الاجتماعية من النوع البدائي، و كانت قوائم البريد الإلكتروني bbs bulletin board systems من أوائل التقنيات التي سهلت التعاون و التفاعل الاجتماعي ... و غالباً ما كانت بأسماء مستعارة، و في منتصف التسعينات من القرن 20 م بدأت شبكات التواصل الاجتماعي بشكلها الحديث بالظهور و أول موقع لشبكات التواصل الاجتماعي هو classmates.com¹.

وهذا الموقع قسم المجتمع الأمريكي إلى واليات و قسم كل والية إلى مناطق وقسم كل منطقة لعدة مدارس و جميعها تشترك في هذا الموقع و يمكن للفرد البحث في هذا التقسيم حول المدرسة التي ينتسب إليها و يجد زملائه و يتعرف على أصدقاء جدد و يتفاعل معهم عبر هذه الشبكة و تبع ذلك محاولة ناجحة لموقع تواصل آخر و هو موقع six degrees.com. و ذلك عام 1997، و ركز هذا الموقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص بغض النظر عن انتماءاتهم العلمية أو العرقية أو الدينية و كان ذلك بداية لانفتاح على عالم التواصل الاجتماعي بدون حدود، و قد أتاح الموقع للمستخدمين مجموعة من الخدمات أهمها إنشاء الملفات الشخصية و إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء و رغم ذلك فقد تم إغلاق الموقع لعدم قدرته على تمويل الخدمات المقدمة من خلاله.² ثم توالى بعد ذلك مواقع التواصل الاجتماعي في الظهور لتستمر ظاهرة التواصل الاجتماعي في التنوع و الظهور.³ لتشهد سنة 2002 الميلاد الحقيقي لمواقع التواصل الاجتماعي كما نفهمه اليوم و ذلك بظهور الموقع freindster.com في كاليفورنيا و نال شهرة واسعة و حقق نجاحاً كبيراً حتى أقدمت شركة google إلى شرائه عام 2003 .

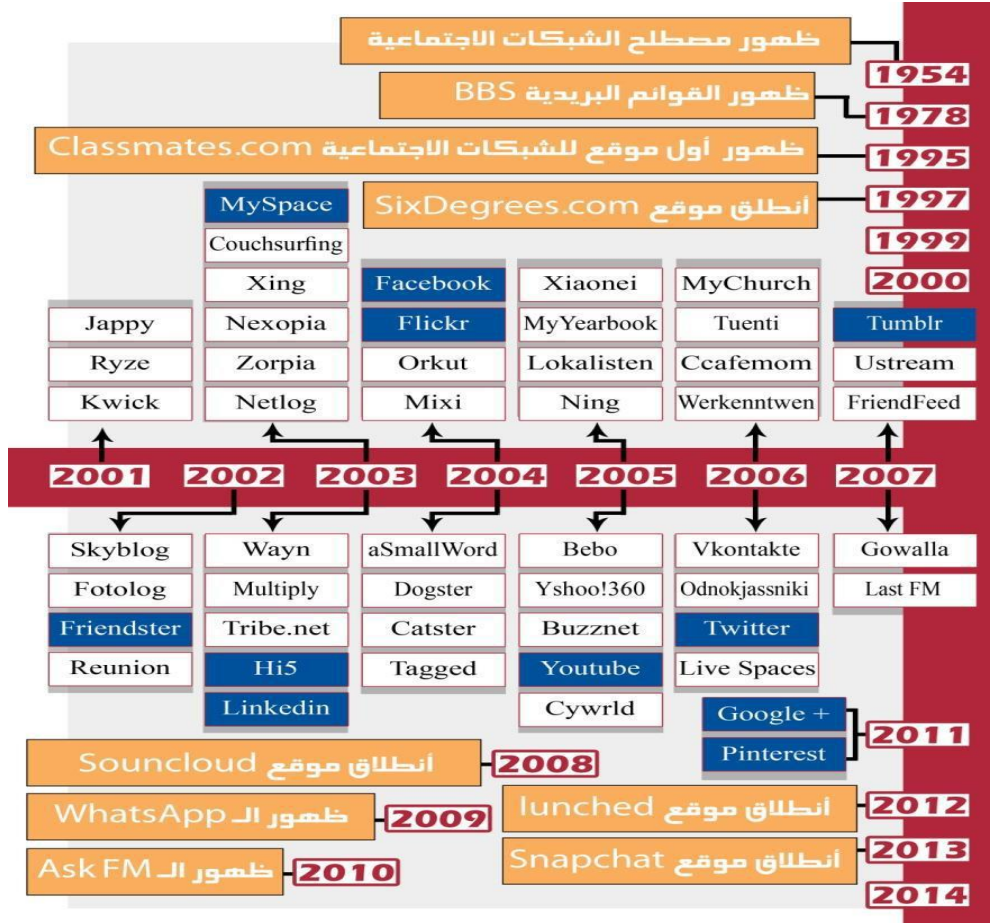
1 - عبد الله ممدوح مبارك الرعود، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، (د.ب. - جامعة الشرق الأوسط)، 2012 - 2011 ، رسالة ماجستير، ص 33-32
2 - محمد جابر خلف الله، نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي، مقال متاح ع <https://kenanaonline.com> - تاريخ الزيارة 2016- 12 - 26 ، 21.26 سا.
3 - نوال بركات، انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية، مرجع سابق، ص 13 -

وفي النصف الثاني من عام 2002 ظهر في فرنسا موقع skyrock.com كمنصة للتدوين فقط ثم تحول بشكل كامل إلى موقع تواصل اجتماعي عام 2007 ... ثم كانت النقلة الكبيرة في عالم مواقع التواصل الاجتماعي بانطلاق الموقع الشهير facebook.com حيث انطلق رسميا في 04 فيفري 2004 وبدأ هذا الموقع أيضا في الانتشار الموازي مع مواقع تواصل أخرى على الساحة ... كموقع Myspace.com الأمريكي الذي أنشأ عام 2003 و غيرها من المواقع، و هو من أوائل و أشهر المواقع عالميا و من أكثرها نجاحا كما يمكن الإشارة الى أن موقع facebook.com لم يحقق النجاح الكبير إلا بعد ادخاله عدة تعديلات على الموقع بدءا من عام 2007 و التي أضافت إليه ميزة الموقع ليظهر فيما بعد موقع youtube عام 2005 بكاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية و الذي يعد من أكبر المواقع و أكثرها انتشارا ... و في مارس من العام 2006 ظهر موقع توتير على يد jack dorsey و bizstone و evan willames و توتير خدمة أطلقتها شركة obvious و التي مقرها سان فرانسيسكو،¹ و بعد ذلك أطلقته الشركة رسميا للمستخدمين بشكل عام في أكتوبر 2006 و بعد ذلك بدأ الموقع في الانتشار كخدمة جديدة على الساحة في عام 2007 من حيث تقديم التدوينات المصغرة و في أبريل 2007 قامت الشركة بفصل الخدمة عن الشركة و تكوين شركة جديدة باسم twitter بدءا من ديسمبر و غيرها من المواقع التي ظهرت عالميا .

قام الباحث بعرض لمحة تاريخية عن حياة و تطور الشبكات الاجتماعية مبرزا أهم المحطات البارزة التي تمثل أهم المنعرجات في حياتها، المتمثلة في أشهر المواقع عالميا من حيث الاستخدام و الانتشار إلا أنه كذلك يمكن القول أن؛ الشبكات الاجتماعية لم تكن حديثة النشأة كما هو معتقد و انما هي ترجمة لممارسة الميزة الاجتماعية التي يتميز بها الفرد باستغلال تطور التقنية في الاتصال و ما قدمته من ايجابيات و محاسن، أدت بدورها إلى عرض شكل جديد و حديث من الشبكات الاجتماعية ذات الخدمات المتعددة التي توفرها للأفراد في عالم افتراضي، هذا الذي يؤدي و يدفع إلى المضي قدما نحو التعرض لشبكات اجتماعية تلبية و تحقق مختلف الغايات الاتصالية، من خلال مواظبتها على إدخال تقنيات و تطبيقات من شأنها تحقيق ذلك، و فيما يلي نعرض مخطط يرسم المرحلة التاريخية للشبكات الاجتماعية و كذا أشهر و أكبر الشبكات التواصلية استخداما عالميا .

¹ - عبد الله ممدوح مبارك الرعود، مرجع سابق، ص32-33.

الشكل رقم (01): يمثل المرحلة التاريخية لتطور الشبكات الاجتماعية وكذا أشهر وأكبر الشبكات التواصلية استخداما عالميا.



المصدر: drgawdat.edutech-portal.net

الشبكات الاجتماعية وأدواتها للتواصل الاجتماعي تتكون عموما من عدة تطبيقات أو مواقع أهمها هي¹¹:

- 1- مواقع التواصل الإلكترونية: وهي المواقع التي تسمح بإنشاء صفحات خاصة بالأشخاص و التواصل مع أصدقائهم و معارفهم، مثل موقع "مي سيبس" و " فيس بوك "
- 2- المدونات الإلكترونية " BLOGS " وهي مواقع إلكترونية تمثل مفكرات شخصية، أو صحف شخصية تسرد من خلالها الأفكار الشخصية للأفراد أو الجماعات و هي مفتوحة للجميع.

¹ - خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، الأردن: دار النفائس للنشر و التوزيع، 2013 - ، ص ص 26-25.

3- الويكي: " WIKIS " وهي الصفحات التي ينشئها العامة عبر موقع موسوعة مفتوحة مخزنة على جهاز داعم، سيرفر تجاري متوفر للجميع مجاناً أشهرها موقع " ويكيبيديا"

4- البودكاست: " PODCAST " او مواقع البث الإلكترونية، وهي المواقع التي توفر خدمة تحميل أو تنزيل الأغاني و الأفلام للمشاركين ... مثل موقع " آبل آي تونز "

5- المنتديات الإلكترونية: " FORUMS " وهي مواقع توفر مناطق أو فسات إلكترونية للتعبير عن الرأي و كتابة المواضيع العامة ، وهي عادة ما تدور حول موضوع معين أ أي لكل منتدى تخصص معين، مثل منتدى للموسيقى.

6- محتوى المجتمعات: " CONTENT COMMUNITIES " هي المجتمعات التي تنظم وتبادل أنواع معينة من المحتوى، و الأكثر شعبية منها هو محتوى المجتمعات التي تميل إلى تشكيل روابط حول صورة FLICKR أو فيلم فيديو يوتيوب.

7- المايكرو بلوجز " MICROBLOGGING ": هي مواقع تجمع بين ميزات مواقع التواصل الاجتماعي من حيث إنشاء صفحة بمعلوماتك الخاصة، و بين ميزات المدونات الإلكترونية من حيث سهولة نشر أخبارك الخاصة ... ، و موقع تويتر خير مثال على ذلك.

ثانيا - مميزات الشبكات الاجتماعية:

تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بعدة خصائص:

1- المشاركة: **participation** وسائل المواقع الاجتماعية تشجع المساهمات و ردود الفعل من الأشخاص المهتمين ...

2- الانفتاح: **opens** معظم وسائل العالم عبر مواقع التواصل الاجتماعي تقدم خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة ... والتعليقات وتبادل المعلومات ...

3- المحادثة: **conversation** حيث تتميز مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل العالم الاجتماعية عن التقليدية من خلال اتاحتها للمحادثة في اتجاهين أي المشاركة، و التفاعل مع الحدث أو الخبر أو المعلومة المعروضة¹.

¹ - خالد غسان يوسف المقدادي، المرجع السابق، ص 26.

4- **التجمع community**: تتيح شبكات التواصل الاجتماعية إمكانية التجمع بسرعة،
و التواصل بشكل فعال و يربط تلك التجمعات اهتمامات مشتركة¹.

5- **الامكان**: حيث تتخطى كل الحواجز الجغرافية والمكانية التي حالت منذ فجر التاريخ دون انتشار أفكار وامتزاج الثقافات وتبادل المعارف بين الأفراد والشعوب.

6 - **الازمان**: حيث تتميز عملية إنتاج و نقل المعلومات عبر الشبكة الاجتماعية بالسرعة الكبيرة و تجعل المعلومة في أيدي المستخدم حال صدورها.

7- **الترباط**: تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة ببعضها ... وذلك عبر الوصلات والروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع ... مما يسهل ويسرع من عملية انتقال المعلومات.²

8- **التنوع وتعدد الاستعمالات**: يستخدمها الطالب للتعلم والعالم لبحث علمه وتعليم الناس ... والكاتب للتواصل مع القراء ... وهكذا.

9- **التوفير و الاقتصادية**: حيث تتميز بمجانية الاشتراك و التسجيل و بشكل بسيط غير معقد، ما يجعلها اقتصادية في الجهد و الوقت فالفرد البسيط يستطيع امتلاك حيز على شبكة التواصل الاجتماعي و ليس ذلك حكراً على أصحاب الأموال أو حكراً على جماعة دون أخرى.

10 - **سهولة الاستخدام**: من بين الأمور التي ساعدت بشكل كبير في انتشار الشبكات الاجتماعية هي بساطتها، لذا فان أي شخص يملك مهارات أساسية في الأنترنت يمكنه انشاء وتسيير موقع شبكة اجتماعية³.

11- **التفاعلية**: المستخدم فيها هو العنصر الفاعل أنه المستقبل و المرسل و الكاتب و المشارك، حيث دأبت وسائل العالم التقليدية على ان تتعامل مع الجمهور كمستقبل فقط، و في عصر الاتصالات و الشبكات الاجتماعية اصبح المواطن هو الذي يقرر متى يريد المعلومة

1 - شرحيل غالب حميد أبو سليمان، اعتماد طلبة الجامعات الأردنية على شبكات التواصل الاجتماعي للحصول على المعلومات والأخبار، (د ب-: جامعة الشرق الأوسط)، 2012 ، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في الإعلام، ص.28

2 - سلطان مسفر مبارك الساعدي، الشبكات الاجتماعية خطر أم فرصة؟، المملكة العربية السعودية، دن، 2011 ، بحث مقدم لشبكة الألوكة المسابقة الثانية، فرع الدراسات والأبحاث، ص 11.

3 - مريم مراكشي، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة الجامعيين، ص 24.

و يحدد زمن التفاعل و الحوار و الانتقال من دور المستقبل الى دور المرسل، وهناك من يرى أن الشبكات الاجتماعية تخطت مرحلة " التفاعلية " إلى ما بعد التفاعلية " ... عن طريق الشبكات الاجتماعية يمكن للأفراد إرسال الكتابة و الصور و الفيديو الموسيقى على شبكة الأنترنت و دعوة الآخرين للمشاهدة و التعليق عليها.¹

ومع التقدم والتطور التكنولوجي المذهل في مجال تقنيات الاتصال وما وفره من مميزات معلوماتية وإعلامية واتصالية، والذي أدى بدوره إلى طغيان استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي إلى كافة مجالات الحياة للأفراد داخل المجتمع وما بين المجتمعات، الأمر الذي يخلق صعوبة في تحديد وحصر إيجابيات وفوائد استخداماتها وكذا سلبيتها أيضا لكن هذا ال يمنع من عرض بعض:

الجوانب الإيجابية؛ والمتمثلة في:

1- تستخدم أغراض خاصة:

كالتواصل بين الأصدقاء من خلال تبادل المعلومات والملفات الخاصة والصور ومقاطع الفيديو... ومشاركتها مع عامة الناس الأصدقاء

2- تستخدم في الأغراض الرسمية و الحكومية: حيث توفر الجهد و الوقت في قضاء معاملات المواطنين.²

3- التسلية و الترفيه لما تحتويه مواقع التواصل الاجتماعي من فيديوهات و موسيقى و أفلام و غيرها.

4- التجارة و التسويق الإلكتروني: حيث تقوم العديد من الشركات بعرض منتجاتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

5- التعبير عن الذات: حيث تعكس مواقع التواصل الاجتماعي رؤية صاحبها و شخصيته و أفكاره و اهتماماته و طموحاته بوجه عام.

1 - ابراهيم احمد الدوي، شبكات التواصل الاجتماعي، (دب: المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر، دس)، د ط، ص 07.

2 - علاء حسين عبد دخيل، شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في رسم صورة المرأة من وجهة نظر الجامعات الأردنية، ص ص 27-28.

6- كسر احتكار الدولة للوسائل الاعلامية: حيث استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي كسر القيود التي تفرضها تلك الدول على وسائل الاعلام بغرض بث المحتوى الذي ترغب في أن يتلقاه الرأي العام.¹

7- خفض تكلفة الاتصال و تحسين تأثيره: تسهم شبكات الاتصال الاجتماعي في خفض تكلفة الاتصال بالإضافة إلى دورها في تحسين تأثير الاتصال باستخدام جميع وسائط العالم الإلكتروني التي تؤدي دورا مهما في تحقيق ميزة التفاعل اللاحق أو المباشر ...

8- التقارب الثقافي و الاجتماعي:

تسهم شبكات التواصل الاجتماعي التقارب الثقافي والاجتماعي بين شرائح المجتمعات المختلفة ... بالإضافة إلى إحداث نوع من التقارب الثقافي والحضاري ...

9- ترسيخ مبادئ التفاهم و التجانس و التفاوض: تسهم شبكات التواصل الاجتماعي في ترسيخ مبادئ التفاهم و التجانس و التفاوض، و تبادل الأفكار و الآراء و المعلومات و البيانات ...

10- تكوين رأي عام موحد: تسهم شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل رأي عام موحد تجاه قضية أو موضوع ما ... ما يساعد على نشر روح الديمقراطية ...²

2- الجوانب السلبية؛ و المتمثلة في:

1- انعدام الخصوصية و ضعف الأمان:

باستطاعة شبكات التواصل الاجتماعي أن تبيع معلومات المستخدم الشخصية أي شخص، والملكية الفكرية مهددة فيها، فأعمال الكثير من الفنانين والكتاب الذي يعرف مصيرها، وطبيعة الاستخدام البسيط لهذه الشبكات وضعف عامل الأمن على الخصوصية، جعل من السهل على مجرمي الأنترنت اختراقها.

1 - أشرف عصام فريد صالح، دور مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة المعرفة بالقضايا السياسية لدى الشباب الأردني، (د ب: جامعة الشرق - الأوسط) 2016، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في الإعلام (غير منشورة)، ص 32، 33.

2 - تركي بن عبد العزيز السديري، توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية الأمنية ضد خطر الشائعات، (الرياض: جامعة نايف للعلوم - الأمنية) 2014، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الأمنية، ص 24.

2- انعدام الهوية الحقيقية:

الهوية الحقيقية ال يمكن ان تعرف وتظهر إلا إذا اجتمع الشخص بالآخر ... لذلك من الصعب الحصول على السلوك الكامل للمستخدم، والسمات الشخصية له من خلال التفاعل الإلكتروني.

3- تزييف المحتوى:

تقييم المصادقية في الأنترنت غالبا ما يكون أكثر تعقيدا من محتويات وسائل الاعلام العادية، بسبب تعدد مصادر المحتويات عبر الشبكة والتدفق المجاني وغير المنظم للمعلومات ومزودي المعلومات.

4- المراقبة و الحجب:

... يمكن أن تتحول وسائل الإعلام الاجتماعية إلى أدوات استخباراتية قيمة تستخدمها الحكومات لجمع المعلومات.¹

5- إثارة المشكلات النفسية و الاجتماعية:

يترتب على إساءة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في التواصل بين الرجال والنساء إمكانية ارتكاب جرائم أخلاقية ... مما يترتب عليه ردود فعل ... ونزعات عدوانية نحو الزوج تؤدي إلى مشكلات نفسية، واجتماعية قد تنتهي بالطلاق ومن ثم التفكك الأسري كاضطراب يصيب الأسر، ويجعلها غير قادرة على القيام بواجباتها ...

6- التلوث الثقافي و انهيار النظام الاجتماعي:

من أهم مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي انها تعرض المستخدمين لقيم وسلوكيات المجتمعات الأخرى، مما قد يسبب تلوثا ثقافيا يؤدي إلى تفسخ اجتماعي وانهيار في النظام الاجتماعي، إذا كانت عادات وتقاليد المجتمعات الأخرى متحررة أو ال تتناسب مع عادات وتقاليد الدول الإسلامية.²

1 - شرحبيل غالب حميد أبو سويلم، اعتماد طلبة الجامعات الأردنية على شبكات التواصل الاجتماعي للحصول على المعلومات والأخبار، مرجع- سابق، صص40، 41.

2 - تركي بن عبد العزيز السديري، توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية الامنية ضد خطر الشائعات، مرجع سابق، صص28 - 29.

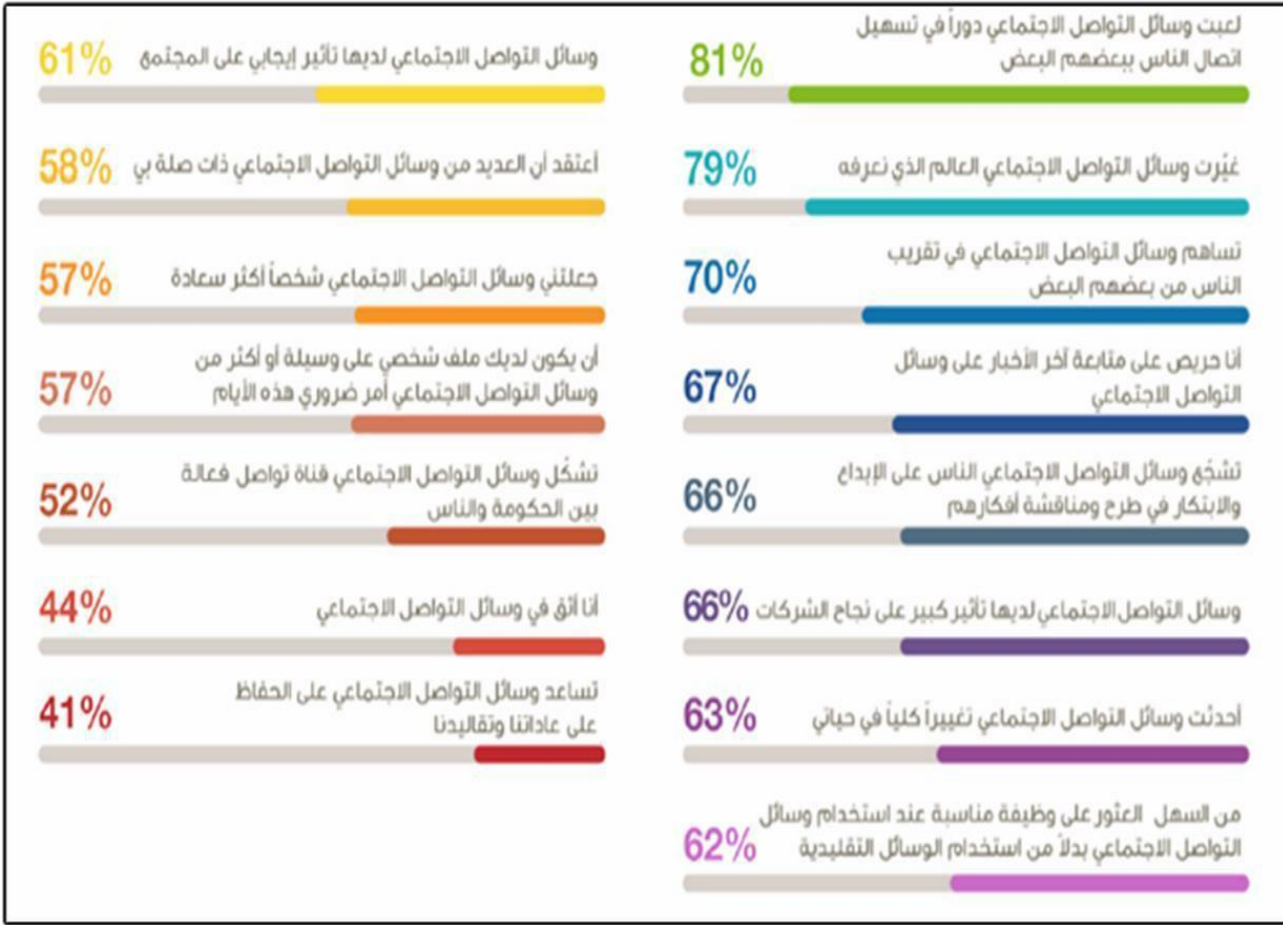
7- إدمان الأنترنت و هدر الوقت.

8- نشر الأفكار الهادمة و نشر الشائعات و الأكاذيب¹.

يعرض الملحق الآتي انطباعات مستخدمي الشبكات الاجتماعية في دراسة

شملت الحيز الجغرافي للوطن العربي لسنة 2015:

الشكل رقم (02) يوضح انطباعات مستخدمي أشهر الشبكات الاجتماعية عربياً.



المصدر: التقرير الأول لوسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي لسنة 2015.

¹ - إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي، متاح على <http://www.aljazeera.com> - تاريخ الزيارة 01 - 05 : 2017 ، سا 22.06

4 - أشهر الشبكات الاجتماعية:

من الصعب التعرض لكافة أشهر شبكات التواصل الاجتماعي وسردها، إلا أنه يمكن عرض ومسح أكثرها استخداما عالميا من بينها على سبيل المثال والعرض ال الحصر نذكر:

1- شبكة الفايسبوك: Facebook

نظرا أننا سنخصص حيزا للحديث عن هذا الموقع فيكفي التلميح عنه بإيجاز فهو موقع: تأسس عام 2004، ويعتبر موقع الفايسبوك من أكبر وأشهر المواقع العالمية المتخصصة في العلاقات الاجتماعية والتعارف وبناء الصداقات على الإطلاق، فهو يسمح أي شخص التسجيل فيه مجانا ويستطيع أي شخص أن يستخدمه حيث يعد هذا الموقع آلة إعلامية ومساحة ضخمة يستخدمها الكثيرون.¹

2- شبكة اليوتيوب: Youtube

لقد اختلفت الآراء حول موقع YouTube وما إذا كان هذا الموقع شبكة اجتماعية أو ال حيث تميل بعض الآراء إلى اعتباره موقع مشاركة الفيديو **video sharing site**، غير أن تصنيفه كنوع من مواقع التواصل الاجتماعي جعلنا نتحدث عنه كأهم هذه المواقع نظرا للأهمية الكبيرة التي يقوم بها في مجال نشر الفيديوهات و استقبال التعليقات عليها و نشرها بشكل واسع، ويعد اليوتيوب أكبر موقع على شبكة الأنترنت يسمح للمستخدمين برفع و مشاهدة و مشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني، و قد انطلق الموقع في العام 2005 و من خلاله يمكن إضافة مقاطع فيديو بعد التسجيل ، و تقييم الفيديوهات المنشورة و التعليق عليها و إضافتها للمفضلة و ارسالها للأصدقاء و عرضها في المنتديات و المدونات و الشبكات الاجتماعية ...، كما أن اليوتيوب أصبح منفذا و متنفسا للكثير من المعارضين الذين يعانون من التهميش و القمع من سلطات بلدانهم، فامتأ الموقع بمشاهد تعذيب المعارضين و انتهاك حقوق الإنسان ... وقد اخترته مجلة " Times " الأمريكية كأهم اختراع لعام 2006، و ذلك لدوره في إعطاء الفرصة لزوراه مجانا لعرض و إنتاج مواد فلمية على الموقع.²

1 - وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفايسبوك على المجتمع، مرجع سابق، ص14 .
2 - حسين محمود هتيمي، العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2015 - ، ص 107.

3 - شبكة ماي سبيس : My space

وهو موقع يقدم خدمات الشبكات الاجتماعية، و يتيح التفاعل بين الأصدقاء، إضافة إلى تقديم خدمات تفاعلية أخرى كالمدونات و نشر الصور و الموسيقى و أفلام الفيديو،¹ أنشئ سنة 2003 على يد توم أندرسون **Tom Anderson** ، فمن خلاله يستطيع الناس صنع ملفات إلكترونية عن حياتهم و الالتحاق بمجتمع خاص ... فمن خلال شبكة ماي سبيس يعبر الأشخاص عن قيمهم الشخصية و الثقافية،² وكان موقع ماي سبيس أقوى مواقع الشبكات الاجتماعية قد حاز على اهتمام الكثيرين عام 2006، و لكن شعبية الموقع بدأت بالتراجع بعد أن قامت شركة " نيوز كورب " و التي يملكها إمبراطور العالم " روبرت مردوخ " بشرائه بمبلغ 580 مليون دولار، استمرت شعبية الموقع بالتراجع خاصة بعد ظهور موقع الفيس بوك الذي اجتذب الملايين من المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي، و قد اضطرت شركة " نيوز كورب " إلى بيع موقع ماي سبيس بسعر زهيد جدا قياسا بالمبلغ الذي اشترته به حيث قامت ببيع هذا الموقع بمبلغ 35 مليون دولار.³

4 - شبكة التوتير : Twitter

صاحب الفكرة هو المبرمج و رجل الأعمال الأمريكي " جاك دورسي **J.Doursi** " ، و قد صنفته مجلة معهد ماساتشوستس التقنية (MIT) كأحد أكثر 35 شخصية مبتكرة في العالم تحت سن 35 سنة و هو أحد أشهر مواقع التواصل الاجتماعي،⁴ و يقدم خدمة تدوين مصغر التي تسمح لمستخدميها بإرسال تحديثات **Tweets** " عن حالتهم بحد أقصى 140 حرفا للرسالة الواحدة، ظهر موقع توتير عام 2006 لمشروع بحثي قامت به شركة **Obvious** الأمريكية، ثم أطلق رسميا للمستخدمين في نفس العام يعرف موقع **Twitter** بأنه موقع تواصل اجتماعي ال يقل أهمية عن موقع **Facebook** و يعتبر المنافس الأكبر له ... و يعد موقع **Twitter** من بين التكنولوجيات الجديدة للعالم الاجتماعي التي تسمح بنشر عدد من المعلومات على الأنترنت من مصادر رسمية و غير رسمية، و يعتبر أيضا موقع تدوين

1 - علي خليل شقرة، الإعلام الجديد: شبكات التواصل الاجتماعي، (الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع)، 2014 - ، ص80.

2 - عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، (الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، - 2008، ص 52.

3 - علي خليل شقرة، الإعلام الجديد: شبكات التواصل الاجتماعي، مرجع سابق، ص 80 .

4 - متاح على <https://www.macalcould.com> - تاريخ الزيارة 2017 - 01 - 02 :سا 20:06

مصغر برز من أجل نشر و تنظيم المعلومات حول الأحداث الكبرى مثلما حدث عند وقوع حرائق كاليفورنيا 2008 و الانتخابات الرئاسية الأمريكية في نفس العام و احتجاجات الانتخابات الإيرانية 2009.¹

5- شبكة: Google +

هو شبكة اجتماعية تديرها شركة Google، بدأت في 28 جوان 2011...، لم يكن التسجيل مسموح إلا بواسطة الدعوات فقط بسبب وجود الخدمة في الطور التجريبي وفي 20 سبتمبر 2011 فتح Google+ أي شخص من سن 18 سنة فما فوق ...

نشأ موقع Google+ من خلال طرح خدمات جديدة مثل: الدوائر **Circles**، مكالمات الفيديو **Hangouts**، الاهتمامات **Sparks**، والمحادثات الجماعية **Huddles** والمننديات والصفحات وغيرها مع دمج بعض خدمات Google القديمة مثل صدى جوجل **Google Buzz**، الملف الشخصي **Google profile**، وتعترم **Google** تطوير شبكتها الاجتماعية الجديدة لكي تكون منافسا شرسا ضد **Facebook** أكبر شبكة اجتماعية في العالم.

يتميز موقع Google+ بالعديد من الخصائص و لكن حتى هذه اللحظة لم يتم الاستقرار على جميع مزاياها، فقد أعلنت شركة **Google** على لسان " ايريك شميت " **E.shmith** الرئيس التنفيذي السابق في مؤتمرها الصحفي أنها تسعى إضافة بعض الأفكار أو تطوير خدمات إضافية².

6- شبكة لينكدان: LinkedIn

هو من مواقع التواصل الاجتماعي ذات التخصص بالأعمال " **Business** " **Related** وتسهيل تواصل من يعملون بمجالات مختلفة عبر هذا الموقع، فهو لاتصال المحترف " **Professional Networking** " بين من يعملون في قطاعات مختلفة او ضمن القطاع نفسه أو ضمن المؤسسة أو الشركة،³ وقد تم إنشاء هذا الموقع من قبل " دريد هوفمان " من حجرة الجلوس في بيته و تم إطلاق هذا الموقع من قبل شركته في عام 2003.

¹ - نوال بركات، انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية، مرجع سابق، ص ص 172-173.

² - جوجل متاح على <https://ar.wikipedia.org> - تاريخ الزيارة 2017 - 01 - 03 ، 21.07 سا

³ - مصعب حسام الدين قتلوني، ثورات الفايبيوك: مستقبل وسائل التواصل الاجتماعي في التغيير، (د ب: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر)، 2014 ، ص.47

في كاليفورنيا وقد اشترك في عامه الأول 4500 شخص كونوا شبكة المعارف من المحترفين
بمجال الأعمال، و قد تطور الموقع و زاد من خدماته ليصبح من أوائل المواقع للتعرف
المحترف، بل من أهم مواقع التوظيف على شبكة الأنترنت و اليوم أصبح عدد المشتركين
ببداية شهر 8 من العام 2011، أصبح يقدر بحوالي 120 مليون مشترك عبر 200 دولة
حول العالم ليصبح أكبر شبكة تعارف للأعمال عبر التاريخ الحديث.¹

7- شبكة فليكر Flickr :

هو موقع لمشاركة الصور و الفيديو و حفظها و تنظيمها يعتبر أيضا جمعية لهواة
التصوير على الأنترنت بالإضافة إلى كونه موقعا مشهورا للتشارك في الصور الشخصية يتم
استخدام الموقع من قبل المدونين من خلال إعادة استخدام الصور الموجودة فيه، أخذ الموقع
شهرته من خلال ابتكاراته كإضافة التعليقات (comments) من قبل الزائرين و كلمات
المفاتيح (tags) ...، تم تطوير موقع فليكر في سنة 2002 من خلال شركة (Ludicorp)
في فانكوفر في كندا، قامت الشركة بإطلاق فليكر أول مرة في فبراير 2004 ... وفي مارس
2005 اشترت شركة ياهو شركة لودي كورب و فليكر ...²

8- شبكة انستجرام: Instagram

انستجرام Instagram عبارة عن تطبيق يسمح للمستخدم بأخذ الصور، و إجراء
التعديلات عليها حسب الرغبة و المشاركة وتبادلها مع الأصدقاء عبر مواقع التواصل
الاجتماعي ... بدأ تطوير هذا التطبيق في عام 2010 بشكل خاص أجهزة آبل المتعددة ...
و حين لقي رواجاً بدأ مؤسسه "كيفن سيستروم" تطوير نسخة أخرى منع للعمل على الأجهزة
التي تدار باستخدام نظام التشغيل أندرويد... بلغ عدد المشتركين حول العالم في نهاية عام
2012 مائة مليون مشترك... و الجدير بالذكر أن شركة موقع التواصل الاجتماعي "
فيسبوك" قررت مؤخرا شراء الشركة ... مقابل مليار دولار أمريكي لتسبق بذلك شركة جوجل
التي تحاول دائما ضم مثل هذه الشركات الناجحة إلى مجموعتها.³

1 - عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، مرجع سابق، ص 54 .

2 - فليكر متاح على <https://ar.wikipedia.org> - تاريخ الزيارة 2017 - 01 - 40 ، : 21.07 سا

3 - ابراهيم اسماعيل، الإعلام المعاصر: وسائله، مهاراته، تأثيراته، أخلاقياته، (قطر: وزارة الثقافة والفنون و التراث، -
2014، ص ص

ثالثا: الشبكة الاجتماعية - الفايسبوك - (تطورها وخصائصها)

1 - تطور الشبكة الاجتماعية - الفايسبوك -

يعتبر موقع فيس بوك للتواصل الاجتماعي درة تلك المواقع، فهو أكثر من ساهم في نشر ثقافة التواصل الاجتماعي بين الناس من مختلف الطبقات و الاتجاهات و الأديان حول العالم و ذلك بسبب خصائصه التي سنناقشها و التي يسرت و شجعت الناس على الاشتراك و التواصل عبره، يعتبر موقع الفايسبوك **FACEBOOK** واحدا من اهم مواقع التشبيك الاجتماعي¹، وهو يمثل منتدى اجتماعيا فقط، و إنما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء، و هو موقع إلكتروني للشبكة الاجتماعية يساعد الأفراد على الاتصال بأصدقائهم و عائلاتهم و أصدقاء العمل بفاعلية عبر الأنترنت، وسمي الفيس بوك بهذا الاسم على غرار ما كان يسمى بـ " كتب الوجوه " التي كانت تطبع و توزع على الطالب بهدف إتاحة الفرصة لهم للتعرف و التواصل مع بعضهم البعض خاصة بعد الإنهاء من الدراسة و التخرج حيث يتفرق الطالب في شتى الأنحاء فكان الهدف تأسيس موقع إلكتروني ليقوم بعمل " كتب الوجوه بطريقة أسهل و أوسع انتشارا و أكثر فاعلية حيث تم إفتاح الموقع وعلى يد **Mark Zuckerberg** وهو طالب في جامعة هارفارد ، وقد كان هدفه إقامة شبكة تضم طلبة الجامعة في وقع واحد.²

... واستمر موقع " فيس بوك " قاصرا على طلبة الجامعات والمدارس الثانوية لمدة سنتين... حيث كانت عضوية الموقع مقتصرة في بداية الأمر على طلبة جامعة " هارفارد " ولكنها امتدت بعد ذلك لتشمل الكليات الأخرى في مدينة بوسطن وجامعة " آيفي ليج " وجامعة " ستانفورد" ثم اتسعت دائرة الموقع لتشمل أي طالب جامعي ثم طلبة المدارس الثانوية وأخيرا أي شخص يبلغ من العمر **13** فأكثر والذين لديهم عنوان بريد إلكتروني صحيح.³

وقد تحول الموقع من مجرد مكان لعرض الصور الشخصية و التواصل مع الأصدقاء و العائلة إلى قناة تواصل بين المجتمعات الإلكترونية و منبر لعرض الأفكار السياسية، و تكوين تجمعات سياسية إلكترونية عجزت عنها أعتى الأحزاب الفعلية على الأرض، و كذلك

1 - خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، مرجع سابق، ص3 -
2 - حسنين شفيق، مواقع التواصل الاجتماعي أدوات ومصادر للتغطية الإعلامية، د ب: دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، 2014، صص92، 93.
3 - صلاح محمد عبد الحميد، الإعلام الجديد، مصر: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، 2012، ص ص210 - 206

لتصبح قناة تواصل تسويقية أساسية تعتمد على الآلاف من الشركات الكبيرة و الصغيرة للتواصل مع جمهورها، و كذلك الصحف و التي اعتمدت على المجتمعات الإلكترونية لنقل أخبارها و الترويج لكتابها و غيرها من وسائل الإعلام لتعدى موقع الفيس بوك وظيفته الاجتماعية إلى موقع تواصل متعدد الأغراض، كما أن الفايسبوك لم يكن عند إنشائه سوى فكرة بسيطة للترفيه و التسلية و التواصل الاجتماعي لكن سرعان ما تغيرت بعد سنوات قليلة و وظائفه و دخل قطاعات سياسية و اقتصادية كان له أثر بارز فيها، و عمل على إحداث تغيير جذري لمفهوم الإعلام، و علاقته بالجمهور الذي أصبح يصنع الحث و ينقله و يعلق عليه بكل سهولة و حرية و تجمع الدراسات المختلفة أن الفايسبوك تحول إلى العنصر الأساسي و مؤثر على مختلف الشرائح الاجتماعية و خاصة فئة الشباب و الطلبة.¹

2- خصائص الشبكة الاجتماعية - الفايسبوك :-

يتضمن الموقع كشبكة اجتماعية بعدد من السمات والخصائص التي تتيح للمستخدمين التواصل مع بعضهم البعض ونذكر:

1- **الملف الشخصي: PROFIL** فعندما تشترك بالموقع عليك أن تنشئ ملفا شخصيا يحتوي على معلوماتك الشخصية ... من أجل سهولة التواصل مع الآخرين

2- **إضافة صديق: "ADD FRIEND"** وبها يستطيع المستخدم إضافة أي صديق أو أن يبحث عن أي فرد موجود على شبكة الفيس بوك بواسطة بريده الإلكتروني.

3- **إنشاء مجموعة: "GROUPS"** تستطيع من خلال خاصية إنشاء مجموعة إلكترونية على الأنترنت أن تنشئ مجتمعا إلكترونيا يجتمع حول قضية معينة، سياسية كانت أم اجتماعية أم رياضية ... إلخ، و تستطيع جعل الاشتراك بهذه المجموعة حصريا للعائلة و الأصدقاء، أو عامة يشترك بها من هو مهتم بموضوعها.²

وهناك ثلاثة اختيارات تمثل أنواع المجموعات وهي:

1-3- **مجموعة مفتوحة:** وهي معروضة للجميع وهذا الخيار يعني أن هذه المجموعة يمكن أي شخص أن يسجل فيها.

1 - حسين محمود هتيمي، العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، مرجع سابق، ص 10 -

2 - خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، مرجع سابق، ص 3 -

2-3- مجموعة مغلقة: حيث أن هذه المجموعة يظهر وصفها للجميع ، ولكن للانضمام إليها البد من موافقة المسؤولين على هذه المجموعة ...

3-3- مجموعة سرية: بمعنى أن هذه المجموعة ال تظهر أي شخص على الفيس بوك، والبد من دعوة الأشخاص للانضمام إليها من قبل المسؤولين عنها.¹

4-3- مجموعات الدردشة: ظهر في الآونة الأخيرة تقنية مجموعات الدردشة " chat groups " و من خلالها يمكن أن تضيف كل أصدقائك إلى " الجروب " هكذا حتى دون موافقتهم ...²

4- خاصية WALL أو لوحة الحائط: و هي عبارة عن مساحة مخصصة في صفحة الملف الشخصي أي مستخدم بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى هذا المستخدم.

5- خاصية POKES أو النكزة: التي تتيح للمستخدمين إرسال نكزة افتراضية لإثارة الانتباه إلى بعضهم البعض.

6- خاصية PHOTOS او الصور: التي تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات و الصور إلى الموقع.

7- خاصية STATUS أو الحالة: تتيح إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم و ما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي.

8 - خاصية NOTES او التعليقات: و هي سمة متعلقة بالتدوين تسمح بإضافة العالومات و الصور التي يمكن تضمينها ... بالإضافة إلى خدمات الرسائل و الدردشة.³

9- سمة: MARKET PLACE الذي يتيح للمستخدمين نشر إعلانات مجانية.

10- الأحداث الهامة: EVENTS وهذه الخاصية تتيح للمستخدمين إمكانية الإعلان عن حدث ما جار حدوثه و إخبار الأصدقاء و الأعضاء به.

¹ - ياسين خضير البياتي، الإعلام الجديد: الدولة الافتراضية، عمان: دار البداية ناشرون وموزعون، دس، ص ص - 396، 397

² - حسنين شفيق، نظريات الاعلام: وتطبيقاتها في دراسات الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي، د ب: دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، 2013، د ط، ص 13

³ - صلاح محمد عبد الحميد، الإعلام الجديد، مرجع سابق، 214.

11- خدمات المحمول: MOBILE SRVICES جميع مواقع الشبكات الاجتماعية أصبحت تقدم خدمات توصلها للمستخدم ... حيث يمكن إحاطة المستخدم بالأحداث و الأنشطة ... أول بأول على هاتفه المحمول.

12- خدمة:RSS " REAL SIMPLE SYNDICATION "

هي خدمات مميزة تمكنك من الحصول على أن الأخبار من مواقعك المفضلة فور نشرها على هذه المواقع.¹

كما قامت إدارة الفايسبوك بتطوير الموقع تقنيا وإضافة سمات جديدة إليه تلبية لرغبات الجماهير والمستخدمين ومواكبة التطورات الحاصلة في تكنولوجيا المعلومات بعرض مختلف التطبيقات المجانية كنظام تشغيل **FACEBOOK PLAT FORM** و **FACEBOOK FOR I PHON** إضافة إلى العديد من السمات الإضافية ك:

13- سمة: GIFT أو إرسال الهدايا التي تتيح للمستخدمين إرسال الهدايا الافتراضية إلى أصدقائهم تظهر على الملف الشخصي للمستخدم الذي يقوم باستلام الهدية.²

14- سمة إرسال الرسائل الفورية:CHAT

... ويوفر هذا التطبيق للمستخدمين إمكانية التواصل مع أصدقائهم، وهو يشبه في أداء وظيفته برامج إرسال الرسائل الفورية الموجودة على سطح المكتب.

15- سمة NEWS FEED أو التغذية الاختبارية:

... التي تظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين، حيث تقوم بتمييز بعض البيانات مثل التغييرات التي تحدث في الملف الشخصي وكذلك الأحداث المرتقبة وأعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم.³

¹ - أماني جمال مجاهد، استخدام الشبكات الاجتماعية في تقديم خدمات مكتبية متطورة :دراسات ومعلومات، 2010، العدد الثامن، ص15

² - حسنين شفيق، مرجع سابق، ص9 .

³ - مروى عصام صلاح، الإعلام الإلكتروني، الأسس وآفاق المستقبل، عمان: دار الإصدار للنشر والتوزيع، 2015 - صص 259، 260.

رابعاً - مجالات استخدامات شبكة الفايسبوك:

إن محتوى الفايسبوك اليوم لم يعد مجرد يوميات وأخبار شخصية يتداولها الأصدقاء فيما بينهم وحسب، بل... دخل في مجالات عدة لم يكن متوقفاً أنه يمكن استخدامه لصالحه:

1- في مجال الإعلام: بعض وسائل الإعلام أصبحت تستخدم الموقع كمصدر للأخبار، وفي أحيان كثيرة يتم استخدامه من طرف الصحف و المجالات وحتى القنوات التلفزيونية لنشر الأخبار.

2- الشركات و التسويق: أصبحت تعتمد على الموقع لتسويق منتجاتها و الترويج لخدماتها ...

3- الأدباء و الكتاب: هذه الفئة أيضاً استفادت إلى حد ما من خدمات الموقع ... ومثال ذلك نجاح رواية أحالم مستغامي (... نسيان دوت كوم)، وعلى الرغم من أن روايات أحالم ناجحة دوماً إلا أن الترويج الذي لقيته الرواية الأخيرة على الفايسبوك ساعدها في نفاذها بسرعة فائقة.

4- السياسة و الحملات الانتخابية: دخل الفايسبوك إلى السياسة حيث تم استخدامه في الانتخابات الأمريكية الأخيرة ، و البعض يعتقد أنه من العوامل المساعدة على نجاح " أوباما" في هذه الانتخابات، و قد حاول بعض السياسيين إعادة تجربة أوباما لكن دولهم حجت الموقع للسبب ذاته.¹

خامساً : درجة استخدامات شبكة - الفايسبوك :-

1- عالمياً:

احتل موقع الفايسبوك الصدارة من حيث عدد المستخدمين نهاية 2016 من بين كل المواقع الاجتماعية العالمية برقم خيالي تجاوز المليار والنصف مقتربا لعدد المليارين مستخدم، وفيما يلي نعرض جدول بعض احصائيات مستخدمي الشبكات الاجتماعية العالمية، حيث يبين ترتيب أهم مواقع التواصل الاجتماعي من حيث عدد المستخدمين في نهاية:2016².

¹ - ياسين خضير البياتي، الإعلام الجديد: الدولة الافتراضية، مرجع سابق، ص83 -
² - جمال زرن : الإعلام التقليدي و الجديد في سياق تمدد الإعلام الاجتماعي و شبكاته ، مرجع سابق ، ص 08.

الشكل رقم (03): يبين ترتيب أهم مواقع التواصل الاجتماعي من حيث عدد المستخدمين في نهاية 2016.

المشركين عدد (بالمليون)	الشبكة
1.8 مليار	Facebook
900	WhatsApp
500	Instagram
800	FB Messenger
555	Tumblr
317	Twitter
300	Skype
249	Viber
212	Line
200	Snapchat
106	LinkedIn
100	Pinterest
100	BBM

المصدر: التقرير الأول لوسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي لسنة 2015.

أما فيما يتعلق عدد المستخدمين النشطاء فإن:

عدد المستخدمين النشطاء شهريا يصل إلى 1.55 مليار مستخدم، يقضون ما مجموعه 42 دقيقة يوميا من وقتهم على الموقع؛ منهم 71 بالمائة في المدن و72 بالمائة في الضواحي و69 بالمائة في الأرياف.

ويشكل مستخدمو فيسبوك 47 بالمائة من إجمالي مستخدمي الإنترنت، ويضغطون على زر اليك 4.5 مليار مرة يوميا، وسجل الموقع 4 مليارات مشاهدة يوميا لتسجيلات الفيديو.¹

الشكل رقم (04): يوضح عدد مستخدمي موقع الفايسبوك عالميا وبعض أنماط استخدامه.



المصدر: <http://www.skynewsarabia.com>

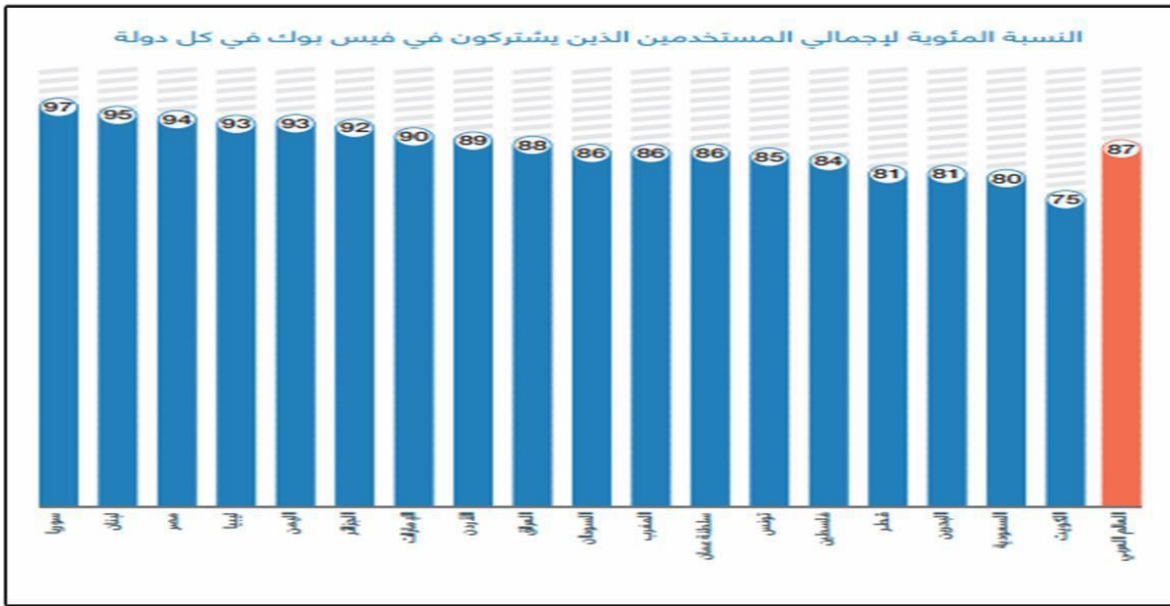
عربيا:

بعد استقرار النسب المئوية لمستخدمي أشهر الشبكات الاجتماعية عربيا كما هو موضح في الشكل السابق؛ و الذي كان فيه واتس آب و الفايسبوك كأكثر الشبكات استخداما في

¹ - دراسة ..عالم التواصل الاجتماعي بالأرقام، مقال متاح على <http://www.skynewsarabia.com> تاريخ الزيارة 2017 - 02 - 26 ،: 23.00 سا.

الوطن العربي ،و الذي كان فيه الفايسبوك محتال للمركز الأول في الاستخدام في كل من الدول العربية (قطر، فالإمارات العربية المتحدة، عمان، اليمن، العراق، فلسطين، الأردن، ليبيا، تونس، مصر و المغرب توس النسبة مع شبكة الواتس آب بنسبة 94 % و 86 % من باقي الشبكات على التوالي)، أما في الجزائر فقد احتلت شبكة الفايسبوك المرتبة الثانية بنسبة 92% مقابل نسبة 93 % لشبكة الواتس آب لتليها باقي الشبكات الأخرى بنسب أقل متفاوتة، و يمكن عرض نسبة الاشتراك الكلية لمستخدمي شبكة الفايسبوك في الوطن العربي، حيث يشترك ما نسبته 87 % من اجمالي مستخدمي الشبكات الاجتماعية عربيا في موقع الفايسبوك كما هو موضح في الملحق الآتي :

الشكل رقم (05): يوضح النسبة المئوية الجمالي المستخدمين المشتركين في فيس بوك في كل دولة عربية.



المصدر: التقرير الأول لوسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي لسنة 2015.

خلاصة

لقد لاحظنا أن الشبكات الاجتماعية أصبحت مظهرا رئيسيا يميز المجتمع المعاصر، وخاصة فيما يتعلق بشبكة الفيس بوك التي زاد انتشارها بشكل كبير، ولا شك أن المتابع لواقع الحياة اليومية يلاحظ مدى تأثر الأفراد بما تقدمه هذه الشبكة من خدمات متعددة ومزايا متنوعة، لكنها تبقى وسيلة يستطيع الفرد الانتفاع بها في مختلف مجالات حياته وفي نفس الوقت لها من السلبيات ما يجعلنا نؤكد على ضرورة ترشيد استخدامها خاصة فيما يتعلق الأمر بالأطفال والشباب، حتى نستفيد بأكبر قدر ممكن من ايجابياتها ونتجنب سلبياتها الكثيرة أيضا.

الفصل الثالث: الروابط الاجتماعية في عالم متغير

تمهيد

أولاً: مفهوم الروابط الاجتماعية والمفاهيم المرتبطة بها

ثانياً: المفاهيم المرتبطة بالروابط الاجتماعية

- 1- الرابطة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي
- 2- الرابطة الاجتماعية والتضامن الاجتماعي
- 3- الرابطة الاجتماعية والتماسك الاجتماعي
- 4- الرابطة الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية

ثالثاً: نظريات الرابطة الاجتماعية:

- 1- الرابطة الاجتماعية في فكر ابن خلدون
- 2- الرابطة الاجتماعية عند مالك بن نبي
- 3- الرابطة الاجتماعية عند المدرسة الفرنسية
- 4- الرابطة الاجتماعية عند المدرسة الألمانية
- 5- الرابطة الاجتماعية من خلال نظرية العقد الاجتماعي

رابعاً: الروابط الاجتماعية في زمن كورونا

خلاصة

تمهيد

تعتبر شبكة الروابط الاجتماعية من بين الأسس التي قوم عليها تماسك المجتمع واستمراره، خاصة في المجتمع الإسلامي، وذلك لما تقدمه لأفراد المجتمع من تحصين وأمان من كل من يهدد وحدة الكيان الاجتماعي، وفي ظل التطورات التي يشهدها العالم اليوم يلاحظ التغيرات التي صاحبت التكنولوجيا الحديثة والأزمات المختلفة التي يمر بها المجتمع العالمي، وفي هذا الإطار كان لظهور وباء كورونا وانتشاره حول العالم آثارا عديدة سواء على الجوانب النفسية والاجتماعية أو من الناحية الاقتصادية.

أولاً: مفهوم الروابط الاجتماعية والمفاهيم المرتبطة بها:

تعتبر إشكالية الرابطة الاجتماعية معقدة وخاصة اليوم، حيث نشعر بوجود نقص أو غياب لهذا المصطلح في السوسيولوجيا العربية، لذلك لصدده يرتبط بمصطلحات نستعملها داخل النظام الاجتماعي، مثل العقد الاجتماعي، الأمن الاجتماعي، التنظيمات الاجتماعية، التضامن الاجتماعي، هذه المصطلحات ترمز عادة عاش الاجتماعي، لردود الواقع الد أو بعبارة أخرى تحدد الروابط الاجتماعية.¹ فأغلب علماء الاجتماعي، أدمجوا مصطلح الرابطة الاجتماعية، بمفهوم التضامن الاجتماعي وغيره من المفاهيم المشابهة، إلا أنه بعد القراءات التحليلية لهذا المصطلح نجد أنه يأخذ معنا منفردا به. إذ يعتبر موضوع الرابطة الاجتماعية من أهم المواضيع، التي يهتم بها علم الاجتماع الحديث رغم أنها قديمة النشأة.

حيث ظهر هذا المصطلح في القرن 19 على يد مجموعة من علماء الاجتماع، وربما كل علماء الاجتماع تطرقوا لهذا المفهوم وقد تمتد جذوره إلى ما قبل القرف التاسع عشر، ولكن ليس بنفس الاسم، إلا أن المضمون واحد، فهناك من تطرق له من خلال العصبية، والروابط القبلية، كابن خلدون والعلاقات الاجتماعية أو التفاعل الاجتماعي، مثل ماكس فيبر، ومنهم من تحدث عنه من خلال تقسيم العمل والتضامن الاجتماعي، مثل دوركايم، والإرادة الاجتماعية والمجتمع المحلي والعام لدى تونيز، وكذلك من خلال الطبقات الاجتماعية عند ماركس، والعقد الاجتماعي عند هوبز ولوك، وكذا علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية مثل ميرودوك وغيرهم، عندما درسوا المجتمعات البدائية والعلاقات القرابية والأسرة، تعرضوا كلهم لمفهوم الرابطة الاجتماعية.

وير معظم الباحثين الفرنسيين في المجال الاجتماعي وعل رأسهم بيار بوفي يرى في كتابه "الرباط الاجتماعي" أن الروابط الاجتماعية لم تعرف استعمالها ووجودها كمصطلح، إلا في أواخر القرن العشرين، أصبحت كصبغة للعلاقات الاجتماعية، والنظام الاجتماعي أو السلام الاجتماعي، أي لا يؤدي شخص غيره داخل النظام الاجتماعي.² وإنما يعيشون ضمن علاقات وروابط اجتماعية تعتمد على التبادل والتعاون، كالاتحادات بين الدول والمجتمعات نظرا لوجود روابط مشابهة ومشتركة بينهم وكذلك الضمان الاجتماعي، فالرباط الاجتماعي

¹ - عبد الحميد لطفي، علم الاجتماع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، 1997، ص47

² - Pierre BOUVIER, *Le lien social*, édition Gallimard, 2005, p17.

اليوم يحمل معاني مختلفة، إذ يساهم في خلق الحماية للأفراد والاقرار الضروري لوجودهم الاجتماعي.¹

كما وجب علينا أن نوضح مصطلح الرابطة الاجتماعية لغة لأننا كثيرا ما نجد هذا المصطلح يترجم من اللغة الفرنسية **le lien social** إلى اللغة العربية الرابطة الاجتماعي، وهذا ما يعتبره علماء اللغة العربية خطأ لغويا فلا نقول رباط وإنما رباط بكسر الراء، حسب ما جاء في معاجم اللغة ومنا معجم الوسيط للغة، فالفعل ربط يشتق منه رباط بكسر الراء ومعناه الشد والرابطة تعني العلاقة أو الوصل بين الشئيين، من الدواب ونحوها والجماعة يجمعهم أمر يشتركون فيه، والرباط الشئ الذي يربط به (كالخيط مثلا أو الحبل)، والربط في علم الفلسفة، أحداث علاقة بين مدركين، لاقترانهما في الذهن لسبب ما.²

وهنا يبدو واضحا أن المصطلح الصحيح لغة، هو رابطة اجتماعية أو رباط اجتماعي، بكسر الراء ولس الرابطة الاجتماعي، والرباط مصطلح تكنولوجي، يستعمل في الأنترنت فنقول ربط الاتصال إلخ.... بمعنى يكون بين الأشياء وليس الأشخاص.

وإذا ذهبنا لعلم الاجتماع، فالرابطة تعرف على أنها مجموعة من العلاقات بين الأفراد المنتمين إلى فئة اجتماعية أو أنها مجموعة من القواعد الاجتماعية بين الأفراد أو الجماعات الاجتماعية، أما في علم النفس الاجتماعي، فإنه يفضل استخدام مصطلح أو مفهوم **le lien interpersonal** الاتصال بين الأفراد وقصد به الاتصال الذي يربط العلاقة بين الأشخاص.³ ويعتبر جون جاك روسو أول من تطرق للرباط الاجتماعي، في كتابه العقد الاجتماعي في الفلسفة السياسية الكلاسيكية، كما نصادف مفهوم الرباط الاجتماعي عند دوركهايم، بمصطلح "التضامن الاجتماعي" وعند تونيز وفيبر وغيرهم...⁴

أما إذا لجئنا لمعجم علم الاجتماع نجد أن الرابطة الاجتماعية هي العلاقة التي تربط أفراد المجتمع وتشكل منطقه وفلسفته، كما تختلف طبيعتها من مجتمع لآخر وقد كانت هذه العلاقة محل اختلاف الفلاسفة والمدارس الفكرية والأنساق الأيدولوجية، من حيث تكيفها في

¹ - 2.S, PAUGMAN, **le lien social**, puf, Paris,2008,P4.

² - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2114ص32.

³ - Philippe, CORCUFF, «**De la thématique du lien social**» à l'expérience de la compassion. Variété des liaisons et des déliaisons sociales, Pensée plurielle, 2005, n°9, p13.

⁴ - FARRUGIA, Francis, **La crise du lien social, Essai de sociologie critique**, L'Harmattan, paris, 1993, P22.

الواقع وتصورها كما تختلف من مجتمع لآخر، حسب رسالة كل أمة ومنهج كل كتاب وطبيعة القوم ومحيطهم الحضاري.¹

كما تعني أيضا في المعجم اللاتيني الشيء الذي يبحث على الربط، أي يربط ويجمع، والروابط الاجتماعية هي تلك الأشكال للعلاقات التي تربط الفرد بالجماعات الاجتماعية والمجتمع، والتي تسمح له بالتنشئة والاندماج داخل المجتمع، وأخذ منه عناصر -مقومات- هويته.²

كما ظهر أبسط مفهوم للرابطة الاجتماعية على يد جورج بوناك على أن شكل الرابطة الاجتماعية هو عبارة عن تجمع أول لعناصر مختلفة ولعلاقة فردية، فالأفراد يميلون منذ أن ظهوروا على وجه الأرض إلى التجمع بأفراد نوعهم، وقد عبر أرسطو عن هذا بقوله الإنسان كائن اجتماعي، وابن خلدون الإنسان مدني بطبعه، وبحكم هذا الميل عند الإنسان نجده لا يعيش في العادة بمفرده وإنما مع غيره من بني جنسه، وقد كان يحدث هذا في أول الأمر بطريقة تلقائية وبدون وعي أو قصد، وقد كان علت هذي أول الأمر بطريقة تلقائية وبدون أي وعي أو قصد، فظهرته بذلك أبسط أشكال الدمع والروابط الاجتماعية، وهي تلك التي تميز بمجرد وجود الناس قريبين من بعضهم في مسافة معينة، دون أن نميزهم أي شيء سوى هذا القرب من بعضهم، حيث لم يكن هذا الأخير يرتبط بأي نوع من التنظيم أو التأثير المتبادل أو أية علاقة من نوع آخر. بدأت تظهر التجمعات والحشود وأولى الروابط الاجتماعية في أسرة فسميت بالروابط الطبيعية، ثم ظهرت علاقات بين الأسر فيما بينهم وبين الروابط الأسرية أو الترابط الأسري شكم عامل القرابة والمصاهرة، فبدأ التفاعل بين الأفراد في المجتمع والشعور بوحدة التركيبة ووحدة المصالح والنشاط، هذا ما يسمى بالروابط الاجتماعية.³

كما نجد من علماء الاجتماع من لا يعرف الرابطة الاجتماعية، حتى يدمج مفهوم المجتمع إلى مصطلح الرباط الاجتماعي، ومنهم جنزبرج الذي يرى أن المجتمع هو: "تعبير عن كل صلة الإنسان بالإنسان، سواء كانت هذه الصلة مباشرة أم غير مباشرة، منظمة أو غير منظمة، عن وعي أو بدون وعي، تميز بالتعاون أم تميز بالعداء. ويعرف الجماعة على أنها "مجموعة من الناس بينهم اتصال وارتباط اجتماعي منظم ورغم تركيب معلوم. " قاصدا

¹ - عدنان أبو مصلى، معجم علم الاجتماع، دار أسامة المشرق الثقافي، عمان الأردن، 2116، ط 8، ص 268

² - Le Robert, **Dictionnaire de sociologie**, ed du seuil PARIS, p307et p30 -

³ - عبد الحميد لطفي مرجع سابق، ص 3.

بذلك أن الرباط الاجتماعي يتشكل تلقائياً بين الأفراد، نظراً للحاجة الاجتماعية التي يفرضها المجتمع.

كما يعرف جورج بوناك أيضاً المجتمع، على "أنه عبارة عن مجموعة من الناس عاشوا وعملوا معا فترة من الزمن، بلغت من الطول ما مكنهم من تنظيم أنفسهم، واعتبار أنفسهم وحدة اجتماعية لها حدودها المعروفة".¹

من خلال هذه التعاريف، يتضح لنا أن الأفراد يمتازون داخل المجتمع بالاتصال والتفاعل والترابط فيما بينهم. فبعد تعريف جنزبرج للمجتمع، يستنتج تعريفاً للرابطة الاجتماعية على أنها "مجموعة من الناس يحتلون بقعة معينة من الأرض ويربطهم معا نظام من القواعد، التي تنظم حياتهم وتحدد صلاتهم والرابطة الاجتماعية، قد توجد داخل المجتمع الكلي أو المجتمع المحلي وقد تكون هي المجتمع نفسه في بعض الأحيان، إذا شعر فيه أفرادها بالترابط والتماسك، لأن الرابطة الاجتماعية يتحد فيها الناس لأداء وظيفة ما أو علة وظائف".²

وفي معجم الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا، نجد أن كلمة الرابطة تم اشتقاقها في القرن التاسع الكلمة الانجليزية Band ، التي تعني الرباط أو الشريط، أي الشيء الذي يربط الأشياء بعضها، فأول الروابط البشرية تبدأ بعلاقة الأم وأبناءها وتسمى برابطة الأمومة، وهي أقوى الروابط البشرية والطبيعية، لأنها فطرية في الإنسان، ثم يخرج الفرد إلى المجتمع بعد الأسرة وتظهر الروابط الاجتماعية، وهي التي تشير إلى العناد الهيكلية المتواجدة في المجتمع، كالنشاط الاقتصادي والاتحادات والنقابات، والتي من وظيفتها الربط بين ذات المجمع، كالزواج الذي مثل أصل الروابط الاجتماعية، بمختلف أشكالها، لأنه يجمع بين أفراد المجتمع من أجل تكوين الأسرة التي تعد النواة الأساسية في المجتمع، والتي تظهر فيها روابط الأخوة والأمومة وروابط القرابة وكلها تسمى روابط اجتماعية.³

كما نجد في تعريف لوري العالم الأنثروبولوجي في كتابه المجتمع البدائي 1920 أن "الرابطة الاجتماعية هي جماعة داخل المجتمع الكلي، فهي لا تقوم على القرابة فقط ولا تخضع للرقابة الاجتماعية، لأنها تحدث تلقائياً بين أفراد الجماعة، كروابط الصداقة، فهم ليسوا بالضرورة أقارب ولكن يمكن أن نعتبر أن أساس الروابط الاجتماعية، هي القرابة وبعدها تأتي

1 - عبد الحميد لطي مرجع سابق، ص40.

2 - نفس المرجع، ص 42.

3 - بيار بونت، معجم الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا، تر: مصباح الصمد، لبنان، بثوت، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع 2116، ص492.

الروابط بين الأفراد الغير أقارب،¹ وهذا ما ذكره ج بيلو 1907 في كتابه حياة الجماعة "أن الصداقة يمكن أن نعتبرها أساس لنزوع البشر نحو الترابط، ولكن القرابة هي أصل الترابط الاجتماعي، وأشكال الترابط منتمة إلى أشكال النزوع إلى العيش الاجتماعي، فهي تعيش العلاقات الاجتماعية باتجاه نشاط اجتماعي محدد الهدف بصورة أو بأخرى كما تؤكد بعض المدارس السوسولوجية المعاصرة كمدرسة مورينو JL-Moreno المدرسة السوسيومترية في الحديث عن الفئات الاجتماعية، داخل شبكة العلاقات الاجتماعية، على مبدأ الذرات الاجتماعية وفي علم الاجتماع الترة الاجتماعية، هي الفرد في علاقته مع الآخرين أي أن الأفراد ليسوا هم عناصر التحليل الذي يعتمده علم الاجتماع، لكن هذه العناصر تشكل علاقات اجتماعية بين الأفراد أو بين الجماعات، لأن وجود مجموعة من الأفراد لا يكفي أن يكون جماعة، كما أن كومة من الحجارة لا تشكل بيتا، فالجماعة كواقعة اجتماعية لا تظهر إلا حيث يرتبط الناس بعلاقات متبادلة.²

بمعنى أن الأفراد في ترابطهم وعلاقاتهم يختلفون من حيث قوة الارتباط والعلاقة، ومداهما وعددها ونوعها، وقد تكون ايجابية أو سلبية، وهنا تتشكل الذرة الاجتماعية التي يعتبرها مورينو نواة تتشكل هين كل الأفراد المرتبطين، بشخص معين، بعلاقات قوية، سواءا كانت علاقة الفعالية أو اجتماعية أو ثقافية، فمجملة العلاقات الاجتماعية الناتجة عن عمليات الاختيار أو النبيذ المتجهة من أو إلى فرد معين، تكون ذرته الاجتماعية، ويزداد حجم هذه الذرة بنموه، قصد ضمان تماسكه الداخلي والخارجي، لأن الذرة الاجتماعية تتطور في العالم الاجتماعي ضمن النسيج الانفعالي.³

إضافة إلى هذا يقصد مورينو، بذلك هو أن جماعة الأفراد لا تشكل مجتمعا، بالمعنى السوسولوجي وليس اللغوي، إلا إذا كانت هناك علاقة بين الأفراد، ليتشكل النسيج الاجتماعي مثلها مثل كومة الحجارة التي لا تشكل لنا جدارا، إلا إذا كانت بين الحجرة والأخرى اسمنت يشدها العلاقة الاجتماعية بين الأفراد والرباط الاجتماعي، الذي يربطهم قد يكون رباط قرابة، صداقة، جوار، مواطنة، أو الدين وغيرها من الروابط الاجتماعية الأخرى - وحديثا يعرف بيار بورديو P.Bourdieu الروابط الاجتماعية من خلال إدماجها بمفهوم رأس المال الاجتماعي

1 - نفس المرجع، ص 493.

2 - جاف وليا لبيار، السلطة السياسية، لبنان، بثوت، منشورات عويدات، 1974، ص 74، 73.

3 - عبد العزيز خواجه، العلاقات الاجتماعية في النص القرآني، دراسة سوسولوجية، دار صفحات للدراسة والنشر، سورية، ط1، 2007، ص 57.

والذي يعرفه بأنه مجموع الموارد المالية أو الكامنة، المتعلقة بحياسة شبكة العلاقات، مؤسسة إلى حد ما وبعبارة أخرى، هو الانتماء إلى مجموعة من الفاعلين للتحسين بروابط مستمرة، ومفيدة قائمة على تبادلات مادية ورمزية، وأن الفائدة المنشودة من الانتماء إلى جماعة هي أساس التضامن، وتعد الأسرة هي الشكل البدائي لرأس المال الاجتماعي.¹

ويقصد من هذا التعريف هو أن الغاية من الروابط الاجتماعية، تحقيق التضامن الاجتماعي لأن رأس المال الاجتماعي هو تلك الشبكة من العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، زيادة على ذلك فإنه كلما تشكلت علاقات وروابط اجتماعية بين الأفراد، وإن ذلك تعتبر تشكيل لرأس مال اجتماعي، مع أن هذه العلاقات أو الروابط، قابلة للحراك والتغير الاجتماعي، وكل فاعل يساهم في شبكة رأس المال الاجتماعي، الذي يعتمد على علاقات الثقة بين الأفراد، وهذا يعني أن كل فرد في علاقته مع الآخر يعرف واجباته جيدا، ويقوم بها حتى يحافظ على رأس المال الاجتماعي، يعني هذا أن رأس المال الاجتماعي يقوم على عاملين أساسيين وهما الثقة والواجب.²

كما ترمز الرابطة الاجتماعية أيضا بمجموع العلاقات التي تربط الأفراد، لتشكل أحزاب من نفس الجماعة والتي تنشأ قواعد اجتماعية بين الأفراد أو الجماعات الاجتماعية المختلفة، إضافة إلى هذا ولتفهم الروابط الاجتماعية أكثر، يجب أن تكشف عن طبيعة العناصر المكونة لهذه الروابط وعلى أي شيء يتوقف تطورها أو خلفها في التجمع البشري ككل، وتتمثل هذه العناصر المكونة للروابط الاجتماعية، في الاتصال لمكان، أولا لأنه يساعد على الترابط، فمن خلال علاقة الحوار وما يستتبعها من رؤية متبادلة بين الأفراد يتعاونون عند الحاجة، ثم الاتصال النفسي ويساعد على إنشاء علاقات وطيدة بين الناس، خاصة وأن بعض العلاقات لا يمكن أن تستمر بلون هذا الاتصال، كعلاقات الصداقة مثلا وبعد هذان الاتصالان اللذان يمهدان النشوي الاتصال الاجتماعي، يتحول الاتصال النفسي إلى اتصال اجتماعي، لأنه إذا التقيا (أ) و(ب) وبدأ يؤثران في بعضهما البعض ويتفاعلا اجتماعيا، يتوصلا إلى تبادل، فالاتصال الاجتماعي هو تفاعل بين هؤلاء الأفراد.³

¹ - محمد بومخلوف، الروابط الاجتماعية ومشكلة الثقة، فعاليات الملتقى الوطني الرابع قسم علم الاجتماع كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، يومي 06-07-2006، منشورات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية الجزائر، 2007-2008، ص 21.

² - Henri, MENDRAS, *le sociologue et son terrain, trente recherches exemplaires*, Armande colin Paris, 2000, p187.

³ - جمال مجدي حسنين، سوسيولوجيا المجتمع، مصر، دار المعرفة الجامعية، 2115، ص 87.

ولهذا نجد للتفاعل الاجتماعي دور كبير في تشكل الروابط الاجتماعية، فبدونه لا يحدث أي ترابط وأي علاقة اجتماعية، فهو إذن شرط أساسي لوجود الرابطة الاجتماعية، بكل أنواعها لهذا يعتبر مصطلح التفاعل من المفاهيم الهامة في موضوعنا.

استنتج إذن أن الرابطة الانسانية تنشأ بين الأفراد داخل المجتمع، من خلال عناصر مكونة لها والمتمثلة في اتصال مكان اتصال نفسي، أي تجاوب الأفراد مع بعضهم البعض مما يؤدي، أو يساعد على تفاعل اجتماعي، يكون رابطة اجتماعية تنشأ أولاً بين الأقارب، أي تتولد من الأسرة لتتوسع نحو الأقارب البعيدين، الأصدقاء والجيران، الغير أقارب، وكل هذا يحدث داخل ما يسمى بالمجتمع.

كما يمكن تصوير ثلاث مجموعات من الروابط الاجتماعية، حسب جان فرانسوا دورتيه¹ في معجمه، معتبراً أن الرباط الاجتماعي هذا المصطلح السوسولوجي، الغامض عامة، وبإمكانه أن يتخذ عدة معاني، وهي الرباط المدني: وهو مجمل الروابط التي توحد الفرد بالحياة الاجتماعية، كالمشاركة الانتخابية، الإفراط في الجمعيات والنقابات والأحزاب السياسية عامة. الرباط الاقتصادي والتجارية: وهو الذي يربط بواسطة عقد عمل بي مأجورين ومستخدمين حيث يستند هذا الرباط إلى للمصلحة المتبادلة وعلاقات الثقة. كما توجد روابط تنشأ في المجتمع خلال التأمينات والضمان الاجتماعي، الخدمات الاجتماعية، لأن التأمين عبارة عن رباط تكافلي اجتماعي وحسب تقسيم أرسطو للصدقة قسم الروابط إلى عدة أقسام، لهذا يمكن ظهور ثلاث مجموعات من الروابط:

1-1 الرابطة الاجتماعية **Le lien communautaire**: تقوم في الأصل على

المعتقدات غالباً ما تكون غير اختيارية وغير طوعية، يتقبلها الفرد ويخضع لها بصورة تلقائية.

2-1 الرابطة السياسية **Le lien politique**: هي التي تقوم على الميول، وهي

ذات مبادئ سياسية ثابتة، وتعتمد على الارتباطات الاختيارية وتكون هذه الرابطة في الأصل طوعية غير قهرية.

3-1 الرابطة الاقتصادية والرابطة التجارية **le lien economique et le lein marchand**

التي هي ضرورية وقهرية تملئها شروط السوق والتبادلات التجارية. إنها روابط

¹ - دورتيه جان فرانسوا، معجم العلوم الانسانية، تر: جورج كتورة، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الامارات العربية، المتحدة، 2119، ص 436.

اجتماعية تحفزها وتديرها بالدرجة الأولى المنفعة المادية والمالية.¹ تعتبر هذه الأنواع تقسيم أرسطو للرابطة بصفة جملة ثلاث أنواع هامة تنشأ بين الأفراد حسب الدور والمنفعة.

وفي الأخير يمكننا تعريف الرابطة الاجتماعية تعريفاً إجرائياً على أنها: هي ذلك الخيط أو الرباط، الذي يشد أفراد الجماعة، وينشأ من خلال مجموعة من العوامل، تبدأ بالتفاعل بين الأفراد والاتصال الاجتماعي، ليشكلوا علاقات اجتماعية بعد ذلك، حيث أن كل علاقة، يربطها رباط اجتماعي كرباط القرابة، الصداقة، الجيرة، الدين، المواطنة... جعلها تشكل رابطة اجتماعية معينة كما لا يمكن للفرد أن يكون علاقة اجتماعية، إلا بوجود رباط يربطه بطرف العلاقة، والرباط هنا هو الخيط الاجتماعي، الذي يشد الرابطة الاجتماعية، وبالتحديد سنقوم بدراسة رباط القرابة الذي يعتبر رباط من الرابطة الاجتماعية الأولية في علم الاجتماع.

حيث يعرف معن خليل العمر الروابط القرابية: هي علاقات تقوم على التفاعلات المباشرة، أي أن الأفراد، يحتكون بعضهم وجهاً لوجه دون الحاجة إلى وسطاء.² والمقصود بذلك إجرائياً هو أن الرابطة القرابية، وهي كل صلة مباشرة، بين شخصين أو مجموعتين ينحدرون من نسب واحد حيث تكون هذه الصلة مستمرة ودائمة، حتى نهاية حياة الفرد أو الجماعة، لأن الصلة تتطلب التواصل المستمر، وبانقطاع هذا الأخير، تنقطع الصلة الرحمية أو تضعف مع الزمن.

الرابطة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي L'interaction social :

يعتبر التفاعل الاجتماعي من المفاهيم الأساسية في علم النفس الاجتماعي، خاصة وعلم الاجتماع عامة، لأنه يشمل التأثير المتبادل السلوك الأفراد والجماعات، حيث يتم ذلك عن الاتصال بين الأفراد، سواء المباشر أو الغير مباشر، فالمباشر مثل الأم وأبنائها، الأستاذ الطلبة... أما الغير مباشر مثل الهاتف، الرسائل، سماع الأغاني.. الخ، كما يشير مفهوم التفاعل الاجتماعي إلى تلك العمليات المتبادلة بين طرفي اجتماعيين، في موقف أو وسط معين، بحيث يكون سلوك أي منهما منبهاً أو مشيراً لسلوك الطرف الآخر، وينتج عن هذا التفاعل أشكال ومظاهر مختلفة، تؤدي إلى علاقات اجتماعية معينة.³ هذا أن التفاعل الاجتماعي.

يحدث عن طريق الاتصال الاجتماعي بين الأفراد، فينتج عنه علاقات اجتماعية.

1 - عبد الكريم بويحيوي، مرجع سابق، ص 21.

2 - معن خليل العمر، علم الاجتماع الأسرة، مرجع سابق، ص 148.

3 - د. نادر طالب شومرة، علم النفس الاجتماعي دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص 216.

الأخصائيون في علم النفس الاجتماعي وعلى رأسهم بيلز Beles أن التفاعل الاجتماعي هو كل فعل يؤدي إلى استجابة في إطار عملية تبادل الأفعال والاستجابات حتى لو كان بين الفرد ونفسه.

فهم يرون أن الفرد يتفاعل منذ لحظة ميلاده وحتى موته، وفي أوقات اليقظة وحتى أثناء النوم على شكل أحلام، كما يتفاعل الفرد مع غيره وهو جالس وحده عندما يتذكر شخصا ما وهذا ما يسمونه بالتفاعل الرمزي. كما يرون توفر مجموعة من الشروط لحدوث التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، كالتبادل: الذي يعتبر شرط أساسي، ومن غيره يكون السلوك إما مؤثرا أو متأثرا من طرف واحد فيحسمه، وكذلك التوافق: وهي أن تتكامل استجابات الأشخاص في الموقف الاجتماعي بطريقة سهلة.¹

زيادة على ذلك يؤكد كوبر وورثشر Cooper، worcher على أن التفاعل الاجتماعي يمر عبر مراحل أساسية وهي: أولا: مرحلة العارف، ثانيا: التفاوض والمساومة وتعني تحديد كل طرف نوع العلاقة التي يفكر التوصل إليها أو إقامتها. ثالثا: مرحلة التوافق والالتزام وهي أن يقتنع كل طرف بالطرف الآخر من حيث المزايا والقيمة، رابعا: مرحلة الإعلان عن العلاقة وتعزيزها وتثبيتها. ثم يستنتج مجموع من الأهداف للتفاعل الاجتماعي وهي:

- 1- أن التفاعل يبسر تحقيق أهداف الجماعة وبالتالي يحدد طرق إشباع هذه الحاجات
- 2- يتعلم الفرد والجماعة به أنماط السلوك المتنوعة والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين أفراد المجتمع وجماعته، في إطار القيم المساندة والثقافة والتقاليد الاجتماعية.
- 3- يساعد التفاعل على تحقيق الذات وخفف وطأة الشعور بالضيق، لأن العزلة كثيرا ما تؤدي إلى الإصابة بالأمراض النفسية.

4- والتفاعل دور في التنشئة الاجتماعية للأفراد.²

وهنا يبدو واضحا أن بعد التفاعل، تشكل العلاقة الاجتماعية. إذن هو مرحلة أساسية لظهور العلاقات والروابط الاجتماعية بين الأفراد، وحسب ما أكده الأخصائيون الاجتماعيون على أن التفاعل يحدث بمجموعة من الطرق أو الشروط، متلما وضحنا وتمثل في الاتصال: ويتم عن طريق اللغة، وهي من أهم وسائل الاتصال، حيث يساعد هذا الأخير من خلالها على وحدة الفكر والتحول إلى سلوك تعاوني التوقع: ويعرف على أنه الاتجاه العقلي والاستعداد

1 - نادر طالب شوامرة، مرجع سابق، ص 218.217.

2 - نفس المرجع، ص 255.

للاستجابة لمنبه ما، نسلكه اتجاه الآخرين، طبقا لما نتوقعه منهم وطبقا لما يتوقعوه منا وللتوقع أثر كبير في عملية التفاعل الاجتماعي، لأن الفرد عندما يقوم بشيء من دمع في اعتباره توقعات عدة للاستجابات الآخرين، كالرفض أو القول، عل ضوء التوقعات يحيف سلوكه، إذن التوقع على الخبرات السابقة.

وبعد التوقع باني الدور الاجتماعي ويقصد به السلوك الذي ينتظر بي من الفرد القيام به في موقف ما، مع العلم أن الأدوار التي يؤديها الفرد تتعدد بتعدد المواقف التي يتعرض لها، وتزداد إتمام الفرد لأدواره كلما تكررت للمواقف التي تستدعي دورا بعينه.. زيادة على ذلك يمر التفاعل بمجموعة من العمليات الاجتماعية وهي: التعاون، التنافس، الصراع.¹

1- **التعاون:** عبارة عن تكامل بين الأدوار، حيث يرى المتعاون في الآخرين أناسا يختلفون عنه في المقومات والقدرات، فيسعى لتوظيف مقوماتهم وقدراتهم، لتحقيق أهداف مشتركة بالتكامل فيما بين قدراته وقدراتهم. فأصبح يمثل التعاون ظاهرة اجتماعية، تعكس التأثير المتبادل بين الأفراد في أداء عمل معين وفي التعاون محاولة للتكيف مع الآخرين من أجل هدف مشترك.

2- **التنافس:** يعرفه شابلين Chaplin أنه عملية تتنازع بين طرفين، حول بلوغ نفس الهدف أو الغاية، والتنافس هو أكثر العمليات الاجتماعية تمثالا للتنازع والتعارض الاجتماعيين. فهو يرتبط بالحاجة المشتركة، لذلك يبرز عندما تكون حاجة مشتركة بين فردين أو جماعتين، يرغب كل منهما الحصول عليها والمنافسة هي محاولة كل فرد أو جماعة الحصول على نصيب أكبر الأشياء المحدودة.

3- **الصراع:** يحدث الصراع عندما يجد المرء نفسية في موقفين متناقضين، يتطلب أحدهما سلوكا معيناً ويتطلب الآخر سلوكا مختلفا غير منسجم مع السلوك الأول، بحيث يؤدي وجود طن الدوافع المتناقضة المتعارضة إلى إعاقة الفرد عن التوافق. مثلا الزوجة التي تعيش مشاكل زوجية مع زوجها هي في صراع، هل تبقي على هذه الحياة الزوجية من أجل أطفالها رغم المشاكل الزوجية التي تعانيتها ام تتخلى عنهم لتخلص من مشاكلها.

هذا كله عبارة عن أسلوب من أساليب التفاعل الاجتماعي، لذلك يشبه علماء الاجتماع العضويين تفاعل الأفراد في المجتمع واتصالهم بعضهم البعض، كالتفاعل بين المواد الكيميائية

1 - نادر طالب الشوامرة، مرجع سابق، ص ص 220-224.

المختلفة إذا اتصلت فيما بينها، وما ينتج عن هذا التفاعل والاتصال تجاذب أو تتافر وما يصاحب ذلك من مواد جديدة.

ومن الأخصائيين في علم النفس الاجتماعي الذين يفسرون نظرية الأنظمة الاجتماعية للتفاعل تجد جون ثيبو و هارولد كيلي وفيريان يؤكدون على أن التفاعل يشتمل شخصين وعنه ينجم إما ربح الطرفين أو لأحدهما، وخسارة للأخر أو خسارة للطرفين، حيث ينتج عن التفاعل، علاقة اجتماعية قد تؤدي إلى التشابه بين الأفراد وسلوكاتهم بعد مدة من الاستمرار.¹

حيث يتم التفاعل الاجتماعي بمجموعة من السمات التي تميزه عن كافة الأنواع الأخرى التفاعلات الغير اجتماعية أو قبل اجتماعية، لأن التفاعلات داخل التجمعات غير البشرية مثل النحل أو النمل، تقوم على أسس فطرية غريزية، لأن كل عضو داخل حلية النحل مؤهل فطريا وغريزيا ليقوم بدوره الخاص به، هذا ما جعله منظما، ولا يستطيع أي عضو الانحراف بحكم الفطرة، أما الحياة الاجتماعية لا تقوم على الغريزة بل تقوم على أساس مجموعة من المعايير، التي تحكم هذا التفاعل، من جلال نظام معين من التوقعات المحلية والأدوار والمراكز المقررة داخل المجتمع، كما أن التفاعل يخضع لثقافة وخبرة الفرد، فالطابع التقاني يعتمد على قدرة الإنسان الفريدة على نقل خبرته وأفكاره وتجاربه بطريقة رمزية إلى الأجيال اللاحقة.²

فاللغة مثلا تعتبر من الرموز التي انتقلت عبر الأجيال، وهي من بين العوامل المساعدة على التفاعل الاجتماعي، كما أن هذا الأخير هو العامل الأول الذي يؤدي إلى تكوين علاقات والقيم والمعايير الاجتماعية وهو أيضا عامل في التغير الاجتماعي والثقافي داخل الجماعة والمجتمع حي هذا أن التفاعل الاجتماعي هو الذي يؤدي إلى الشكل الجماعات والروابط الاجتماعية وإلى ظهور المجتمعات الإنسانية، بما تحتويه من أبنية ثقافية. بمعنى أن الحياة الاجتماعية عبارة عن تفاعل بين الأفراد.

وهذا ما أكده إرفج فوقمان³ الذي يرى أن الأفراد يعيشون في علاقات متبادلة، حيث يستعملون نماذج تتناسب وتتكيف مع القواعد الجارية أي المعروفة التي تحمل في طياتها بعض الانحرافات الخفية، وحتى التجاوزات العلمية والواضحة. قاصدا بذلك أنه يوجد نوعان من الاتصال مباشر وغير مباشر، يمثل الفرد من خلاله نفسه لغيره من الناس على الصورة

¹ - لامبرت، وليم، ولامبرت، وولاس، علم النفس الاجتماعي، تر: سلوى الملا، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1993، ص 123.

² - نبيل محمد توفيق السمالوطي، مرجع سابق، ص 123.

³ - E, GOFFMAN, *La mise en scène de la vie quotidienne*, les éditions de minuit, Paris, 1973, p 11.

التي يريد هؤلاء الأفراد رأيته بها، فنلاحظ أن قوقمان يقسم الروابط الاجتماعية بين الأفراد إلى روابط ظاهرية أمامية، وهي الواجهة يمثلها بخشبة المسرح، أين يتفاعل الأفراد مع المشاهدين أو الجمهور، والروابط الثانية هي روابط خفية مثل الكواليس، لا يراها الجمهور ولا يمكنه الدخول إليها، وهذه الصورة التشبيهية يرى غوفمان حياة الأفراد في المجتمع من خلال تفاعلهم وعلاقاتهم.

وهنا التفاعل من العوامل الرئيسية للترابط بين الأفراد، وحسب غوفمان، لو استطاع الفاعل التوقف عن الكلام، فإنه لا يستطيع أبدا التوقف عن التواصل عبر الجسد، فالأفراد عنده يلعبون أدوار اجتماعية على خشبة المسرح الذي هو المجتمع.

إذن التعريف الإجرائي للتفاعل الاجتماعي: هو عبارة عن ظاهرة اجتماعية نفسية، تحدث للفرد في حالة مواجهته لعد آخر أو جماعة، ليدخل في علاقة أو رابطة اجتماعية، فبدون التفاعل الاجتماعي لا تنتج العلاقات والروابط الاجتماعي، فهو أصل كل العلاقات الإنسانية. فمثلا عندما تتفاعل مادتان طبيعيتان في الكيمياء، ينتج عنهما مادة جديدة فظهرت نتيجة ظاهرة التفاعل، وفي العلوم الاجتماعية المادة الثانية عن تفاعل فردان، هي العلاقة التي تؤدي فيما بعد إلى تشكل الرابطة الاجتماعية بين الأفراد.

La solidarité social والتضامن الاجتماعي والرابطة الاجتماعية

يشير مصطلح التضامن إلى الاشتراك في الأمان والعالم، وإه أمرا عظيم الشأن بوصفه مصدرا للقوة والمقاومة، ولأنه يعد ضمنا تعبيراً عن رحلة المدني، ويعتقد أن الإيمان بالتضامن كفاية في ذاته وليست كوسيلة لبلوغ غاية معينة¹.... وللتضامن الاجتماعي علاقة كبيرة بالرابطة الاجتماعية، حيث أنه لا تتشكل الروابط الاجتماعية إلا بتضامن أفرادها.

يعرف التضامن في معجم علم الاجتماع، بأنه التماسك الذاتي للجماعة، وهو مصطلح شائع استخدامه منذ أن استعمله أوغست كونت للدلالة على عملية التآزر في الحياة الاجتماعية.²

1 - جوردون ماشال، موسوعة علم الاجتماع، أوكسفورد، نيويورك، 1994، ص 14.
2 - عدنان أبو مصلح، معجم علم الاجتماع، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص 132.

كما يعرفه محمد عاطف غيث في قاموس علم الاجتماع على أنه حالة أو ظرف تميز به الجماعة، يسود فيه الالتحام الاجتماعي والتعاون والعمل الجماعي الموجه نحو إنجاز أهدافها وقد يشير أكثر للالتحام الاجتماعي.¹

ويعد دوركايم من أبرز العلماء الذين اهتموا بمفهوم التضامن، حيث استعمل هذا المصطلح في أطروحته تقسيم العمل الاجتماعي 1893 وفي هذا الكتاب ذكر مصطلحين للتضامن الآلي والعضوي *solidarité mécanique et solidarité organique* وهنا يشرح دوركايم حركة المجتمعات الإنسانية، تقسيمه للتضامن الاجتماعي بتقسيم المجتمعات إلى قسمين مجتمعات تقليدية ومجتمعات صناعية. فهو يرى أن التضامن الميكانيكي يسود المجتمعات التقليدية أما العضوي تعرفه المجتمعات الصناعية، ففي المجتمع البدائي نجد تقسيم العمل ضئيلاً، إلا أن الأفراد متضامنون آلياً يمارسون نفس المهنة ونفس الوظائف الرعي، الزرع ... أما في المجتمعات الحضرية أو الصناعية الحديثة، نجد تقسيم العمل كبيراً وواضحاً، حيث يكون تضامن الأفراد عضوياً، كل فرد لديه وظيفة يقوم بها ويفيد ما غيره، والعكس صحيح، فالأفراد مثل الأعضاء في الجسم كل عضو له مهمته.²

إذن هنا يربط دوركايم التضامن الاجتماعي، بظاهرة تقدم العمل الاجتماعي، ويخلد مستوى التضامن لا درجة تقسيم العمل، فهنا يكون التضامن واضحاً جلاء والمصالح المشتركة بين الناس، والتي لا يمكن أن تتحقق إلا به. يعني هذا أن المجتمع عند دوركايم يتضامن من خلال النشاطات أو الأعمال التي يقوم بها أفراد المجتمع، سواء بطريقة آلية أم عضوية، وهذا يعتبر تضامناً فعلياً وليس معنوياً، كالتضامن في حالات الحزن أو الفرح بين أفراد الجماعة وبالتالي فالتضامن الذي يتحدث عنه دوركايم تضامناً ضرورياً لاستمرار الرابطة الاجتماعية، من خلال العمل الاجتماعي.

ولهذا نجد من عوامل التضامن الاجتماعي، أولاً التضامن لأجل الحاجة أو المصلحة، لأنه لا يتم تحقيق الحاجة، إلا عن طريق تبادل الخدمات، حيث أنه لكل فرد قدراته الخاصة في إقادة غيره كما يرى ذلك ابن خلدون، أن الفرد الواحد لا يمكنه تحصيل قوته اليومي، إلا بمساعدة بني جنسه، هذا ما يسمى بالتضامن عن طريق تقسيم العمل.

1 - محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الأردن، 2006، ص 340.

2 - Raymond, BOUDAN, *Dictionnaire de la sociologie*, paris, France, la rousse, p 222.

فالتضامن هو الذي يربط أفراد المجتمع بعضهم البعض وأن أساس الرابطة الاجتماعية هم الأفراد تربطهم، رابطة تعاضد وتضامن، إذ أن لهم حاجات مشتركة، لا يمكن تحقيقها إلا بالحياة المشتركة فالأفراد إذن مرتبطون بنوع من التضامن، بالاشتراك أو التشابه في نفس الحاجات، أو بنوع من تضامن تقسيم العمل ولتحقيق هذا التضامن لابد من تنظيم سلوك الأفراد. كما نجد في تحليل ماركس للطبقة الاجتماعية، أن التضامن متجذر من خلال وعي الأفراد ومصالحهم المشتركة في مواجهة خصومهم من الطبقة الرأسمالية.

وانطلاقاً من وجهة النظر هذه يصبح التضامن ظاهرة عقلانية لأناس تربط بينهم المصلحة المشتركة وهذا يعير تضامن الحلقة العاملة عن نفسه من خلال منظمات، مثل النقابات العمالية التي يتضامن أعضاؤها لتأسيس الأهداف العامة لهم، زيادة على هذا، فإن التضامن في الغالب يؤدي إلى التنازل عن المصالح الفردية على المدى القريب لأجل المصلحة العامة على المدى البعيد.

واعتبر فيبر أن دعوة ماركس لعمال العالم، كي يتحلوا دعوة مثالية بالنظر إلى تعدد الفوارق بين العمال وهم الجماعة المتضامنة، بسبب المصلحة المشتركة، وشكلت رابطة عمالية عالمية رقم اختلاف المكان والصناعة والجنس والعمر والعرق، وحتى الدين والقومية، فرأى فيبر أن الشيء الايجابي والفعال، من هذه الدعوة هو التقارب الاجتماعي وتحقيق التضامن والترابط الاجتماعيين.¹ هذا يدل على أن أفراد الجماعة المتضامنة، تربطهم مصلحة مشتركة وهذا الرباط الموجود، هو الذي يؤدي إلى تشكل الروابط الاجتماعية، بعد تضامنها وذلك لاعتبار فيبر هذا مثالا حيا لاحظه في اتحاد الطبقة العمالية.

فالتضامن الاجتماعي إجرائياً يعتبر ظاهرة اجتماعية ضرورية لضمان البقاء والاستمرار، في الحياة الاجتماعية، سواء كان تضامناً فعلياً من خلال تقسيم العمل الاجتماعي، كما شرحه دوركايم أو معنوي في المناسبات والأتم وغيرها، بين الأفراد الذين تربطهم روابط اجتماعية كالقربة والجيرة والصدقة والدين وغيرها من الروابط الاجتماعية الأخرى.

الرابطة الاجتماعية والتماسك الاجتماعي: Cohesion social

التماسك الاجتماعي مصطلح ليس له معنى متفق عليه بوجه عام ويستخدم في أغلب الحالات بطريقة غير رسمية، ليشير إلى المواقف التي يرتبط الأفراد ببعضهم البعض، بروابط

¹ - جون سكوت، علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، تر: محمد عثمان، بيروت لبنان، الشبكة العالمية للأبحاث والنشر، ط1، 2009، ص 103.

اجتماعية وثقافية والتماسك عامة، صفة تطلق على الجماعات الصغيرة، حين تعمل على اجتذاب أعضائها وتدفعهم إلى الاحتفاظ بعضويتهم فيها، إلا أن محمد عاطف غيث يرى أن هذا المصطلح يمكن شرحه على أنه تكامل سلوك الجماعة، باعتباره نتيجة للروابط الاجتماعية أو هو أقصى درجات الترابط الاجتماعية أو القوى التي تجعل أعضاء الجماعة في حالة تفاعل لفترة معينة من الزمن، وحينما يحقق مستوى عال من التماسك الاجتماعي لجماعة ما، فإن أعضائها يشعرون بمشاعر إيجابية قوية نحو جماعتهم وتكون لديهم رغبة في استمرار عضويتهم فيها، فتتوافر الروح الجماعية العالية.¹

كما يستعمل التماسك الاجتماعي في وصف الحالات التي ترتبط فيها الأفراد، واحدهم بالآخر بروابط اجتماعية وحضارية مشتركة ويستعمل أيضا هذا الاصطلاح عادة في تفسير أسلوب تماسك أفراد الجماعات الصغيرة، التي يكون بدافع المصالح والأهداف، خلال انتساب الأفراد لجماعة واحدة. وقد عرفه أميتاي إتزيوني: التماسك علاقة ايجابية معبرة بين فاعلين أو أكثر.² ويقصد بعلاقة ايجابية، هو ما ينتج عن العلاقة الاجتماعية بين فردين أو أكثر حدث بينهما فعل أو تفاعل، فحكم على أن التماسك ظاهرة ايجابية دائما داخل الرابطة الاجتماعية.

ولقد استعمل كل من كارتريات وزاندر اصطلاح التماسك الاجتماعي، في كتابهم ديناميكية الجماعة، عندما حاولا تحليل تماسك الجماعات الصغيرة، رأى أن التماسك " هو ما ينتج من التفاعل بين كل العوامل التي تدفع الأفراد للبقاء في الجماعة." يلباها في مجموعتين من العوامل:

1- عوامل تؤدي إلى زيادة جاذبية الجماعة لأفرادها.

1- عوامل مرتبطة بدرجة جذب العضوية في جماعات الأخرى.

كما استعمل العالم إميل دوركايم هذا المصطلح استعمالا علميا في كتابه تقسيم العمل وفي كتابه الانتحار، حيث يقول دوركايم: أن درجة التماسك الاجتماعي، تعتمد على طبيعة الجماعات والمنظمات والمجتمعات التي تؤثر تأثيرا كبيرا ومباشرا على أنماط سلوك الأفراد، كما يظهر جليا في حالة السلوك الانتحاري الذي يعتمد الفرد وقت تعرضه لظروف وعوامل

1 - محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، تر: إبراهيم جابر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2012، ص 175.

2 - نفس المرجع، ص 175.

اجتماعية معينة.¹ وهنا يرجع دوركاييم التماسك الاجتماعي إلى طبيعة الجماعة أو المنظمة أو المجتمع ككل، فدرجته وقوته قد تزيد كما أنها قد تنقص، فمثلا درجة التماسك داخل الجماعات القربانية تكون حتما قوية، نظرا للشعور القوي بالانتماء لأصل واحد أو جل واحد بينما تكون درجة التماسك ناقصة أو متوسطة في منظمة اقتصادية مثلا، كما أن درجة التماسك تختلف المجتمع الريفي إلى الحضري أيضا.

كما جاء في معجم العلوم الاجتماعية أن «التماسك في علم الاجتماع يدل على الرابطة القوية التي بين الأفراد الذين يتكون منهم المجتمع.² ويعتبر أول من استعمل هذا المصطلح في علم الاجتماع هو أغست كونت للدلالة على النار والاعتماد المتبادل، كما يظهر في الحياة الاجتماعية ويرجع معناه الأصلي إلى التشريع الرومان، حيث كانت تشير إلى تضامن الفرد مع جماعته في المسؤولية، ويميز كونت بين التضامن الاجتماعي وبين أفراد الجيل الواحد والتضامن الاستمراري بين الأجيال المتتابعة.³

كما وجد فرانش عالم نفس - في بحث تجريبي قام به أن الجماعات المنظمة مثل فرقة كرة السلة، كرة القدم، جماعات الأندية، تكون أقل عرضة للتفكك من الجماعات غير المنظمة مثل جماعات الطلبة، لم يسبق لهم التعارف في حالات إحباط أو حل مشكلات معقدة أو مشكلات غير قابلة للحل، وكذلك في حالة خروج أحد أفراد الجماعة، كما أنه يعرف التماسك الاجتماعي على أنه "الرباط الذي يربط أعضاء الجماعة، ويبقى على العلاقات بينهم وبين البعض الآخر وقد تعددت معاني التماسك، فتضمنت ما يقرب من إحدى المعاني الأتية، الروح المعنوية، الاتحاد القوة الشعور بالانتماء للجماعة.⁴ والمقصود هنا هو أن التماسك الاجتماعي، يتمثل في قوة الرباط الاجتماعي، بمعنى أن الرباط عندما يكون قويا فهناك تماسك اجتماعي والعكس صحيح. وهذا ما يؤكد الباحثون النفسانيون، أن درجة التماسك تزداد كلما زادت كفاءة القائد في توجيه إدراكات الأعضاء نحو هدف مشترك.

لذلك يمكننا أن نستنتج من هذه التعاريف تعريفا إجرائيا، أن التماسك الاجتماعي، هو تعبير عن قوة الروابط الاجتماعية، لأننا نستطيع أن نقول عن جماعة أنها متماسكة، عندما

1 - مصطفى عوفي، خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري، مجلة العلوم الانسانية، العدد: 19، جوان 2003، ص 203.

2 - محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006، ص 63.

3 - فاروق مداس، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع، -س، د ب، ص 30.

4 - حي الدين مختار، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، 1986، ص 112.

تقوى روابطها الاجتماعية المختلفة من رابط القرابة، الدين والصدقة وحتى الحوار والثقة النفسية، التي تظهر على الجماعة أو بتواشيح أكثر، عندما تشتد هذه الروابط الأساسية في المجتمع ولا تتلاشى أو تضعف، هنا يظهر التماسكات، جليا في المجتمعات الصغيرة ثم الكبيرة، كما يبدو واضحا أن التماسك هو صفة تدل على شدة الترابط بين أفراد الجماعة .

كما أنه يوجد عوامل تساعد على زيادة درجة التماسك الاجتماعي في الجماعة وهي:

1- وجود التهديد أو الخطر الخارجي يزيد من تماسك الجماعة والصف، الداخلي لها.

2- قبول أعضاء الجماعة لمعايير وقوانين الجماعة وافكارها يؤدي إلى زياد التماسك.

3- تعاون الأعضاء وتفاعلهم بشكل مباشر، فالجماعة المتماسكة تتميز بالتضامن والانتماء والتعاون لخدمة الجماعة، حيث يستخدمون لفظ نحن، في مقابل قيمة أنا. تأكيدا على قيمة الأهداف المشتركة للجماعة في مقابل الأهداف الفردية لكل عضو من أعضاء الجماعة.¹

الرابطه الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية Les relations sociales:

نعلم أن الأفراد يدخلون في علاقات اجتماعية، حتى يشكلون جماعة، ليستطيعوا الاستمرار وتسير حياتهم، لأن هذه العلاقات تنشأ بتفاعلهم، كما أن العلاقات الاجتماعية هي عملية تنشأ نتيجة التفاعل. هذا ما يسميه علماء الاجتماع بالعمليات الاجتماعية ولهذا أول ما يدرس علم الاجتماع هو العلاقات الاجتماعية، التي تنشأ بين الأفراد، جراء اجتماعهم في مكان معين . ويعرف معجم علم الاجتماع، العلاقات الاجتماعية على أنها «العمليات، والتفاعلات الناجمة عن تفاعل، واعتراك الأفراد في البيئتين الطبيعية أو الاجتماعية، وهي الإطار الذي يحدد تصرفات الأفراد، واختلاف مظاهر ملوكا فهم وأنشطتهم، وتعرف أيضا أنهما العلاقات التي تنشأ بين كائنين انسانيين أو أكثر، عندما يوجد نوع من الاتفاق بين والى كل منهما أو نتيجة لتقارب هذه المصالح أو للحد من الصراعات، التي قد تنشأ نتيجة للاختلاف مصالحتهم»².

كما يعرفها الدكتور عبد العزيز الخزاعلة باحث اجتماع أردني «بأنها الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع وهي تنشأ من طبيعة اجتماعهم، وتبادل مشاعرهم وأحاسيسهم

1 - عدنان يوسف العتوم، علم النفس الجماعة، إثراء علم النفس للتوزيع، الأردن، ط1، 2008، ص ص 2006-2007.

2 - عدنان أبو مصلح، معجم علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 346.

واحتكاك بعضهم مع البعض»¹ هذا يعني أن العلاقة الاجتماعية تصبح رابطة اجتماعية، عندها تصل إلى درجة معينة من القوة، وفي بعض الأحيان يكون العكس الرابطة الاجتماعية تؤدي إلى علاقة اجتماعية، مثلا الزواج عبارة عن رابطة اجتماعية بين جنسي يؤدي إلى علاقة زوجية.

كما يعرف أحمد زكي بدوي العلاقات الاجتماعية بأنها "أية حملة بين فردين أو جماعتين أو أكثر وبين فرد وجماعة، وقد تقوم هذه الليلة على التعاون أو عدم التعاون، وقد تكون مباشرة أو غير مباشرة، وقد تكون فورية أو آجلة."²

ويعرفها مصطفى الخشاب "العلاقات هي الروابط والآثار المتبادلة التي تنشأ استجابة لنشاط أو سلوك مقابل للاستجابة، كشرط أساسي لتكوين تلك العلاقة". أما الاجتماع: لغة مصدره اجتمع وهو الاجتماع البشري، وكذلك علم الاجتماع الذي يعتبر علم لدراسة العلاقات القائمة بين البشر."³ يعني هذا أن العلاقة الاجتماعية تنشأ نتيجة تفاعل بين الأفراد فهي تعتبر كرد فعل، لفعل معين لتنشأ استجابة وبالتالي علاقة اجتماعية قد تدوم أو لا تدوم.

ويعرف ماكس فيبر Weber M العلاقة الاجتماعية بأنها مصطلح اجتماعي، يستخدم غالبا لكي يشير إلى الموقف الذي من خلاله، يدخل شخصان أو أكثر في سلوك معين، وأيضا كل منهما في اعتباره سلوك الآخر، حيث يوجه بسلوكه على هذا الأساس، فالعلاقة الاجتماعية هي أي اتصال أو تفاعل يقع بين شخصين أو أكثر من أجل إشباع حاجات الأفراد، الذين يكونون مثل هذا الاتصال أو التفاعل كاتصال البائع بالمشتري، واتصال الطالب بالأستاذ، واتصال القاضي بالمتهم.⁴

2- نظريات الرابطة الاجتماعية:

2-1 الرابطة الاجتماعية في فكر ابن خلدون:

تتمثل الرابطة الاجتماعية عند ابن خلدون في ظاهرة العصبية، التي تعتبر مصطلحا سوسيولوجيا خلدونيا فعندما تقول كلمة عصبية، يذهب تفكيرنا مباشرة إلى ابن خلدون، الذي يعتبر أول من أعطى الدلالة السوسيولوجية، لهذا المفهوم ودوره السياسي، في تشكل السلطة وقيام الدولة، فهو يعتبر ظاهرة العصبية، بمثابة المحور الذي تدور حوله معظم البحوث

1 - عماد أبو مغلي، العلاقات الاجتماعية، دار الكندي، الأردن، ط1، 2009، ص 31.
2 - أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، لبنان، 1993، ص 262.
3 - نفس المرجع، ص ص 352-403.
4 - جابر عوض سيد، التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، 1996، ص 01.

الاجتماعية والسياسية. رغم أن هذا المصطلح، كان شائعا بين العرب، قبل مجيء الإسلام، فكانت تعني تبني شخص لقضية ذويه، أي مساندة الشخص العمياء لجماعته، دون أن يأبه للعدالة وموقعها غير أنه لم تكن لها قط قبل ابن خلدون قيمة تفسيرية، ولا دلالة تقنية سياسية واجتماعية حقا.

لم تكن الذهنية البدوية العرب الجاهلية، لتتصور الكائن الإنسان، إلا داخل فئة جماعية فطية ويذوب الفرد في القبيلة، ولا وجود لشخصية خاصة متفردة، إذ الوحدة القبلية لا تعرف بروابط التضامن، ولا بروابط الود، خارج الوحدة التي تتألف من أفراد نفس العصبية.¹ وتعرف العصبية في لسان العرب "على أنا مشتقة لفظ عصب، الذي يعني حرفيا ربط، تجمع، شد أحاط، اجتمع، فعصبية الرجل، بنوه وقرابته وكل شيء استدار به.

نقول عصب الرأس بمعنى ربطه، وهي تدل على رابطة دموية وتلاحم الأرحام، منذ القدم أي قبل مجيء الإسلام".² وبعد الإسلام اندثرت العصبية بعنف، وذهبت أثارها السيئة، ودعا المسلمون ليتخلصوا من أثارها القبلية المتخلفة، إلا أن ابن خلدون اقترب من مفهوم العصبية، لأجل منطق نظرياته ومعقوليتها، من وجهة نظر أخرى.³ لقد استعمل مفهوم العصبية مع مصطلح الالتحام والنسب فيقول: "في أن العصبية إنما تكون من الالتحام بالنسب أو ما في معناه"⁴، ويقصد بما في معناه أي كل مصطلح يرادف معنى الالتحام، كالتماسك والترابط والتعاقد وغيرها.

ولهذا أعطى معظم الباحثين الذين اهتموا بالفكر الخلدوني، والدراسات الخلدونية للعصبية، مفهوم التماسك والترابط، فهم يرون أن هذه الظاهرة، عبارة عن رابطة اجتماعية، تمتاز بالتماسك بين أفراد النسب الواحد، وتظهر في القبيلة (المجتمع البدوي)، بصورة واضحة، وأبرز هؤلاء الدارسين محمد عابد الجابري، الذي يعرف العصبية في كتابه "العصبية و الدولة على أنها "رابطة اجتماعية سيكولوجية، شعورية ولا شعورية، تربط أفراد جماعة، قائمة على القرابة المادية والمعنوية، ربطا مستمرا يبرز، عندما يكون هناك خطر يهدد أولئك الأفراد،

1 - محمد لعزیز لحبابي، ابن خلدون معاصرا، تر: فاطمة الجامعي، لبنان، دار الحداثة للطباعة، دس، ص 13.

2 - ساطع الحصري، دراسات عن مقدمة ابن خلدون، القاهرة، مكتبة الخانجي، 161، ص 333.

3 - عبد الغني مغربي، الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون، تر: محمد الشريف بن دالي سين، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1988، ص 113.

4 - عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، دراسة واعتناء أحمد الزعبي، لبنان، دار الأرقم ابن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، ص 157.

كأفراد أو كجماعة.¹ ويعرفها الحصري " تدل على تفكير فاحص ونافذ، تفكير معمق في درس الحوادث الاجتماعية وفي تحليل الجماعة التاريخية، وهي قادرة على إظهار، أوثق أنواع الروابط الاجتماعية وتعيين أهم أشكال الترابط الاجتماعي ".² كما يعرفها عبد الرزاق المكي باحث اجتماعي مصري في الفكر الخلدوني - "العصبية كلمة تتأسس اجتماعيا، بصلة الاشتقاق إلى كلمة العصب، بمعنى الشد والربط والأصل في معناها أما الرابطة المعنوية، التي تربط بين ذوي القربي والرحم، فالعصبية مرتبطة بالجماعة، إذن هي رابطة اجتماعية".³ ويرى الصغير بن عمار في كتابه "الفكر العلمي عند ابن خلدون" أن صاحب المقدمة، لم يستعمل هذه الكلمة، بمعناها اللغوي الظاهر، ولا بالمعنى العرقي، بل استعملها معنى أوسع من ذلك بكثير، إنه أدخل في نطاق مفهوم العصبية، الروابط الاجتماعية والظواهر التكاتفية والتناصرية، وبذلك أصبحت العصبية مفهوما اجتماعيا *Concept sociologique* تدخل في المجتمعات و سيرها.⁴

إذن ربط ابن خلدون مصطلح العصبية بالقرابة، هذه الرابطة الاجتماعية، التي تعتبر شرطا أساسيا في العصبية القبلية، وذلك من خلال شرحه، المصطلح النسب وصلة الرحم. فلا يمكن أن تعتبر مجموعة ما عصبية، إلا إذا كان أفرادها ينتمون لنفس الأصل، وذلك حسب تعريف علماء الاجتماع والانتروبولوجيا الموضوع القرابة، وربطه بالعصبية كما فعل ابن خلدون. كما أن للقرابة موضوعات مختلفة، تتمثل في الزواج، الأسرة، العصبية، هذا حسب نظر وأراء الباحثين أمثال لويس مورجان وباخوفن وماكلينان، لذا احتلت العصبية مكانة بارزة في نظرية ابن خلدون.⁵ " حيث تظهر هذه العلاقة، منذ اللحظة التي بدأ فيها تعصب الجماعة القبلية لدفع خطر خارجي يهددها، أو حلب منفعة من الغير، بالهجوم والمطالبة، ويظهر التحام أفراد القبيلة على مستوى القرابات التي تكونها، لأن صلة الرحم، طبيعي في البشر إلا في الأقل.⁶

1 - محمد عابد الجابري، العصبية والدولة- معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي-، لبنان، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، 1982، ص 254.

2 - الحصري ساطع، مرجع سابق، ص 154.

3 - حامد المنجي، توظيف مفهوم العصبية في دراسة المجتمع العربي المعاصر، تونس، ط1، 2004، ص 64.

4 - الصغير عمار، الفكر العلمي عند ابن خلدون، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، ص 42.

5 - صلاح مصطفى الفوال، علم الاجتماع البدوي، القاهرة، دار النهضة العربية، ص 216.

6 - محمد حمداوي، القرابة والسلطة عند ابن خلدون، البذور الجينية للأنثروبولوجيا السياسية، وقائع ملتقى أي مستقبل للأنثروبولوجيا في الجزائر، أدرار، 1999، ص 43.

والدليل على ذات أن أفراد المكون العصبية ينحدرون من نفس النسب والمصاهرة، وينتمون إلى أسرة أو عائلة واحدة. عندما سمع علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا، بالعلاقات القرابية الدموية. أما العلاقات القرابية الاجتماعية، وهي التي تتكون بالنسب البعيد والحلف والولاء، كما شرح ذلك ابن خلدون في نظريته، وتبدوا للقرابة علاقة كبيرة بالعصبية، ذلك لاعتبار صاحب المقدمة أن العصبية، مصدرا لتأسيس السلطة، وهذا المصدر يرتكز في تنشئته وتكوينه بالعلاقات القرابية وروابط الدم، أو العلاقات الدينامية، وبالتالي فإن هذه العلاقات دورا في تأسيس السلطة هذا ما كان يفرضه الإمكان الواقعي للمجتمعات، التي أجريت فيها البحوث الأنثروبولوجية حول السلطة والقرابة، فهذه المجتمعات تجعل القرابة، مصدرا لكل سلطة بما فيها السلطة السياسية وتترك مفهوم الوطن، مكانه لمفهوم النسب، حيث يدين الفرد لقبيلته التي هي حصيلة النسب وحيث تعلوا العلاقات القرابية فوق كل علاقة.¹

2-2 الرابطة الاجتماعية عند مالك بن نبي:

إن تصور شبكة العلاقات الاجتماعية، كمثيل مجموعة معقدة من العلاقات المتبادلة، في نظام اجتماعي، ما ليس بجديد و إنما له تاريخ طويل، ففكرة اعتبار العلاقات الاجتماعية شبكة وأن خصائص هذه الشبكة، يمكن استعمالها لتفسير بعض جوانب، سلوك الأفراد المنخرطين فيها، قد انتشرت بسرعة كبيرة، بعد أن قدم الأنثروبولوجي البريطاني جون بارنس، الفكرة لأول مرة في بحث سنة 1954، يصف نظام العلاقات الاجتماعية، الذي شعر بأنها مهمة لفهم السلوك الاجتماعي للأفراد ببحثه، في مجتمع برمن الترويجي، وتطورت الفكرة فيما بعد، حتى أصبحت مفيدة تحليليا. وبرهنت على أهميتها التحليلية، في دراسة الباحثة في مجال الأنثروبولوجيا الاجتماعية البريطانية إليزابيث بوت للأدوار الزوجية في عدد من الأسر اللندنية 1957- 1956- 1955 ونشرت ذلك في كتاب بعنوان الأسرة وشبكة العلاقات الاجتماعية.²

ومن أبرز علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا، الذين أسهموا في تطوير اتجاه شبكة العلاقات الاجتماعية، هم بوت، جيمس كلايد متشل، برودنس ويلدون من جنوب إفريقيا، ثم نشرت عشرات الدراسات، التي تستعمل مفهوم شبكة العلاقات الاجتماعية، واعتبرت هذه

1 - محمد حمداوي، مرجع سابق، ص 36.

2 - أحمد سالم الأحمر، علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2004، ص 58.

الدراسات أهم الدراسات السوسولوجية والأنثروبولوجية، التي استعملت اتجاه شبكة العلاقات الاجتماعية بدقة وتفصيل في مجال دراسة الأسرة.¹

فمصطلح شبكة قد أصبح متداول في الكثير من الدراسات الاجتماعية، وخاصة المختصة منها في العلاقات والروابط الاجتماعية، حيث تقول بوت Bott عند دراستها للأسرة الحضرية: "أن الأسرة تدخل في روابط صداقة وقربة وجوار، مع عدد محدد من الأسر الأخرى، وهذه الروابط تؤلف شبكة الأسرة ... والروابط القرابية، التي تشكل فيما بينها شبكة، تفرض على وحداتها التزامات أخلاقية، لكن هذه الالتزامات تظل مجرد شعارات نظرية ولا تكون حقيقة، ما لم تتحول إلى أنشطة فعلية، ينتفع منها الأقارب." ² يعني هذا أن شبكة العلاقات الاجتماعية، هي ذلك التشابك من الروابط، الذي يربط الفرد مع غيره من الأفراد، سواء عن طريق القرابة أو الجوار أو الصداقة، فيشكل من خلالها شبكة من العلاقات والروابط الاجتماعية، التي تعتبر هامة وضرورية بالنسبة له.

وهذا ما وجدناه من خلال قرأتنا لكتاب مالك بن نبي، ميلاد المجتمع³ في جزءه الأول شبكة العلاقات الاجتماعية. حيث يتناول في هذا الكتاب شبكة العلاقات الاجتماعية، والتي يتحدث من خلالها عن ميلاد المجتمع، قاصداً بذلك أن الشبكة الاجتماعية تتشكل بميلاد العلاقات الاجتماعية في المجتمع، مدرجا بذلك تاريخ ميلاد المجتمع الإسلامي، كما يشرح مفهوم المجتمع حين يولد وحين ينهض، والشروط الأولية للنهضة والتربية.

كون مالك بن نبي، مفكر مسلم وعاش في بيئة أثناء نشأته، تكتسي بالروح الإسلامية، حيث يبدو ذلك واضحاً، من خلال بناءه لنظريته الاجتماعية بالمنظور الإسلامي، فهو يطرح فكرة مفادها أن الإنسان، في كل مرحلة يمر بها المجتمع في دورته الحضارية، يتصف خصائص نفسية واجتماعية حسب المرحلة التي يمر بهما. كما يؤكد على أن المجتمع، يولد بميلاد شبكة العلاقات الاجتماعية، ويزول أو ينتهي بزوالها، فإن لم تكن هناك علاقات وروابط اجتماعية، يزول المجتمع أو بمعنى آخر إن الروابط والعلاقات الاجتماعية في مفهوم مالك بن نبي، هي التي تشكل هذه الشبكة. ولذلك فأفراد تلك الشبكة، دائماً يفضلون الإجماع على

1 - نفس المرجع، ص59.

2 - قيس النوري، الأنثروبولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة، ط1، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع، الأردن، 2001، ص ص 90-93.

3 - مالك بن نبي، ميلاد مجتمع، ج1، شبكة العلاقات الاجتماعية، تر: عبد الصبور شاهين، ط3، دار الفكر، الجزائر، 1986.

معايير يتفقون عليها، مع بعضهم البعض، وبالتالي يمارسون رسمي، على بعضهم البعض للامتثال لتلك القواعد والمعايير، وعندما لا يتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض، تقل اتصالاتهم إلى الحد الأدنى، وبالتالي فإن شبكة علاقاتهم الاجتماعية، تكون حد ما ضعيفة، مما يؤدي إلى اختلاف المعايير الاجتماعية، صيد الاجتماعي، وتبادل المساعدة أكثر تفككا، وأقل استمرارية.

فمن خلال التحليل، لأهم أفكار مالك بن نبي عن المجتمع، يبدو ال الرابطة الاجتماعية هو ميلاد المجتمع، و زوالها زوال له، حيث يستمر ذلك بشبكة العلاقات الاجتماعية، ويحدث هذا عند ميلاد المجتمع، فميلاد الجماعات والروابط، يرتكز على علاقات ولكي تتشكل هذه العلاقات، يعود السبب لنتيجة أولية، يحدثها المجتمع، ويعطي مثال عن المجتمع الإسلامي، عندما قام بإنشاء ميثاق يربط بين المهاجرين والأنصار، معتبرا أن الهجرة هي نقطة البداية في التاريخ الإسلامي، وذلك ببداية قيام المجتمع الإسلامي، وتكوينه الشبكة من العلاقات الاجتماعية، كما يرى هذه الشبكة، يجب توفر ثلاث عناصر وهي: الأشخاص، الأفكار الأشياء. موضحا أن المجتمع ساعة ميلاده يكون قويا، بقوة العلاقات الاجتماعية ويزول بزوالها حتى وان كان الافراد موجودون. وهذا ما وجدناه في نظريات الرابطة الاجتماعية، عند علماء الاجتماع، حيث يرون أن الرابطة الاجتماعية، تكون قوية في بداية تواجدها، وتضعف عندما تتواجد في حياة حصرية، رغم وجود الأفراد أنفسهم.

2-3- الرابطة الاجتماعية عند المدرسة الفرنسية:

أ- الرابطة الاجتماعية عند أوغست كونت: عالم اجتماع فرنسي شهير، يعتبر مؤسس علم الاجتماع، فهو ابن مهد السبيل للنشوء هذا التخصص، بعد فصله عن العلوم الطبيعية والفلسفة، وتثبيت حدوده العلمية وإحراز استقلاليتها المنهجية والموضوعية، فهو مؤسس علم الاجتماع ومصطلح La sociologie.

أراد دراسة المجتمع دراسة تطويرية تهدف إلى اقتفاء المراحل التاريخية الحضارية، التي تمر بما المجتمعات، وتدرس صفات وخصوصيات ومشكلات كل مرحلة على انفراد ثم تشتق القوانين الشمولية التي تفسر مسيرة المجتمعات، كما أنه تحدث عن تقسيم العمل الاجتماعي والتضامن الاجتماعي.¹ ومن هنا شرح كونت الرابطة الاجتماعية، من خلال حديثه عن قانون

¹ - احسان محمد الحسن، المدخل إلى علم الاجتماع، ط1، لبنان، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1988، ص 80.

التضامن الاجتماعي، حيث " انتهى من دراسته في علم الاجتماع، إلى قانون الحالات الثلاث و قانون التقدم وقانون التضامن الاجتماعي، إذ يقع القانونان الأولان تحت القسم الأول، من أقسام علم الاجتماع وهو الديناميكا الاجتماعية، و يقع القانون الأخير تحت قسم الستاتيكا الاجتماعية.¹

ويرى نيكولاس تيماساف باحث اجتماع ألماني حديث في كتابه النظرية السوسولوجية " 1955 أن كونت تحدث عن الرابطة الاجتماعية، وذلك عند تطرقه للفرد والأسرة والاتحادات الاجتماعية، فلقد صنف المجتمع إلى ثلاث مستويات، الفرد والأسرة والترابطات الاجتماعية يجمع بين هذه المستويات الثلاثة اتحاد الإنسانية، كما استعمل كونت مصطلح مبدأ الاتساق العام *consensus universel* أو اتحاد الإنسانية، ويقصد به الارتباط الضروري بين عناصر المجتمع، حيث يرى أن هذا الاتساق، قام في جميع مجالات الحياة، إلا أنه يبلغ أقصاه في المجتمع الإنساني، ويرى كونت أن أشد الوحدات ترابطا واتحادا هي الأسرة، بحكم العامل القرابي والأخلاقي

ونتيجة للتنسيق بين المستويات، تظهر الاتحادات الاجتماعية كطبقة الاجتماعية، والمدن التي تتبنى على التعاون الشعوري.²

فالأسرة هي أولى الروابط الاجتماعية عند كونت، ثم تتشكل مجموعة من الأسر، ثم الاتحادات والهيئات الاجتماعية، التي تتجمع في الأمم، وغيرها من أشكال التجمعات الإنسانية وتشكل بناء اجتماعيا "فالأسرة هي النواة الأولى للمجتمع، كما يؤكد كونت على وجوب دراستها، لأنها أول خلية في جسم المجتمع، ولأن المجتمع الإنساني، يتكون من أسر لا من أفراد لأن الفرد فكرة مجردة، ويقول كل قوه اجتماعية، تنتج عن تعاون وتضافر النشاط، بين عدد كبير أو صغير من الأفراد، هذا ما يؤدي ان تشكل الروابط الاجتماعية، والعلاقات الاجتماعية.³

وهنا ينتهي كونت من تقرير حقيقة هامة، ألا وهي أن الفرد، لا يعتبر في ذاته عنصرا اجتماعيا فالفاعلية الاجتماعية للفرد، مستمدة من تضامن الأفراد، ومشاركتهم في العمل، وفي توزيع النشاطات فيما بينهم وتقاسم الوظائف الاجتماعية. كما أن قيمة الفرد الاجتماعية لا تتحقق بصورة صحيحة، إلا إذا كان في نطاق وحدة اجتماعية، كالأسرة، حيث تمتزج العقول

1 -سيد أحمد غريب وآخرون، مدخل إلى عم الاجتماع المعاصر، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص 38.

2 - صلاح الدين الفوال، علم الاجتماع البدوي، مرجع سابق، ص 37.

3 - عبد الحميد لطفي، علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 264.

وتتفاعل الوجدانات وتتوزع الواجبات، كما أن مظاهر النظم السائدة في الحياة الاجتماعية تتربط بعضها مع بعض، وتسير وظائف كل منهما في تناسق مع وظائف أخرى، وتعمل كلها بصفة تلقائية لتحقيق الاستمرارية في الحياة الجماعية.

يرى كونت أن أساس التماسك الاجتماعي، وأساس تقسيم العمل الاجتماعي، هو ما يسمى بالموافقة العامة أو التوافق الجمعي، أي الارتباط الضروري بين أفراد المجتمع، وبين عناصر المجتمع وهذا التوافق موجود في كل مجالات الحياة، ولكنه يشل الذروة في المجتمع الإنساني، كما ذكرنا سابقا وهذا التوافق يكون خاصة بين الأفكار، فيؤدي إلى توافق اجتماعي أو جمعي، وهو أساس الرابطة الاجتماعية، هذا يعني أنه هناك توازن أو تشابه بين المجتمع، وبين الكائن العضوي ففي المجتمع كما في الكائن العضوي، تؤدي الأعضاء المتماسكة وظائف معينة.¹

ب- الرابطة الاجتماعية عند دوركايم:

يعتبر إميل دوركايم، من أهم وأشهر علماء الاجتماع الفرنسيين، وذلك لما وهبه من أفكار ونظريات اجتماعية، وما نشره من أبحاث ومؤلفات، ودراسات قيمة في حقول علم الاجتماع والفلسفة والتربية، استطاعت أن تؤثر فيما بعد، في أفكار وأطروحات عدد كبير من علماء الاجتماع على حد سواء، ويمكن اعتبار العالم دوركايم من أقطاب المدرسة الاجتماعية الفرنسية.

لقد تعرض دوركايم لموضوع الرابطة الاجتماعية، من خلال كتابه تقسيم العمل الاجتماعي 1893، عندما تحدث عن التضامن الاجتماعي الآلي *Mécanique* والعضوي *Organique* وذلك بمقارنته للمجتمعات القديمة أو البدائية والمجتمعات الحديثة أو الصناعية لأن الأولى تتميز بالتماسك الآلي، والثانية يسود فيها التماسك العضوي. كما يرى دوركايم أن الأفراد في المجتمع البدائي متجانسون، وتقسيم العمل الاجتماعي، يأخذ شكلا بسيطا ويقصد بذلك أن الرابطة الاجتماعية، ضئيلة من حيث العمل الاجتماعي، فالأفراد يتقاسمون الأعمال بدرجة كبيرة، لأن معظمهم يمارسون نشاطا واحدا، يتمثل في النشاط الفلاحي والرعوي، ومن

1 - أحمد الخشاب، التفكير الاجتماعي، دراسة تكاملية للنظرية الاجتماعية، لبنان، دار النهضة العربية للنشر، 1981، ص 579-581.

جهة أخرى الرابطة الاجتماعية قوية بين الأفراد لوجود عامل القرابة والتقاليد الواحدة، كما أن لديهم رأي عام واحد، وتتسم المسؤولية فيه جماعية، إضافة إلى المكانة تورت ولا تكتسب.¹

أما في المجتمع الحديث أو الصناعي فالتماسك عضوي، أي أن هناك تضامن وترابط عضوي بين أفراد المجتمع، حيث يبدو تقسيم العمل الاجتماعي واضحاً، وذلك لتمايز الوظائف واختلاف الأعمال بين أفراد المجتمع، فكل فرد لديه وظيفة يؤديها، يفيد بها غيره ويستفيد من غيره، عن طريق الوظائف الاجتماعية، التي يؤديونها من خلال تقسيم العمل الاجتماعي، وهنا الأفراد يشكلون رابطة اجتماعية من خلال تقسيم الوظائف والأعمال، إلا أن هذه الرابطة تكون من خلال الوظائف كما قلنا، أي أنها تضعف عن الرابطة الاجتماعية في المجتمع البدائي، لأن الأول تمتاز بالقوة، لتشابه الوظائف والرأي العام واحد، ويسود فيها الضمير الجمعي السائد.

حيث يذهب دوركايم إلى القول بأن "أول شكل اجتماعي، يمكن تصوره أو افتراضه، لنشأة الحياة الاجتماعية، هو الرابطة، ثم العشيرة ثم الاتحاد أو الأخوة وأخيراً القبيلة."² حيث تعد جميع هذه التنظيمات بدائية و بسيطة والرابطة الاجتماعية فيها قوية، بينما المجتمعات الحديثة، هي مجتمعات معقدة تخضع لتقسيم العمل، وهي المجتمعات التي يحدث فيها التضامن الاجتماعي في الأعمال بكثرة أو بقوة، وذلك لتحقيق التكامل بين الأفراد، فتقسيم العمل يؤدي إلى الوحدة والتضامن الاجتماعيين في الأعمال من أجل البقاء إذن لاحظ دوركايم بأن الروابط الاجتماعية، قد تبدلت مع التطور الاقتصادي، فالتحول من مجتمع إطاره أناس كثيرة التشابه، إلى مجتمع مختلف تماماً، أي من تضامن إلي إلى عضوي، كانت من أهم انشغالات دوركايم الإشارة ان أن تقسيم العمل، تحت ملامحه المهنية على لهذا الأخص وتكاثر المهن المختلفة و الأشغال المختلفة، مع التزامات خاصة بكل عمل و بكل مهنة كلما تقتض نظاما بنا بالرغم من نشاطاتهم هي إضافة.³

1 - الفوال، مرجع سابق، ص 32.

2 - إحسان محمد الحسن، النظرية الاجتماعية المتقدمة، ط1، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع، 2005، ص 115.

3 - هندي مندراس، علم الاجتماع، تر: ملحم حسن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 226.

4-2 الرابطة الاجتماعية عند المدرسة الألمانية:

أ- الرابطة الاجتماعية عند تونيز فرديناند: يعتبر تونيز من أهم من ساهموا في نشأة علم الاجتماع، في ألمانيا، لما تقدم به من نصيب كبير في علم الاجتماع النظري، بنظريته الخاصة بالجماعة أو المجتمع المحلي والمجتمع *Geneinschaft and Gesellschaft* والتي نشرها لأول مرة في كتاب، بهذا الاسم 1887 كما يعد تونيز، من أقطاب الاخاء التحليلي الروابط الاجتماعية، على أساس تميزه بين شكلين اجتماعيين هما الجماعة والمجتمع.¹

ويقصد بذلك أن المستمع ينتقل من نظام المجموعة المحلية إلى المجتمع التعاقدية وهذا الانتقال يكون بعلاقات قوية، إلى جماعة وحياء تعتمد على علاقات اللاشخصية حتى وإن كان هؤلاء الأفراد لا تجمعهم أي علاقة.² استعمال تونيز مصطلح الإرادة الإنسانية، التي يعتبرها المصدر أو الركيزة الأساسية لكل الروابط والعلاقات الاجتماعية، حيث يميز بين نوعين من الإرادة الطبيعية أو العضوية، والإرادة العقلية أو التحكمية. فالإرادة الطبيعية توجد في المجتمع المحلي، والإرادة العقلية توجد في المجتمع العام. أما الإرادة العضوية أو الطبيعية، المقصود بها "تلك الضرورة البيولوجية، التي بمقتضاها يولد الفرد، فيجد نفسه عضوا في الجماعة، ويرتبط بالصلات الحياتية القائمة والمتواجدة، بين أعضائها ويلتزم بالروابط الاجتماعية المستقرة والتي تتميز بحدة تفاعلاتها، وتضامن أفرادها، كما تتميز بالتعاطف، والمشاركة الجماعية، والاتصالات المباشرة بين أعضائها".³

الإرادة العقلية وهي "رابطة تقوم بين الأفراد على أساس العقل، وتشيع في المجتمعات الحديثة أين توجد الفردية، والحذر والقلق، والبحث عن المصالح الخاصة، فالأفراد يرغبون عن طريق الإرادة التحكمية أو العقلية، الوصول إلى هدف معين أو غاية معينة، أو يقوم ترابطهم الاجتماعي بقصد هدف معين يهمهم، برغم ما قد يكون بينهم من بروده، وكراهية لأن روابطهم تقوم على أساس تصنعي، فهم يرابطون برغم ما قد يكون بينهم من عوامل الانفصال".⁴

في رأي تونيز الأفراد يندمجون ويتفاعلون، طبقا لرغباتهم أو إرادتهم الشخصية الصادرة عن العقل، أي الروابط عقلانية، تخضع لإرادة أفراد المجتمع، ووحداته. ويعتقد بوجود ثلاث

¹ - Raymond boudan, *Dictionnaire de la sociologie*, paris, la rousse, p 234.

² - احسان محمد الحسن، مرجع سابق، ص 42.

³ - أحمد الخشاب، مرجع سابق، ص 571.

⁴ - عبد الحميد لطفي، مرجع سابق، ص 43.

نماذج للعلاقات أو الروابط الاجتماعية، تنشأ عن الظروف الحيوية، ومثل هذه النماذج الروابط الاجتماعية التي تقوم على: 1- روابط الدم. 2- روابط الحوار. 3- روابط التجاذب الروحي.

تعتمد رابطة الدم على أربع صلات رئيسية هي: صلة الأم بطفلها الزوج بزوجته وصلة الإخوة ببعضهم وصلة الوالد بأولاده، هذه العلاقات تقوم على أساس الإرادة الطبيعية، التي تحدثنا عنها كما أنها تنبثق من الحياة الفطرية، وهي في نظره أساس كل جماعة، لأن الأسرة هي التعبير الأول العام، عن حقيقة الجماعة المحلية ونواتها الجوهرية، إلى الروابط الاجتماعية، تبدأ بين الأم وابنها فتكون عضوية، ثم تصبح رابطة روحية، حين ترتفع عند الحماية والعناية به، فحين تتحول الصلات العضوية إلى صلات روحية، تكون عادة الحياة المشتركة، وتتأكد هذه الروابط وتقوى بطريقة العوامل النفسية، التي تحمل ذكريات "السرور" الذي شاع الحياة المشتركة بينهما فالسرور ينبثق بعواطف الأمومة والبنوة والأبوة والأخوة، أما عن الصلة أو الرابطة التي تربط الزوج بزوجته، أو المرأة بالرجل فليس لها صفة الاستقرار والدوام وما يثبتها أحياناً، رعاية الأطفال مما يتطلب تعاوناً مشتركاً بينهما.¹ ويقصد هنا تونيز بالرابطة السعية وهي الرابطة القرابية بين الأفراد والعائلات. فهي ثابتة ومستمرة بين الأقارب.

ب- الرابطة الاجتماعية عند ماكس فيبر:

يعتبر ماكس فيبر من أهم علماء الاجتماع الألمان، الذات علماء مدرسة العلاقات الاجتماعية، ومن درس العلاقات الاجتماعية، دراسة تحليلية، كما أنه من الداعين إلى ضرورة بحث التأثيرات المتبادلة بين النظم الاجتماعية، وخاصة الدينية والاقتصادية والسياسية ويعتقد فيبر، أن موضوع علم الاجتماع يجب أن يكون مقصوراً على دراسة العلاقات الاجتماعية، في صورها المجردة ويكون هذا إلا عن طريق دراسة وفهم وتفسير السلوك الإنساني. فالعلاقات إنما تنتج على تصرف الأفراد بعضهم إزاء البعض الآخر، ويعرف ماكس فيبر العلاقة الاجتماعية على أنها: "السلوك الذي يصدر عن خصومة من الفاعلين، إلى المدى الذي يكون، كل فعل من الأفعال أخذاً في اعتباره المعاني التي تنطوي عليها أفعال الآخرين".²

1 - أحمد الخشاب، مرجع سابق، ص 532-573، وأنظر عبد الحميد لطفي، مرجع سابق، ص 271.

2 - نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، تر: محمود عودة وآخرون، دار المعارف، ط8، القاهرة، 1983، ص 269.

فالأفراد بتفاعلهم من خلال الأفعال التي يقومون بها، تنشأ بينهم علاقات اجتماعية. ومن خلال موضوع العلاقات الاجتماعية بحدده تعرض للرابطة الاجتماعية، التي توجه الأفراد نحو السلوك التبادلي مع بعضهم البعض، حت هذه العلاقة تنتظم بنمطين أساسين العلاقات الاجتماعية عنده وهي¹: 1- التنشئة جماعية 2- التنشئة الاجتماعية. حيث تدل التنشئة تدل التنشئة الاجتماعية على النشاط الجماعي الموحد. لذي يستند إلى شعور المشاركين الشخصي بالانتماء إلى مجموعة واحدة، بينما يشير مفهوم التنشئة الاجتماعية، إلى ذلك النشاط الذي يوقد الناس على أساس تسوية، أو تنسيق مصالح وفقا لتصور العقلنة، بدافع قيمي أو غائي فالسنة الجماعية، تركز على الاعتبارات التقليدية والعاطفية، وقد تكون ذات طابع ديني أو أسري أو عرقي أو إنني (حمامات دينية، عائلية، قومية ..)، في حين تركز التنشئة الاجتماعية على الالتزام المتبادل المستند إلى مدة العقلانية، فهذا التقسيم يرى فيبر، أن الأفراد يعيشون في ترابطات اجتماعية مستمرة قد يشعرون بها وقد لا يشعرون.

2-5 الرابطة الاجتماعية من خلال نظرية العقد الاجتماعي:

لقد برزت نظرية العقد الاجتماعي، بصورة واضحة في الفكر السياسي والاجتماعي في أوروبا خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، على يد عدد من المفكرين الأوروبيين، أبرزهم الانجليزي توماس هوبز Hobbes جون لوك جان جاك ومنطسكيو، قد اتفقت النظريات التي قال بها هؤلاء المفكرون، على إرجاع نشأة المجتمع والدولة إلى فكرة العقد الاجتماعي، وان الأفراد قد انتقلوا من الحياة البدائية، التي كانوا يعيشونها، إلى حياة الجماعة التضامنية والسياسية، بموجب العقد. والذي هو عبارة عن اتفاق مجموعة من الأفراد، فيما بينهم لتكوين مجتمع على قاعدة الفائدة المتبادلة، وتجنب الأضرار مقابل تسليم الفرد، لإرادة الجماعة ممثلة بالسلطة.²

هوبز، لقد قام بوضع نفسه في مرحلة ما قبل المجتمع الافتراضية، وقارن بينها وبين الحالة الاجتماعية، ليستنتج أن الأسباب التي دعت النون المجتمع والتضامن الاجتماعي فيه، أن الإنسان في مرحلة ما قيل في حالة الأصلية يتركز اهتمامه على المصلحة الذاتية، ومع غياب السلطة التي تحبر الأفراد على التعاون، وجد أن الحياة في مثل هذه البيئة، ستكون

1 - مصباح عامر، علم الاجتماع الرواد والنظريات، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2006، ص 85.

2 - محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص 180.

صعبة التحمل وقاسية جدا، حيث يخشى كل فرد على حياته مع الآخر، ولا يستطيع أحدهم ضمان تلبية حاجاته ورغباته لمدة زمنية طويلة و عليه استنتاج أن المرحلة الهمجية، تحوي أسوء ظروف يمكن أن يعيشها الإنسان. كما رأى هوبز، أن الطريقة للخروج من الحالة السابقة، هو عن طريق الاتفاق على قوانين مشتركة وعلى إيجاد سلطة حاکمة، والتي تكون هي السبب في تكون المجتمع والتضامن الاجتماعي، على عكس التنافر الاجتماعي، وتظهر الروابط الاجتماعية بين الأفراد لأنه لا يستطيع أي فرد أن يؤذي غيره من الأفراد في المجتمع، بسبب العقد القائم بينهم والقوانين المطبقة عليهم.¹

ووضح هوبز في كتابه التتين، الذي يعني به في علم الاجتماع، الدولة ذات النظام الدكتاتوري وأن هذه الدولة، هي التي تكبح من عدوانية الإنسان لأخيه الإنسان، وتجعله يعيش في تضامن مع غيره، في المجتمع. فالدولة هي التي تجعل الأفراد، يعيشون في أمن وتعاون بينهم، على عكس العدوان الذي كان قائما، في مرحلة ما قبل المجتمع، وذلك بموجب العقد الاجتماعي، فالرابطة الاجتماعية تتمثل هنا في المواطنة، والتي هي الحقوق والواجبات المياة الدولة، فالفرد ليعيش بأمان ما عليه إلا أن يرضخ، لحماية الدولة له، من خلال القانون وحماية الملكية الخاصة، كما أن الأفراد لديهم أيضا واجبات اتجاه الوطن من دفاع وخدمة له من خلال العمل وتقسيمه بينهم.

كما يؤكد روسو أن الأسرة هي أقدم المجتمعات، وهي وحدها المجتمع الطبيعي، تشكل رابطة طبيعية، إلا أنها لا تدوم مع الزمن لأن الأبناء في البداية الرابطة الطبيعية، يعيشون مرتبطين بوالديهم لضمان بقائهم، وحالما تقتضي تلك الحاجة تنها تلك الرابطة الطبيعية، فالأولاد وقد أصبحوا معفيين من الطاعة، التي كانت مفروضة عليهم لأبيهم، والأب وقد أعفي من ضروب العناية، التي كان ملزما ببذلها لهم، ينالون كلهم على السواء استقلالهم بأنفسهم. وإذا حدث أن ظلوا مترابطين، مؤتلفين فلا يكون هذا طبيعيا، كما كان من قبل بل صبح رابطة اجتماعية بمحض ارادتهم.²

والعقد عند روسو، ليس عقدا بين الأفراد، مثلما يراه هوبز، ولا عقدا بين الأفراد والحاكم كما يراه لوك، ولكنه أعطاه شكلا آخر، فبموجب العقد الاجتماعي، كل واحد يتحد مع الكل

1 - قباري محمد إسماعيل، أسس البناء الاجتماعي، منشأة الإسكندرية، مصر، ص 285.
2 - جان جاك روسو، العقد الاجتماعي ومبادئ القانون الأساسي، تر: بولس غانم، اللجنة اللبنانية، لبنان، 1972، ص 12.

والعقد معقود مع المجموعة، لكل واحد منا يضع في الشراكة شخصه، وكل قدرته تحت سلطة الإدارة العامة، ونحن نلتقي ككل، أي كجسم، كل عضو لا يتجزأ من الكل، كل شريك يتحد مع الكل ولا يتحد مع أي شخص بشكل خاص، إنه لا يخضع هكذا إلا لذاته، ويبقى حرا كما في السابق.¹

ثالثا الروابط الاجتماعية في زمن كورونا:

فرض علينا فيروس كورونا المستجد عزلة ونحن في الحجر وعزلة أخرى لن تنتهي بعد رفعه. وفرض علينا إعادة تعلم الأبجديات البسيطة والبدائية والأولية لحركتنا اليومية. كما أنه جعلنا نشعر بأن المخاطر المحدقة بالمجتمع حقيقية، وبأن الكثير من المفاهيم، التي كنا نعتبرها محاطة بضمانات أبدية، سيشعر الإنسان مستقبلا بالقلق إزاءها. إن كل الإجراءات التي واكبت ظهور الموجة الأولى من الجائحة، أو تلك التي ستلى مرحلة رفع الحجر الصحي التدريجي وربما الكلي، سوف تتعارض مع المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان، لكنها تجد، في المقابل، مسوغات أخلاقية وقيما إنسانية من أجل تمريرها وقبولها لدى المواطنين، ومنها حفظ الحياة والصحة، والمسئولية الأخلاقية تجاه النفس والمجتمع، ومسئولية الدولة تجاه المجتمع، ومسئولية المجتمع تجاه سلامة جميع افراده. وتغلب النزعة المجتمعية على الفردية حيث تزايد الشعور بأن مصير الفرد مرتبط بمصير المجتمع والعكس صحيح، وحيث أصبح الحس التضامني هو أحد معايير التماسك المجتمعي، وحيث بات التكيف مع الإجراءات الوقائية، مهما بلغت درجة تقييدها للحريات الفردية، هو تعبير عن أخلاقيات المواطنة.²

مثلما أعادت جائحة كورونا الانسان الى كينونته وإعادة إحياء الروابط الأسرية التي طالما تم إهمالها أو تبخيسها، فهي رفعت أيضا من أهمية القيم الإنسانية التي تركز على العمل الجماعي والتعاون المتبادل وعلى تقدير قيمة الإنسان والمحافظة على حياته بقدر الإمكان ووقايته من الأوبئة والأمراض المفاجئة. كما قامت بتعزيز العلاقات الاجتماعية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وأعدت للمثقف والباحث مكانته المجتمعية من خلال اسهامه في نشر ثقافة الوعي عبر خاصية المباشر، حيث لاحظنا كيف أسهم الدكتور والمفكر والمحلل النفسي وعالم الاجتماع وغيرهم في بلورة لقاءات وندوات في العالم الافتراضي، تعزيزا أولا من

¹ - توشار جان، تاريخ الفكر السياسي، تر: علي مقلد، ط2، لبنان، الدار العالمية للنشر والطباعة والتوزيع، 1983، ص 335.

² - وفاء صندي، الروابط الاجتماعية في زمن كورونا، أسبوعية الأهرام الالكترونية.

قرارات التباعد الاجتماعي، واجابة، ثانيا، عن تساؤلات المواطنين وهو اجسهم بخصوص هذا الوباء وتأثيره على صحتهم الجسدية والنفسية وتداعياته على مختلف مناحي حياتهم.

بعد الخروج من هذه الأزمة، او على الأقل اجتياز مرحلة الصدمة التي واكبتها، ستجد الإنسانية نفسها أمام نقاش عميق وجدي حول المبادئ التي تقوم عليها الروابط الاجتماعية، وهل جائحة كورونا ساهمت في تقوية هذه الروابط ام أنها على العكس قامت بإضعافها. ما يدفع لهذا النقاش الحتمي هو امران: أولاً، ما فرضته كورونا من تفكيك نموذج القرب الذي ظل سائراً لعقود والتواصل الاجتماعي الذي كان مخبوزاً في النظام العصبي للمجتمع، قبل ان تحل محله قواعد التباعد الاجتماعي والتي سوف تظل قائمة لوقت طويل. ثانياً، التناقض في بعض السلوكيات التي أظهر عنها المجتمع. فمن ناحية، أبانت هذه الجائحة عن أهمية المشترك في حياتنا المجتمعية، وأظهرت روح التضامن الذي رأينا صورته متجسدة في التبرع في صناديق الجائحة او تقديم المساعدات للفئات الهشة. لكنها مثلما أظهرت أحسن ما في الانسان، فهي أظهرت، أيضاً، أسوأ ما فيه، خاصة في ظل التهافت على اقتناء المواد الاستهلاكية وتكديسها في المنازل، واستغلال الظرفية لاحتكار بعض المواد والرفع في الأسعار.

لقد تغيرت الكثير من الأشياء من حولنا، وهذه التغيرات سوف تجعل المجتمعات، بعد اجتياز هذه المحنة، تعيد ترتيب أولوياتها، وتقييم الروابط الاجتماعية التي تجمعها، واستحضار كل القيم الإنسانية وأخلاقيات المواطنة التي يجب ان تكون من أساسيات

خلاصة

تعتبر الروابط الاجتماعية السمة المميزة للمجتمع الإنساني، وقد لاحظنا في عرضنا لمختلف التوجهات النظرية التي تناولت المفهوم التعقيد الذي يتميز به، وبهذا فهو أحد المفاهيم الاجتماعية صعبة التناول، ومع الأزمة الصحية التي شهدتها العالم في ظهور فيروس كورونا حاولنا توضيح كيف أثرت هذه الجائحة على مستوى التماسك الاجتماعي من جهة، ومن جهة ثانية أردنا لفت الانتباه للدور الفعال الذي قامت به الشبكات الاجتماعية في استمرار الروابط الاجتماعية.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: الأسس المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد

1- منهج الدراسة

2- مجالات الدراسة

3- أدوات جمع البيانات

4- العينة وخصائصها

5- الأساليب الإحصائية

خلاصة

تمهيد

بعدها قمنا بعملية البناء المنهجي لموضوع الدراسة و بجمع المعلومات النظرية والمعرفية حول الشبكات الاجتماعية (الفيس بوك) والروابط الاجتماعية، سندخل فيما يأتي للعمل الميداني، وذلك بتطبيق استبيان الدراسة على مجموعة من الطلبة الجامعيين وبالتحديد طلبة كلية العلوم الاجتماعية والانسانية بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، ويضمن هذا الفصل الأسس المنهجية للدراسة الميدانية، بداية بمنهج الدراسة و مجالاتها، وتحديد عينة البحث والأدوات المستخدمة للحصول على البيانات، بالإضافة إلى الأساليب الاحصائية المستخدمة في الدراسة.

1- منهج الدراسة:

للقيام بأي عمل في إطار البحث العلمي لابد للباحث من اتباع طريق يؤدي لتحقيق الأهداف المرجوة، لذلك يأتي المنهج كوسيلة لتطبيق مشروع الباحث.

ويعرف المنهج العلمي بأنه " فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، اما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها، اما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون عارفين بها ". أو أنه " الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة، التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته، حتى يصل لنتيجة معلومة.¹ ونظرا لطبيعة الموضوع قام الباحثان باختيار المنهج الوصفي الذي يناسب طبيعة الدراسة و الأهداف المتوخاة منها، والمتمثلة في الكشف عن دور الشبكات الاجتماعية في تواصل الروابط الاجتماعية في ظل جائحة كورونا لدى أفراد العينة.

المنهج الوصفي يقوم أساسا على وصف الظاهرة أو موضوع محل البحث والدراسة، على أن تكون عملية الوصف تعني بالضرورة بتتبع هذا الموضوع ومحاولة الوقوف على ادق جزئياته و تفاصيله، الا ان عملية الوصف تعني التتبع و التي يقوم عليها المنهج الوصفي، تكاد تكون عملية أولية تكمل بعملية تفسيرية قائمة على الاستنتاج و استخلاص القوانين و التعميم و عادة ما يعرف المنهج الوصفي بأنه مجموع الاجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة، أو الموضوع اعتمادا على جمع الخصائص و البيانات و تصنيفها و معالجتها و تحليلها تحليلا كافيا و دقيقا، لاستخلاص دلالتها و الوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة.²

2- مجالات الدراسة:

2-1- المجال الجغرافي:

يتطلب كل بحث ميداني التعريف بالمجال المكاني الذي تم في إطاره هذا البحث، وقد تم اختيار مجال الدراسة المكاني باختيار جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي الموجودة

¹ - ماثيو جيدير، منهجية البحث دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه، دار اليازوري العلمية، عمان، 1998، ص 72.
² - رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1، الجزائر، 2002، ص 191.

في حي الشط بمدينة الوادي وبالتحديد بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، حيث مرت جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي بخمسة مراحل بداية من سنة 1995 إلى غاية 2014.

- المرحلة الأولى 1995-1998:

أنشأت ملحقة المعهد الوطني للتجارة بالوادي بموجب قرار وزاري مشترك مؤرخ في 03 جوان 1995 وانطلقت الدراسة لأول مرة خلال الموسم الجامعي 1995/1996 كنواة جامعية أولى بولاية الوادي مقرها ثانوية تكسبت أين ظلت لموسمين حتى تم تحويلها إلى مركز الشهداء سنة 1998 أين درست بها شعبة العلوم التجارية بتخصصين: إدارة أعمال بداية من الموسم الجامعي 1997/1998 -تجارة دولية بداية من الموسم الجامعي 1999/2000.

- المرحلة الثانية 1998-2001:

اضافة إلى ملحقة المعهد الوطني للتجارة التابعة للمعهد الوطني للتجارة بين عكنون استقادت ولاية الوادي من فتح فرع العلوم القانونية والإدارية في الموسم 1998/1999 ومعهد الأدب العربي في الموسم 1999/2000 والتابعين لجامعة محمد خيضر ببسكرة، ليتشكل الملحق الجامعي بالوادي.

- المرحلة الثالثة 2001-2012:

أنشأ المركز الجامعي بالوادي سنة 2001 بموجب المرسوم التنفيذي رقم 01/277 المؤرخ في 18 سبتمبر 2001، حيث تحول الملحق الجامعي إلى مركز جامعي يحوي: معهد الآداب واللغات - معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير -معهد العلوم والتكنولوجيا - معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية.

- المرحلة الرابعة 2012-2014:

أنشئت جامعة الوادي بموجب المرسوم التنفيذي رقم 12- 243 والمؤرخ في 4 جوان 2012 الموافق لـ 14 رجب 1433 وتضم:

كلية العلوم والتكنولوجيا - كلية علوم الطبيعة والحياة - كلية الآداب واللغات - كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير - كلية الحقوق والعلوم السياسية.

- المرحلة الخامسة 2014 إلى اليوم:

تم تسمية جامعة الوادي بجامعة الشهيد حمه لخضر تبعا للمقرر رقم 14/01 مؤرخ في 29 ذي الحجة 1435 الموافق 23 أكتوبر 2014 المتضمن تكريس تسمية مؤسسات جامعية، حيث لم تزل الجامعة في تطور إلى أن وصلت في الموسم الجامعي 2015/2016، إلى تعداد من الطلبة يفوق الـ 20000 مع ما يزيد عن 700 أستاذ مقسمين عبر سبع كليات ومعهد للعلوم الإسلامية - كلية التكنولوجيا - كلية العلوم الدقيقة - كلية علوم الطبيعة والحياة - كلية الآداب واللغات - كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - كلية العلوم الاقتصادية - كلية الحقوق والعلوم السياسية.¹

2-2- المجال زمني:

بدأت الدراسة في أكتوبر 2020 حيث بدأ الشروع في البحث عن التراث النظري الذي يخدم الموضوع، وذلك لبناء تصور نظري أولي حول محاور الدراسة. أما في الجانب التطبيقي فقد تمثل في مرحلتين: الأولى كانت عبارة عن دراسة استطلاعية وبدأت يوم 16-03-2021. إلى غاية 02-04-2021، وفي هذه الفترة تم بناء أداة الدراسة المتمثلة في الاستبيان وتم اجراء الدراسة الأولية التجريبية، وقمنا بزيارة المؤسسة من أجل جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بها، وتم اجراء مقابلات أولية مع بعض أفراد مجتمع الدراسة.

أما الفترة الثانية فقد بدأت يوم 26-04-2021 حيث تم توزيع الاستمارات على عينة الدراسة وتم استرجاعها في حدود 10 أيام، والملاحظ أنه تم استرجاع 87 استمارة فقط، مما يجعل عدد أفراد عينة الدراسة 87، وتم تفرغ البيانات وتحليلها و اجراء الاختبار على صحة الفرضيات وتم التوصل لنتائج الدراسة. وانتهت الدراسة بتاريخ 07-05-2021.

1 -- <http://www.univ-eloued.dz/index.php/a-universite/> / جامعة الوادي / 23:42 تاريخية نبذة عن جامعة الوادي / presentation ,2017/05/01

2-3- المجال البشري: (مجتمع الدراسة)

على ضوء موضوع دراستنا، والتي تدور حول الشبكات الاجتماعية ودورها في تواصل الروابط الاجتماعية في ظل أزمة كورونا، فإن الإطار العام لمجتمع الدراسة هو الطلبة الجامعيين المستخدمين للمواقع الافتراضية، ونظرا لاستحالة إحاطة كافة الطلبة الجامعيين ارتأينا لاستخدام أسلوب المعاينة، وبعد اطلاعنا على العديد من العينات التي تجري عليها الدراسات السوسولوجية وجدنا أن العينة القصدية أكثر ملائمة لدراستنا، وقد قمنا باختيار الطلبة الجامعيين بقسم علم الاجتماع في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي و بالتحديد الطلبة الذين يستخدمون الشبكات الاجتماعية بشكل مستمر، خاصة أثناء فترة ظهور وتوسع انتشار فيروس كورونا.

3- أدوات جمع البيانات:

3-1- الاستبيان:

يعتبر الاستبيان التقنية الأساسية في البحث، وتعرف Grawitz " الاستمارة بأنها الوسيلة الأساسية للاتصال بين الباحث والمبحوث، ويحتوي على مجموعة من الأسئلة تخص المشاكل التي من خلالها تنتظر من المبحوثين معلومة "1، وتقنية الاستبيان هي المناسبة لموضوعنا لكشف العلاقة بين متغيري الدراسة.

يعد الاستبيان من بين أكثر الأدوات استعمالا في البحوث الوصفية، وقد أدرجنا في هذا الاستبيان 35 بند مقسم الى ثلاث محاور: محور للمعلومات الشخصية ومحور يتعلق باستخدام الشبكات الاجتماعية بالنسبة لأفراد العينة، والمحور الثالث يتعلق بالروابط الاجتماعية وينقسم إلى ثلاث أبعاد: استمرارية المجتمع، التضامن الاجتماعي، والتماسك الاجتماعي.

¹ - GRAWITZ. M, méthodes des sciences sociales , Edition Dalloz, paris, 8 émeedition, 1990 , p 779.

4- العينة وخصائصها:

على ضوء موضوع دراستنا، والتي تدور حول الشبكات الاجتماعية ودورها في تواصل الروابط الاجتماعية في ظل جائحة كورونا، فقد اخترنا الطلبة الجامعيين المستخدمين للمواقع الافتراضية، ونظرا لاستحالة إحاطة كافة الطلبة الجامعيين ارتأينا لاستخدام أسلوب المعاينة. وبعد اطلاعنا على العديد من العينات التي تجري عليها الدراسات السوسولوجية وجدنا أن العينة العشوائية المنتظمة، وقد قمنا باختيار الطلبة الجامعيين بقسم علم الاجتماع في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي واكتفينا بـ 87 طالب وطالبة.

1- **الجنس:** يعتبر الجنس من أهم المتغيرات التي تساعد على فهم المعطيات وتفسيرها نظرا للفروقات التي تميز كل من الرجل والمرأة، والجدول رقم (01) يوضح توزيع العينة حسب الجنس:

5- الأساليب الاحصائية:

فيما يتعلق بأساليب التحليل فقد قام الباحثان باستخدام نظام spss، وهو من بين البرامج المتقدمة في ادارة ومعالجة البيانات الاحصائية وتحليلها، حيث يمكن من خلاله أن نقوم بإجراء التعديلات الاحصائية بداية بتعريف المتغيرات وادخال البيانات وتلخيصها وعرضها في اشكال بيانية و هندسية، كما يمكننا هذا النظام من استخراج مقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت، والالتواء و التفرطح و مقاييس المحيط والموقع، بالإضافة لتحليلات احصائية متقدمة.¹

وفي دراستنا هذه استخدمنا الأساليب التالية:²

- تم حساب التوزيع التكراري والنسب المئوية لوصف خصائص المبحوثين، وكذلك التعرف على مواقفهم تجاه عبارات المحاور الرئيسية للدراسة.

¹ - وليد عبد الرحمن خالد الفراء، تحليل بيانات الاستبيان باستخدام البرنامج الاحصائي spss، دار الهجرة، السعودية، ص 03.
² - شفيق العتوم، طرق الاحصاء، (تطبيقات اقتصادية وادارية باستخدام برنامج spss)، دار المناهج، الأردن، 2008، ص 67.

- المتوسط الحسابي: ويعد من أهم مقاييس النزعة المركزية وأكثره استخداما في وصف البيانات أو التوزيعات التكرارية، المتجانسة لما يتميز به من خصائص جيدة جعلته في هذه المكانة.

- الانحراف المعياري : من أفضل مقاييس التشتت، ويستخدم للتعرف على مدى انحراف استجابات المبحوثين نحو كل فقرة أو بعد، ويلاحظ أيضا أن الانحراف المعياري يوضح أيضا التشتت في استجابات المبحوثين، فكلما اقتربت قيمته من الصفر، فهذا يعني تركيز الاجابات وعدم تشتتها، أما اذا كانت قيمته تساوي الواحد الصحيح أو أكبر، فيعني ذلك عدم تركيز الاجابات وتشتتها، كما أنه يفيد أيضا في ترتيب العبارات أو الفقرات لصالح الأقل تشتتا عند تساوي المتوسط الحسابي المرجح بينهما.¹

- معامل الارتباط بيرسون: إذا كان لدينا x, y كمتغيرين وحصلنا على n من القيم المتناظرة (X_i, Y_i) ، حسبنا القيم المعيارية لهذين المتغيرين فان معامل الارتباط بيرسون يقيس العلاقة بين هذين المتغيرين.

¹ - امتثال حسن عبد الرزاق وآخرون، مبادئ الاحصاء الوصفي، الدار الجامعية، الاسكندرية، 2002، ص 115.

خلاصة:

ان الدراسة الميدانية تقتضي خطوات منهجية علمية صحيحة، ولقد رأينا في هذا الفصل المنهج الذي اتبعه الباحثان للقيام بالدارسة وتحديد مجالات الدراسة، وكذلك العينة والخصائص المميزة لها، والأساليب الاحصائية المستعملة، ان هذه الخطوات من الواجب على الباحث أن يقوم بها بإتقان كبير كونها الطريق المؤدي للوصول لنتائج علمية دقيقة يمكن الوثوق بها، وهو ما يسعى له أي بحث علمي.

الفصل الخامس: عرض البيانات وتحليلها

تمهيد

1- عرض البيانات الشخصية

2- عرض وتحليل بيانات الفرضية الأولى

3- عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية

تمهيد

بعدها تناولنا في الفصل السابق الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية، يأتي الفصل الموالي الذي يعتبر مهما في الدراسات الاجتماعية، وهو الذي من خلاله سنحاول تطبيق الأداة المستعملة حتى يتسنى لنا الحصول على البيانات والمعلومات اللازمة، ويتناول الفصل أيضا عملية تحليل وتفسير البيانات وصولا إلى النتائج العامة للدراسة.

1- عرض البيانات الشخصية:

1-1- الجنس:

يعتبر الجنس من أهم المتغيرات التي تساعد على فهم المعطيات وتفسيرها نظرا للفروقات التي تميز كل من الرجل والمرأة، والجدول رقم (01) يوضح توزيع العينة حسب الجنس:

الجدول رقم (01) يمثل توزيع العينة حسب الجنس

العينة	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	59	67%
أنثى	28	33%
المجموع	87	100%

من خلال الجدول رقم (01) نلاحظ أن نسبة الذكور الذين يزاولون دراستهم بكلية العلوم الاجتماعية والانسانية ويقسم علم الاجتماع ممن شملتهم الدراسة يقدر ب 67%، أما نسبة الإناث فتقدرت ب 33%.

1-2- السن:

يشكل العمر أحد المتغيرات الأساسية المؤثرة بشكل كبير في ممارسات الفرد داخل المجتمع، وهو ما يجعلنا نوضح الفئات العمرية لأفراد العينة في الجدول التالي:

الجدول رقم (02) يمثل توزيع العينة حسب السن

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
من 20 الى 26	48	55.17%
من 27 الى 31	16	18.39%
32 فما فوق	23	26.44%
المجموع	87	100%

من خلال الجدول نلاحظ أن العدد الأكبر من الطلبة تقدر نسبتهم بـ 55.17% يتراوح سنهم بين (20-26) سنة، ونسبة 26.44%، تتراوح أعمارهم بين (26-32) سنة، وكذلك نسبة 18.39% تتراوح أعمارهم بين 32 فما فوق سنة.

1-3- الحالة الاجتماعية:

تعتبر الحالة الاجتماعية للفرد عاملاً مهماً يؤثر في مختلف نواحي حياته، حيث أثبتت الدراسات أن الاستقرار النفسي والاجتماعي للفرد يساهم في رفع حالته المعنوية وبالتالي يعود ذلك بالإيجاب على عمله.

الجدول رقم (03) يمثل توزيع العينة حسب الحالة الاجتماعية

النسبة المئوية	التكرار	الحالة الاجتماعية
18.39%	71	متزوج (ة)
81.61%	16	أعزب (عزباء)
100%	87	المجموع

من خلال الجدول رقم (03) نلاحظ أن معظم أفراد العينة غير متزوجين، حيث قدرت نسبتهم بـ 81.61%

في حين بلغت نسبة الطلبة المتزوجين 18.39% فقط.

2- عرض وتحليل بيانات الفرضية الأولى:

"تغيرت عادات استخدام الشبكات الاجتماعية في ظل أزمة كورونا":

الجدول رقم (04) يوضح تغير استخدام الشبكات الاجتماعية (الفيس بوك) في ظل أزمة كورونا

النسبة المئوية	التكرار	العبارة
81.61%	71	نعم
18.39%	16	لا
100%	87	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن أفراد العينة قد أكدوا بالأغلبية على تغيير عادات استخدامهم للفيس بوك في ظل أزمة كورونا وذلك بنسبة 81.61%.

يؤكد هذا الأمر أن أزمة كورونا ساهمت بشكل كبير في زيادة استخدام الشبكات الاجتماعية، وهذا راجع للعديد من الدوافع ولعل أبرزها هو المكوث بالبيت الذي فرضته الأزمة، ومع الفراغ الذي زادت مساحته والقلق النفسي الذي سببته الأزمة الصحية، توجه الكثير من الأفراد إلى الفيس بوك كمتنفس، وكأداة مساعدة أيضا في معرف آخر الأخبار حول الوباء.

الجدول رقم (05) يوضح الفترة الزمنية المفضلة لاستخدام الفيس بوك

العبرة	التكرار	النسبة المئوية
الليل	48	55.17%
الصباح	16	18.39%
المساء	23	26.44%
المجموع	87	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الطلبة الذين يستخدمون الشبكات الاجتماعية في الليل قد بلغ 55.17%، بينما يستخدمه 26.44% في المساء، أما الذين يستخدمون الفيس بوك في الفترة الصباحية، فقد بلغت نسبتهم 18.39%.

ربما نجد تفسيراً للفترة الزمنية الأكثر استخداماً للفيس بوك، وهي الفترة المسائية بأن الكثير من الطلبة يكونون مشغولين في باقي فترات اليوم، بحكم الأعمال والانشغالات المختلفة سواء للرجال وانشغالهم بالعمل، أو البنات وانشغالهم بأشغال البيت، كما يعزز هذا التوجه أن الكثير يترك المجال في آخر النهار لتصفح الفيس بوك كجانب ترفيهي للتعب الذي نال منه كامل اليوم.

الجدول رقم (06) يوضح مدة استخدام الفيس بوك لدى الطلبة

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
ساعة أو أقل في اليوم	16	18.39%
ساعتين أو أقل في اليوم	22	25.28%
من ساعتين إلى ثلاث ساعات	34	39.09%
أكثر من أربع ساعات	15	17.24%
المجموع	87	100%

من خلال الجدول يتضح لنا أن الطلبة يستخدمون الفيس بوك بمعدل مرتفع نسبياً، حيث يستخدم الفيس بوك يوميا من ساعتين إلى ثلاث ساعات ما نسبته 39.09%، بينما يستخدم الفيس بوك ساعتين أو أقل في اليوم ما نسبته 25.28%، أما النسبة الأقل فكانت بالنسبة للطلبة الذين يستخدمون الفيس بوك لساعة أو أقل في اليوم وبلغت 18.39%.

يتضح من خلال هذه الأرقام أن الكثير من الطلبة يستخدمون الشبكات الاجتماعية (الفيس بوك) بشكل كبير يوميا خلال أزمة كورونا، وهو الأمر الذي له علاقة بالفراغ الذي يشكل جزءا مهما من حياة الطلبة، خاصة مع نقص الوعي في استغلال الوقت فيما هو نافع لهم سواء في الدراسة أو في مختلف اهتماماتهم الحياتية.

الجدول رقم (07) الوسيلة المستخدمة للوصول للشبكات الاجتماعية (الفيس بوك)

العبرة	التكرار	النسبة المئوية
الهاتف	71	81.61%
الحاسوب	16	18.39%
المجموع	87	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب الطلبة يستخدمون الشبكات الاجتماعية (الفييس بوك) من خلال الهاتف، وهذا ما نسبته 81.61%، بينما يستخدمه عن طريق الحاسوب ما نسبته 18.39%.

يؤكد لنا هذا الأمر أن استخدام الشبكات الاجتماعية (الفييس بوك) له علاقة كبيرة بالهواتف الذكية، حيث يسهل استخدامها باعتبار أن الهاتف الذكي اليوم يوفر كل المزايا السريعة والفعالة في تصفح الشبكات الاجتماعية، وهو ما لاحظناه من خلال أن أغلب أفراد العينة يستعملون الهواتف الذكية.

الجدول رقم (08) الأسباب التي شجعتك على استخدام الفييس بوك أثناء أزمة كورونا

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
سهولة الاستخدام	20	22.71%
الضغط النفسي الذي سببه الحجر	49	56.04%
يتوفر لدى أغلب أقاربي وأصدقائي	18	20.24%
المجموع	87	100%

من خلال الجدول يتبين لنا أن الطلبة الذي أكدوا على أن الضغط النفسي الذي سببه الحجر الصحي كان سببا مباشرا في التوجه نحو استخدام الشبكات الاجتماعية، وهذا ما نسبته 56.04%، بينما أكد 22.71% منهم أن سهولة الاستخدام تعد سببا أساسيا كذلك، ومن جهة أخرى أكد ما نسبته 20.24%، أن من بين أسباب استخدام الشبكات الاجتماعية (الفييس بوك) هو أنه يتوفر لدى أغلب الأقارب والأصدقاء.

لقد أوضحت نتائج الجدول أعلاه أن للأضرار التي سببتها أزمة كورونا كان لها دور كبير في زيادة استخدام الشبكات الاجتماعية (الفييس بوك)، حيث انتشر القلق النفسي والخوف من الإصابة بالمرض، إضافة إلى ذلك نلاحظ أن سهولة استخدام الشبكة والتي لا تتطلب الكثير من الشروط للتواجد عليها، يعد أيضا عاملا بارزا في زيادة الأفراد الذين يستخدمون الفييس، ولعل تصدر الشبكة الاجتماعية (الفييس بوك) كأكثر الشبكات الاجتماعية استخداما عبر العالم دليل آخر على ذلك.

الجدول رقم (09) يوضح تواجد الأقارب والأصدقاء على صفحة الفيس بوك

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	75	%86.17
لا	12	%13.82
المجموع	87	%100

يتبين لنا من خلال الجدول أن أغلب الأقارب والأصدقاء يتواجدون على مواقع الشبكات الاجتماعية (الفيس بوك)، وهذا ما أكده %86.17.

في ظل هذه النتائج التي تظهر من الجدول لعل التفسير الذي يمكن أن نبرزه هو أن تطور وسائل التواصل الاجتماعي والشبكات الاجتماعية، فرضت نفسها على أغلب أفراد المجتمع، بالإضافة إلى الخدمات المتنوعة التي تقدمها عبر صفحاتها، الرياضية، الثقافية، الدينية، الفنية، والترفيهية، كذلك الفرصة التي تقدمها هذه الشبكة في التواصل مع أي شخص بالعالم، وتبادل الأفكار وتطوير العلاقات الاجتماعية.

* لقد بينت لنا النتائج الخاصة بالفرضية الأولى والتي تنص على "تغيرت عادات استخدام الشبكات الاجتماعية في ظل أزمة كورونا" أن الفرضية محققة فعلا وبالتالي نقبل الفرضية البديلة ونرفض الفرضية الصفرية.

3- عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية:

تساهم الشبكات الاجتماعية في التواصل مع الأقارب في ظل أزمة كورونا

الجدول رقم (10) يوضح ما إذا كانت صفحتك على الفيس بوك تضم مجموعة خاصة بالعائلة والأصدقاء

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	50	%57.78
لا	16	%42.21
المجموع	87	%100

من خلال الجدول يتضح لنا أن 57.78% من أفراد العينة أكدوا على أنهم يملكون مجموعات خاصة بالعائلة والأصدقاء، بينما نفى 42.21% منهم ذلك.

يؤكد لنا هذا الأمر أن استخدام الشبكات الاجتماعية قد أصبح ضرورة للكثير، لأنه يمنحهم مساحة خصوصية وأمنة للتواصل مع أقاربهم وأصدقائهم، هذا ما يمكن تفسيره بأن تطور الحياة وتعقدها وصعوبتها أيضا جعل الشبكات الاجتماعية وسيلة مهمة في تحقيق التواصل بين الأفراد في المجتمع، خاصة عندما يملك الشخص أقارب بعيدون عنه جغرافيا، وأصدقاء يصعب التلاقي بهم بشكل مستمر بسبب انشغالات الحياة المختلفة.

الجدول رقم (11) عملية التواصل بشكل مستمر مع أقاربك عن طريق الفيس بوك في ظل أزمة كورونا

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	71	81.61%
لا	16	18.39%
المجموع	87	100%

يبين لنا الجدول أن أغلب أفراد العينة قد أكدوا على تواصلهم بشكل مستمر مع أقاربهم عن طريق الشبكات الاجتماعية (الفيس بوك)، وذلك بنسبة 81.61%.

تبين النتائج أن الشبكات الاجتماعية قد لعبت دورا مهما في التخفيف من مشكلة عدم التلاقي الجسدي التي سببتها أزمة كورونا، حيث يوفر الفيس بوك مزايا متعددة تسمح للأفراد بالتواصل بشكل مستمر أقاربهم، وذلك عن طريق المحادثات أو المكالمات الصوتية أو المكالمات المصورة، وهو ما سمح باتصال مستمر بين الأفراد في ظل أزمة كورونا.

الجدول رقم (12) يوضح مساهمة الفيس بوك في استمرار علاقاتك مع أقاربك في ظل أزمة كورونا

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	74	85.43%
لا	13	14.56%
المجموع	87	100%

من خلال الجدول نلاحظ أن أفراد العينة قد أكدوا أن الشبكات الاجتماعية (الفيس بوك) ساهم في استمرار علاقاتهم مع أقاربهم في ظل أزمة كورونا، وذلك بنسبة 85.43%. إن تفسير هذه النتيجة يعود بنا إلى نقطتين أساسيتين جعلت من الفيس بوك وسيلة مهمة في استمرار العلاقات القرابية في ظل أزمة كورونا، أما الأولى فتتمثل في صعوبة التلاقي الجسدي بين الأفراد خوفاً من انتقال العدوى وكذلك بسبب اجراءات الحجر الصحي التي فرضت قيوداً صعبت من عملية الانتقال من مكان إلى آخر، أما النقطة الثانية فهي تتعلق بالشبكة الاجتماعية (الفيس بوك) وهي أن سهولة استخدام هذه الشبكة وفر على الكثير من الأفراد الوقت والجهد للتواصل مع أقاربهم.

الجدول رقم (13) يوضح مساهمة الفيس بوك في اشباع حاجات التواصل الاجتماعية في ظل أزمة كورونا

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	66	75.55%
لا	21	24.44%
المجموع	87	100%

يتبين لنا من خلال الجدول أن أغلب الطلبة قد وافقوا على أن الفيس بوك ساهم في اشباع حاجات التواصل الاجتماعية في ظل أزمة كورونا، وذلك بنسبة عالية تقدر بـ 75.55%.

يتضح لنا من خلال نتائج الجدول أن شبكة الفيس قد أدت دورا كبيرا في اشباع حاجات التواصل الاجتماعية للأفراد، وهو ما يمكن تفسيره بأن هذه الشبكة تقدم خدمات تركز أساسا على تسهيل التواصل بين الأفراد مهما كان المكان الذي يقطنون فيه، ومع وجود خاصيات عديدة تقدمها الشبكة كالمجموعات والمحادثات الجماعية يستطيع من خلالها الأفراد تخصيص حيز بالعائلة والأقارب، وهو ما يشعروهم بالأمان ويحقق لهم حاجاتهم التواصلية في ظل الأزمة الصحية.

الجدول رقم (14) يوضح مساهمة الفيس بوك في تخفيف الانعزال الجسدي الذي فرضته أزمة كورونا

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	69	79.75%
لا	18	20.24%
المجموع	87	100%

من خلال نتائج الجدول أعلاه نلاحظ أن 79.75% من الطلبة قد أكدوا على أن الفيس بوك ساهم في تخفيف الانعزال الجسدي الذي فرضته أزمة كورونا.

تأكيد أفراد العينة على أن الشبكة الاجتماعية (فيس بوك) قد ساهمت بشكل كبير في تخفيف الانعزال الجسدي الذي فرضته أزمة كورونا يعود للخيارات المتنوعة التي تقدمها الشبكة لمستخدميها، حيث تتوفر على الشبكة مواضيع متنوعة بأشكال مختلفة، كالمنشورات التي تظهر على شكل كتابات حائطية، أو الفيديوهات التي تتناول كافة المجالات، كما توفر الشبكة مساحة للألعاب الترفيهية والكثير من المزايا التي ساعدت الأفراد على التخفيف من حدة الانعزال الجسدي.

الجدول رقم (15) يوضح مساهمة الفيس بوك كوسيلة أساسية للتواصل مع أقاربك في ظل أزمة كورونا

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	60	68.13%
لا	27	31.86%
المجموع	87	100%

يتضح لنا من خلال الجدول أن 68.13% من أفراد العينة يعتقدون أن شبكة الفيس بوك ساهمت بشكل مباشر كوسيلة أساسية للتواصل مع الأقارب في ظل أزمة كورونا.

هذه النتيجة تؤكد النتائج التي لاحظناها في الجداول السابقة، حيث نلاحظ اجماع شبه كلي لأفراد العينة على أن الفيس بوك شكل وسبة أساسية للتواصل في ظل أزمة كورونا. * من خلال نتائج الجداول السابقة والتي حاولت الاجابة على التساؤل الفرعي الثاني، نستنتج قبول الفرضية البديلة، وعليه فقد "تساهم الشبكة الاجتماعية (فيس بوك) في تواصل الأفراد مع أقاربهم في ظل أزمة كورونا".

4- عرض وتحليل بيانات الفرضية الثالثة:

"تساهم الشبكات الاجتماعية (فيس بوك) في تحقيق التضامن الاجتماعي في ظل أزمة كورونا"

الجدول رقم (16) يوضح ما إذا كان للفيس بوك دور في عمليات التضامن بين الأفراد في ظل أزمة كورونا

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	71	81.61%
لا	16	18.39%
المجموع	87	100%

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا ان 81.61% قد وافقوا على أن شبكة الفيس بوك كان لها دور في عمليات التضامن بين الأفراد في ظل أزمة كورونا.

يمكن لنا تفسير هذا بأن الشبكات الاجتماعية تتيح لجميع شرائح المجتمع الحصول على المعلومات المختلفة حول ما يقع حولهم، وبالموازاة مع الأزمة الصحية، نلاحظ أنه حتى قبلها كان للفيس بوك دورا مهما في نشر ثقافة التضامن بين أفراد المجتمع، ولهذا التضامن صور عديدة على صفحات الفيس بوك، مثل المشاركة في توصيل قضايا منطقة تضررت جراء أزمة كورونا للرأي العام.

الجدول رقم (17) يوضح وجود منشورات على الفيس تنادي بالمشاركة في تقديم المساعدة للغير

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	80	91.85%
لا	7	8.49%
المجموع	87	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن غالبية أفراد العينة يوافقون على تواجد مناشير على صفحات الفيس بوك تنادي بمساعدة الآخرين، ويشكل هؤلاء ما نسبته 91.85%.

تؤكد نتائج الجدول على مساهمة الفيس بوك في إيصال المعلومات اللازمة للرأي العام حول الفئات التي تحتاج للتضامن والمساندة في ظل أزمة كورونا، وذلك من خلال المناشير التي تصل للكثير عن طريق مشاركتها مع الأصدقاء وفي مختلف المجموعات.

الجدول رقم (18) يوضح المشاركة في حملات تضامنية من خلال الفيس بوك

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	50	57.78%
لا	37	42.21%
المجموع	87	100%

يتضح لنا من خلال الجدول أن الطلبة قد أكدوا على مشاركتهم في حملات تضامنية من خلال شبكة الفيس بوك، وهذا ما أكده 57.78% من أفراد العينة، بينما نفى 42.21% مشاركتهم في هذا الأمر.

تفسر النسبة الأكبر التي وصلنا إليها في هذا الجدول بالروح التضامنية التي يتصف بها أفراد المجتمع الجزائري، خاصة في الأزمات وهو الأمر الذي أثبتته العديد من التجارب السابقة، بينما نلاحظ أن باقي أفراد العينة لم يشاركوا في الميدان فقط، وهو ما أكده الذين أجابوا ب (لا)، وهذا بسبب ظروف الغلق وصعوبة التنقل في ظل الاجراءات الوقائية من وباء كورونا.

الجدول رقم (19) يوضح مساهمة الفيس بوك في تحقيق التلاحم بين أفراد المجتمع في ظل أزمة كورونا

العبرة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	71	81.61%
لا	16	18.39%
المجموع	87	100%

من خلال الجدول أعلاه نستنتج أن غالبية أفراد العينة قد أكدوا على أن الفيس بوك ساهم في تحقيق التلاحم بين أفراد المجتمع في ظل أزمة كورونا، وهذا بنسبة 81.61%.

توضح لنا النتيجة أن للشبكات الاجتماعية دور مهم في تحقيق التلاحم بين أفراد المجتمع، وذلك بما تقدمه من أدوات تساعد على معرفة أوضاع الآخرين وما يعانونه من مصاعب في ظل أزمة كورونا، حيث يشارك الكثير في الحملات التوعوية والتضامنية والتعاونية التي تهدف لحصر الوباء وتقديم الدعم الاجتماعي لكل من يحتاج ذلك.

الجدول رقم (20) يوضح مساهمة الفيس بوك في تشجيع التعاون مع الفئات الهشة في ظل أزمة كورونا

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	75	86.24%
لا	12	13.75%
المجموع	87	100%

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن الطلبة قد أكدوا أن شبكة الفيس بوك ساهمت في تشجيع التعاون مع الفئات الهشة في ظل أزمة كورونا، وهذا بنسبة 86.24%.

كما لاحظنا سابقا أن الشبكة الاجتماعية فيس بوك كانت وسيلة مهمة في التعاون والتضامن بين الأفراد في ظل أزمة كورونا، نجد أساسا هذا التلاحم والتعاون يظهر بصورة أكبر في مد يد العون للفئات الهشة التي تضررت بشكل كبير من الأزمة الصحية، وهو ما أتاحه الفيس بوك من خلال توصيل قضاياهم للرأي العام عن طريق المنشورات المتعددة.

الجدول رقم (21) يوضح المشاركة في هاتشات تضامنية مع المناطق المتضررة بشدة من وباء كورونا

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	54	62.41%
لا	33	37.58%
المجموع	87	100%

من خلال الجدول أعلاه نستنتج أن أغلب أفراد العينة قد شاركوا هاتشات تضامنية مع المناطق المتضررة بشدة من وباء كورونا، وذلك بنسبة قدرت بـ 62.41%.

نستنتج من هذا أن الفيس بوك قدم فرصة جيدة للكثير من أفراد المجتمع للتعبير عن تضامنهم مع المناطق التي شهدت عدد اصابات كبير بفيروس كورونا، وهنا يظهر لنا أن الهاتشات التي قدمتها شبكة الفيس بوك شكلت صورة من صور التلاحم الاجتماعي في الأزمات.

الجدول رقم (22) يوضح المشاركة في عمليات تطوعية بمساعدة الفيس بوك

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	58	66.66%
لا	29	33.33%
المجموع	87	100%

يتبين لنا من خلال الجدول أن الكثير من الطلبة قد شاركوا في عمليات تطوعية بمساعدة الشبكة الاجتماعية (فيس بوك)، وهذا ما أكدته 66.66%.

نستنتج من خلال نتائج التي قدمها هذا الجدول أن للفيس بوك دور في التشجيع على المشاركة في عمليا التطوع لمساعدة الآخرين، وهذا ما من شأنه تعزيز الرابط الاجتماعي وتقويته، حيث يعتبر الاقدام على المساعدة في الأزمات بين أفراد المجتمع مؤشرا مهما على التساند الاجتماعي، لذلك فشبكة الفيس تلعب دورا مهما في هذا تعزيز هذا الأمر.

* من خلال نتائج البنود المتعلقة بالفرضية الثانية، فإننا نلاحظ أن الفرضية البديلة محققة، والتي تنص على "تساهم الشبكات الاجتماعية (الفيس بوك) في تحقيق التضامن الاجتماعي في ظل أزمة كورونا"

5- عرض وتحليل بيانات الفرضية الرابعة:

مساهمة الشبكات الاجتماعية في تحقيق التجانس الاجتماعي في ظل أزمة كورونا

الجدول رقم (23) مساهمة الفيس بوك في تحقيق التقارب بين مختلف فئات المجتمع في ظل أزمة كورونا

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	52	59.28%
لا	35	40.71%
المجموع	87	100%

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن شبكة الفيس بوك قد ساهمت بشكل كبير في تحقيق التقارب بين مختلف فئات المجتمع في ظل أزمة كورونا، وهذا ما أكدته 59.28%.

نستنتج من هذه النتيجة أن الشبكة الاجتماعية فيس بوك قد شكلت أداة فعالة في التقريب بين الفئات الاجتماعية المختلفة، وذلك من خلال إضعاف الفروقات الاجتماعية في ظل أزمة كورونا، ورغم التباين الواضح بين الطبقات الاجتماعية، إلا أن أغلب أفراد المجتمع وجدوا أنفسهم في مواجهة مع مشكلة لا تفرق بين غني أو فقير، أو بين مثقف وأمي.

الجدول رقم (24) يوضح مساهمة الفيس بوك في تحقيق التماسك بين أفراد المجتمع في ظل أزمة كورونا

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	61	70.35%
لا	26	29.64%
المجموع	87	100%

من خلال الجدول رقم (24) يتضح لنا أن أغلب أفراد العينة قد أكدوا أن الفيس بوك ساهم في تحقيق التماسك بين أفراد المجتمع في ظل أزمة كورونا، وهذا ما أكدته 70.35%.

هذا الأمر الذي يوضح لنا الدور الاجتماعي الذي تؤديه الشبكة الاجتماعية فيس بوك في ظل أزمة كورونا، ولقد أشرنا سابقاً إلى التلاحم والتضامن الذي يميز أفراد المجتمع الجزائري في الأزمات، ووجود وسيلة تساعد على تخفيف الفروقات وتوحيد الصف في ظل الأزمة الصحية أمر له أهمية كبيرة، فالجميع في ظل الأزمة مهدد، وعليه عمل المجتمع على تقوية التماسك والتساند بين أفراد المجتمع.

الجدول رقم (25) يوضح مساهمة الفيس بوك في تخفيف الفوارق بين فئات المجتمع في ظل أزمة كورونا

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	59	67.22%
لا	26	29.64%
المجموع	87	100%

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أن 67.22% من أفراد العينة قد وافقوا على أن الفيس بوك ساهم في تخفيف الفوارق بين فئات المجتمع في ظل أزمة كورونا.

نستج من هذا أن الشبكة الاجتماعية الفيس بوك ساهمت في تعزيز الاستقرار الاجتماعي في ظل أزمة كورونا، وهذا من خلال ما توفره الشبكة من حملات توعوية تهدف إلى تضليل الفوارق ومساعدة الآخرين الذين يواجهون صعوبات فرضتها الأزمة.

الجدول رقم (26) يوضح ما إذا كان للفيس دور في إيصال المساعدات لمن يحتاجها في ظل أزمة كورونا

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	80	80.05%
لا	07	08.42%
المجموع	87	100%

من خلال الجدول يتضح لنا أن أفراد العينة أكدوا أن شبكة الفيس بوك أدت دورا كبيرا في إيصال المساعدات للمحتاجين في ظل أزمة كورونا، وهذا بنسبة عالية قدرت بـ 80.05%.

نستنتج من خلال نتائج الجدول أن للشبكة الاجتماعية فيس بوك دور كبير في تحقيق التعاون وتقوية التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد، وهذا الأمر له عدة أوجه مثل نشر أخبار المتضررين على صفحات الفيس بوك، مع إضافة تقارير وفيديوهات مؤثرة موجهة للجمهور لمحاولة حثهم على تقديم يد العون لمن يحتاج ذلك.

الجدول رقم (27) يوضح مساهمة الفيس بوك في تحقيق تماسك المجتمع في ظل أزمة كورونا

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	74	85.67%
لا	13	14.32%
المجموع	87	100%

من خلال الجدول رقم (27) نلاحظ أن 85.67% من أفراد العينة قد أكدوا أن الشبكة الاجتماعية فيس بوك قد ساهمت في تحقيق التماسك الاجتماعي في ظل أزمة كورونا.

نستنتج من خلال هذا الجدول أن الخدمات الاجتماعية المختلفة التي تقدمها شبكة الفيس بوك كان لها الدور الكبير في المحافظة على المجتمع، ويكون ذلك بالمساهمة في تحقيق التلاحم بين أفراد المجتمع الواحد، هذا التلاحم يكون المجتمع بحاجة أكبر له في الظروف الغير طبيعية كالتي نعيشها لليوم جراء أزمة كورونا، ومن خلال الخدمات والمزايا التي طرحتها الشبكات الاجتماعية الفيس بوك، يمكننا القول أن التماسك الاجتماعي تحقق بشكل كبير عن طريق التوعية الاعلامية والثقافية، وكان للفيس بوك دور كبير في ذلك.

* من خلال نتائج الجداول السابقة والتي حاولت الاجابة على الفرضية الثالثة والتي تنص على "تساهم الشبكات الاجتماعية (الفيس بوك) في تحقيق التجانس الاجتماعي في ظل أزمة كورونا" نستنتج أن الفرضية محققة وبالتالي نقب الفرضية البديلة ونرفض الفرضية الصفرية.

6- نتائج الدراسة:

☒ تغيرت عادات استخدام الشبكة الاجتماعية (الفيس بوك) في ظل أزمة كورونا وذلك بنسبة 81.61% من استجابات أفراد العينة.

☒ الضغط النفسي الذي سببه الحجر الصحي كان سببا مباشرا في التوجه نحو استخدام الشبكات الاجتماعية، وهذا ما نسبته 56.04%، كما كان سهولة الاستخدام أحد الأسباب الرئيسية في ذلك وهو ما عبرت عنه استجابات المبحوثين 22.71%.

☒ أغلب الأقارب والأصدقاء يتواجدون على مواقع الشبكات الاجتماعية (الفيس بوك)، وهذا ما أكدته 86.17%.

☒ 57.78% من أفراد العينة أكدوا على أنهم يملكون مجموعات خاصة بالعائلة والأصدقاء، بينما نفى 42.21% منهم ذلك.

☒ أغلب أفراد العينة قد أكدوا على تواصلهم بشكل مستمر مع أقاربهم عن طريق الشبكات الاجتماعية (الفيس بوك)، وذلك بنسبة 81.61%.

☒ أفراد العينة قد أكدوا أن الشبكات الاجتماعية (الفيس بوك) ساهم في استمرار علاقاتهم مع أقاربهم في ظل أزمة كورونا، وذلك بنسبة 85.43%.

✘ من الطلبة قد أكدوا على أن الفيس بوك ساهم في تخفيف الانعزال الجسدي الذي فرضته أزمة كورونا.

✘ أن 68.13% من أفراد العينة يعتقدون أن شبكة الفيس بوك ساهمت بشكل مباشر كوسيلة أساسية للتواصل مع الأقارب في ظل أزمة كورونا.

✘ 81.61% قد وافقوا على أن شبكة الفيس بوك كان لها دور في عمليات التضامن بين الأفراد في ظل أزمة كورونا.

✘ غالبية أفراد العينة يوافقون على تواجد مناشير على صفحات الفيس بوك تنادي بمساعدة الآخرين، ويشكل هؤلاء ما نسبته 91.85%.

✘ أفراد العينة قد أكدوا على مشاركتهم في حملات تضامنية من خلال شبكة الفيس بوك، وهذا ما أكده 57.78%

✘ أن غالبية أفراد العينة قد أكدوا على أن الفيس بوك ساهم في تحقيق التلاحم بين أفراد المجتمع في ظل أزمة كورونا، وهذا بنسبة 81.61%.

✘ أن أفراد العينة قد أكدوا أن شبكة الفيس بوك ساهمت في تشجيع التعاون مع الفئات الهشة في ظل أزمة كورونا، وهذا بنسبة 86.24%.

✘ أن الكثير من الطلبة قد شاركوا في عمليات تطوعية بمساعدة الشبكة الاجتماعية (فيس بوك)، وهذا ما أكده 66.66%.

✘ شبكة الفيس بوك قد ساهمت بشكل كبير في تحقيق التقارب بين مختلف فئات المجتمع في ظل أزمة كورونا، وهذا ما أكده 59.28%.

✘ أغلب أفراد العينة قد أكدوا أن الفيس بوك ساهم في تحقيق التناسق بين أفراد المجتمع في ظل أزمة كورونا، وهذا ما أكده 70.35%.

✘ أفراد العينة أكدوا أن شبكة الفيس بوك أدت دورا كبيرا في إيصال المساعدات للمحتاجين في ظل أزمة كورونا، وهذا بنسبة عالية قدرت بـ 80.05%.

✘ 85.67% من أفراد العينة قد أكدوا أن الشبكة الاجتماعية فيس بوك قد ساهمت في تحقيق التماسك الاجتماعي في ظل أزمة كورونا.

- نتائج فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: من خلال النتائج المتحصل عليها خلال الدراسة الميدانية، وبعد عملية التحليل نستنتج أن الفرضية محققة، وهي التي تنص على "تغيرت عادات استخدام الشبكات الاجتماعية في ظل أزمة كورونا" محققة.

الفرضية الثانية: من خلال النتائج المتحصل عليها خلال الدراسة الميدانية، وبعد عملية التحليل نستنتج أن الفرضية محققة، وهي التي تنص على "تساهم الشبكات الاجتماعية في التواصل مع الأقارب في ظل أزمة كورونا" محققة.

الفرضية الثالثة: من خلال النتائج المتحصل عليها خلال الدراسة الميدانية، وبعد عملية التحليل نستنتج أن الفرضية محققة، وهي التي تنص على "تساهم الشبكات الاجتماعية (فيس بوك) في تحقيق التضامن الاجتماعي في ظل أزمة كورونا" محققة.

الفرضية الرابعة: من خلال النتائج المتحصل عليها خلال الدراسة الميدانية، وبعد عملية التحليل نستنتج أن الفرضية محققة، وهي التي تنص على مساهمة الشبكات الاجتماعية في تحقيق التجانس الاجتماعي في ظل أزمة كورونا محققة.

خاتمة

خاتمة

لقد أظهرت دراستنا هذه الحضور الفعال الذي تشغله الشبكات الاجتماعية في حياة الأفراد والمجتمعات اليوم، وبالموازاة مع التطورات المتسارعة لهذه الشبكات وأشهرها الفيس بوك، الذي يحتل الصدارة في أكثر المواقع استخداما عبر العالم، فإن ما نستنتجه من ذلك أن الفيس بوك أصبح مظهرا أساسيا من مظاهر الحياة الإنسانية.

هذا المظهر يتجلى في الكثير من مجالات الحياة، الاجتماعية والثقافية والسياسية والإعلامية... الخ، ولعل الأزمة التي شهدتها العالم منذ ظهور وباء كورونا، أكدت قيمة هذه الشبكة لدى الكثير، فالكثير كان يحمل نظرة سلبية عليها بما أنها ساهمت في الكثير من التغيرات القيمة داخل المجتمعات العربية، حيث قدمت شبكة الفيس بوك خدمات تواصلية متميزة ومنحت الفرصة للأفراد والجماعات للتواصل مع أقاربهم وأصدقائهم ومعارفهم في شتى أنحاء العالم.

ومع الإجراءات الاحترازية التي فرضت بسبب انتشار الوباء، ازدادت حدة الضغوط النفسية والاجتماعية وتدهورت الحالة الاقتصادية للكثير، خاصة الفئات الهشة، كان للشبكات الاجتماعية دورا فعالا في تخفيف هذه المشاكل، خاصة وأنها وفرت كل الوسائل والأدوات الحديثة لاستمرارية التواصل مع الأقارب والأصدقاء، بالإضافة لدورها في تفعيل التضامن بين أفراد المجتمع في مجابهة الأزمة الصحية، كما ساهمت كذلك في التخفيف من حدة الفوارق الاجتماعية وتعزيز التماسك والتلاحم الاجتماعي.

قائمة المراجع

أولا الكتب:

1. منال محمد عباس، القيم الاجتماعية في عالم متغير، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
2. ابراهيم احمد الدوي، شبكات التواصل الاجتماعي، د ب، المنظمة العربية للهلل الأحمر والصليب الأحمر، د س، د ط.
3. ابراهيم اسماعيل، الإعلام المعاصر، وسائله، مهاراته، تأثيراته، أخلاقياته قطر، وزارة الثقافة والفنون والتراث 2014 .
4. احسان محمد الحسن، المدخل إلى علم الاجتماع، ط1، لبنان، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1988.
5. أحمد الخشاب، التفكير الاجتماعي، دراسة تكاملية للنظرية الاجتماعية، لبنان، دار النهضة العربية للنشر، 1981.
6. أحمد سالم الأحمر، علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2004.
7. بيار بونت، معجم الاثنولوجيا والانتروبولوجيا، تر: مصباح الصمد، لبنان، بئوت، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع 2116
8. جاف وليا لبيار، السلطة السياسية، لبنان، بئوت، منشورات عويدات، 1974.
9. جمال مجدي حسنين، سوسيولوجيا المجتمع، مصر، دار المعرفة الجامعية، 2115
10. جوردون ماشال، موسوعة علم الاجتماع، أوكسفورد، نيويورك، 1994.
11. جون سكوت، علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، تر: محمد عثمان، بيروت لبنان، الشبكة العالمية للأبحاث والنشر، ط1.

12. حامد المنجي، توظيف مفهوم العصبية في دراسة المجتمع العربي المعاصر، تونس، ط1، 2004.
13. حسنين شفيق، مواقع التواصل الاجتماعي أدوات ومصادر للتغطية الإعلامية، د ب: دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، 2014.
14. حسنين شفيق، نظريات الاعلام: وتطبيقاتها في دراسات الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي، د ب، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، 2013.
15. حسين محمود هتمي، العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2015.
16. خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، 2013.
17. خواجه عبد العزيز، سوسيولوجية الرابط الاجتماعي بناءات مفاهيمية ومسارات نظرية، ط1، دايا للطباعة، غرداية الجزائر، 2018.
18. دورتيه جان فرانسوا، معجم العلوم الانسانية، تر: جورج كتورة، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الامارات العربية، المتحدة، 2119.
19. رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1، الجزائر، 2002.
20. ساطع الحصري، دراسات عن مقدمة ابن خلدون، القاهرة، مكتبة الخانجي.
21. سلطان مسفر مبارك الساعدي، الشبكات الاجتماعية خطر أم فرصة؟، المملكة العربية السعودية، د ن، 2011، بحث مقدم لشبكة الألوكة المسابقة الثانية، فرع الدراسات والأبحاث.
22. سيد أحمد غريب وآخرون، مدخل إلى عم الاجتماع المعاصر، دار المعرفة الجامعية.

23. شفيق العتوم، طرق الاحصاء، تطبيقات اقتصادية وادارية باستخدام برنامج spss، دار المناهج، الأردن.
24. صلاح محمد عبد الحميد، الإعلام الجديد، مصر، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، 2012.
25. عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2008.
26. عبد الحميد لطفي، علم الاجتماع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، 1997.
27. عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، دراسة واعتناء أحمد الزعبي، لبنان، دار الأرقم ابن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع.
28. عبد العزيز خواجه، العلاقات الاجتماعية في النص القرآني، دراسة سوسيولوجية، دار صفحات للدراسة والنشر، سورية، ط1، 2007.
29. عبد الغني مغربي، الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون، تر: محمد الشريف بن دالي سين، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1988.
30. عدنان أبو مصلح، معجم علم الاجتماع، ط8، دار أسامة المشرق الثقافي، عمان الأردن، 2116.
31. عدنان أبو مصلح، معجم علم الاجتماع، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن.
32. عدنان يوسف العتوم، علم النفس الجماعية، إثراء علم النفس للتوزيع، الأردن، ط1، 2008.
33. علاء حسين عبد دخيل، شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في رسم صورة المرأة من وجهة نظر الجامعات الأردنية.
34. علي خليل شقرة، الإعلام الجديد: شبكات التواصل الاجتماعي، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014.

35. فاروق مداس، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع، س، د ب.
36. قيس النوري، الأنثروبولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة، ط1، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع، الأردن، 2001.
37. لامبرت، وليم، ولامبرت، وولاس، علم النفس الاجتماعي، تر: سلوى الملا، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1993.
38. ماثيو جيدير، منهجية البحث دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه، دار اليازوري العلمية، عمان، 1998.
39. مالك بن نبي، ميلاد مجتمع، ج1، شبكة العلاقات الاجتماعية، تر: عبد الصبور شاهين، ط3، دار الفكر، الجزائر، 1986.
40. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 2114،4.
41. محمد عابد الجابري، العصبية والدولة- معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي، لبنان، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، 1982، ص 254.
42. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، تر: إبراهيم جابر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2012.
43. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الأردن.
44. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر.
45. محمد لعزیز لحبابي، ابن خلدون معاصراً، تر: فاطمة الجامعي، لبنان، دار الحداثة للطباعة، د س.
46. مروى عصام صلاح، الإعلام الإلكتروني، الأسس وآفاق المستقبل، عمان : دار الإعصار للنشر والتوزيع، 2015 -

47. مصباح عامر، علم الاجتماع الرواد والنظريات، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2006.
48. مصعب حسام الدين قتلوني، ثورات الفايبروك: مستقبل وسائل التواصل الاجتماعي في التغيير، د ب، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2014
49. نادر طالب شوامرة، علم النفس الاجتماعي دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن.
50. نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، تر: محمود عودة وآخرون، دار المعارف، ط8، القاهرة.
51. وليد عبد الرحمان خالد الفراء، تحليل بيانات الاستبيان باستخدام البرنامج الاحصائي spss، دار الهجرة، السعودية.
52. ياسين خضير البياتي، الإعلام الجديد: الدولة الافتراضية، عمان: دار البداية ناشرون وموزعون، د س.

ثانيا: المقالات والمدخلات:

53. أماني جمال مجاهد، استخدام الشبكات الاجتماعية في تقديم خدمات مكتبية متطورة، دراسات ومعلومات، 2010، العدد الثامن.
54. زاهر راضي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الوطن العربي، مجلة التربية، العدد 5، جامعة عمان الأهلية.
55. عبيدش صونية، الشبكات الاجتماعية عبر الأنترنت - رؤية ابتيمولوجية- مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 20.
56. محمد بومخلوف، الروابط الاجتماعية ومشكلة الثقة، فعاليات الملتقى الوطني الرابع قسم علم الاجتماع كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر،

يومي 06-07-2006- نوفمبر 2006، منشورات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
الجزائر، 2007-2008.

57. مصطفى عوفي، خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري،
مجلة العلوم الانسانية، العدد: 19، جوان 2003.

ثالثا: المذكرات والرسائل:

58. أشرف عصام فريد صالح، دور مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة المعرفة
بالقضايا السياسية لدى الشباب الأردني، د ب، جامعة الشرق الأوسط، 2016،
مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في الإعلام.

59. مريم مراكشي، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالشعور بالوحدة
النفسية لدى الطلبة الجامعيين، مذكرة ماستر، 2014.

60. عبد الله ممدوح مبارك الرعود، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير
السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، د ب، جامعة
الشرق الأوسط، 2012 - 2011، رسالة ماجستير.

61. شرحبيل غالب حميد أبو سويلم، اعتماد طلبة الجامعات الأردنية على شبكات
التواصل الاجتماعي للحصول على المعلومات والأخبار، د ب، جامعة الشرق
الأوسط، 2012، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في الإعلام.

62. تركي بن عبد العزيز السديري، توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في
التوعية الامنية ضد خطر الشائعات، الرياض جامعة نايف للعلوم، الأمنية،
2014، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الأمنية.

رابعاً: المراجع الأجنبية:

- 63- E, GOFFMANE, **La mise en scène de la vie quotidienne**, les éditions de minuit, Paris, 1973.
- 64- Henri, MENDRAS, **le sociologue et son terrain, trente recherches exemplaires**, Armande colin Paris,2000.
- 65- Philippe, CORCUFF, «**De la thématique du lien social**» à l'expérience de la compassion. Variété des liaisons et des déliaisons sociales, Pensée plurielle, 2005, n°9.
- 66- FARRUGIA, Francis, **La crise du lien social, Essai de sociologie critique**, L'Harmattan, paris, 1993.
- 67- Pierre BOUVIER, **Le lien social**, édition Gallimard,2005.
- 68- S, PAUGMAN, **le lien social**, puf, Paris,2008

خامساً المواقع الإلكترونية:

- 69- نور الحفيان، السياسات الدولية وإدارة أزمة كورونا: تجارب وخبرات، مقال عبر الأنترنت، نشر بتاريخ: 9 نوفمبر 2020. تاريخ الزيارة: 12 مارس 2021.
- 70- محمد جابر خلف الله، نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي، مقال متاح على <https://kenanaonline.com> - تاريخ الزيارة 2016 - 12 - 26 ، 21.26 سا.
- 71 - <https://www.macalcould.com> - تاريخ الزيارة - 01 - 02 : 2017 سا 20:06
- 72- ايجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي، متاح على - : <http://www.aljazeera.com> تاريخ الزيارة 2017 - 01 - 05 :، سا 22.06.

73 - فليكر متاح على <https://ar.wikipedia.org> - تاريخ الزيارة 01 - 40 :
2017 - ، 21.07 سا.

74- دراسة ..عالم التواصل الاجتماعي بالأرقام، مقال متاح على :
<http://www.skynewsarabia.com> تاريخ الزيارة 2017 - 02 - 26 ، :
23.00 سا.

75 - / <http://www.univ-eloued.dz/index.php/a-universite> / نبذة
تاريخية عن جامعة الوادي presentation , 2017/05/01 , 23:42.

قائمة الملاحق

الملحق رقم (01) استمارة الدراسة

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

استمارة بحث

تحية طيبة وبعد:

يسرنا أن نضع بين أيديكم هذه الاستمارة التي تهدف لجمع المعلومات اللازمة للدراسة التي نقوم بإعدادها وذلك لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في علم الاجتماع تنظيم وعمل بعنوان:

الشبكات الاجتماعية ودورها في تواصل الروابط الاجتماعية في ظل أزمة كورونا

فيرجى التكرم بتعبئة الاستمارة المرفقة بكل موضوعية بعد قراءة متأنية لكل عبارة ووضع علامة (X) في المكان المناسب مع ضرورة اختيار اجابة واحدة في الخيارات المقترحة.

ونحيطكم علما أن المعلومات الواردة ستكون في منتهى السرية ولن تستخدم إلا لأغراض علمية فقط.

وشكرا لكم على حسن تعاونكم لإتمام هذا البحث

المحور الأول: البيانات الشخصية

1- الجنس: ذكر أنثى

2- السن:

3- الحالة الاجتماعية: أعزب متزوج

المحور الثاني: استخدام الشبكات الاجتماعية في ظل أزمة كورونا

1- منذ ظهور أزمة كورونا، هل تغير استخدامك للشبكات الاجتماعية (فيس بوك)؟

نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم:

كيف كان هذا التغير؟

زاد استخدام (الفيس بوك) نقص استخدام (الفيس بوك)

2- ما هي الفترة الزمنية المفضلة لاستخدام (الفيس بوك)؟

الصباح المساء الليل

3- كم هي مدة استخدامك للشبكات الاجتماعية (الفيس بوك)؟

4- ما هي الوسيلة المستخدمة للوصول للشبكات الاجتماعية (الفيس بوك)؟

الهاتف الحاسوب

5- ما هي الأسباب التي شجعتك على استخدام الفيس بوك أثناء أزمة كورونا؟

.....

6- هل يوجد مع قائمة أصدقائك على الفيس بوك أقاربك وأصدقائك المقربون؟

نعم لا

7- هل تضم صفحتك على الفيس بوك مجموعة خاصة بالعائلة والأقارب؟

نعم لا

المحور الثالث: مساهمة الشبكات الاجتماعية في التواصل مع الأقارب في ظل أزمة كورونا

8- هل تضم صفحتك على الفيس بوك مجموعة خاصة بالعائلة والأقارب؟

نعم لا

9- هل تتواصل بشكل مستمر مع أقاربك عن طريق الفيس بوك في ظل أزمة كورونا؟

نعم لا

10- هل ساهم الفيس بوك في استمرار علاقاتك مع أقاربك؟

نعم لا

11- هل ساهم الفيس بوك في اشباع حاجات التواصل الاجتماعية في ظل أزمة كورونا؟

نعم لا

12- هل تعتقد أن وجود الفيس بوك ساهم في تخفيف الانعزال الجسدي الذي فرضته أزمة كورونا؟

نعم لا

13- هل شكل الفيس بوك وسيلة أساسية للتواصل مع أقاربك في ظل أزمة كورونا؟

نعم لا

المحور الرابع: مساهمة الشبكات الاجتماعية في تحقيق التضامن الاجتماعي في ظل أزمة

كورونا

14- هل كان للفيس بوك دور في عمليات التضامن بين الأفراد في ظل أزمة كورونا؟

نعم لا

15- هل صادفتك منشورات على الفيس تتادي بالمشاركة في تقديم المساعدة للغير؟

نعم لا

16- هل شاركت في حملات تضامنية من خلال الفيس بوك؟

نعم لا

17- حسب رأيك هل ساهم الفيس بوك في تحقيق التلاحم بين أفراد المجتمع في ظل أزمة

كورونا؟

نعم لا

18- هل ساهم الفيس بوك في تشجيع التعاون مع الفئات الهشة في ظل أزمة كورونا؟

نعم لا

19- هل شاركت في هاتشات تضامنية مع المناطق المتضررة بشدة من وباء كورونا؟

نعم لا

20- هل شاركت في عمليات تطوعية بمساعدة الفيس بوك؟

نعم لا

المحور الخامس: مساهمة الشبكات الاجتماعية في تحقيق التجانس الاجتماعي في ظل

أزمة كورونا

21- برأيك هل ساهم الفيس بوك في تحقيق التقارب بين مختلف فئات المجتمع في ظل أزمة

كورونا؟

نعم لا

22- هل ساهم الفيس بوك في تحقيق التماسك بين أفراد المجتمع في ظل أزمة كورونا؟

نعم لا

23- هل ساهم الفيس بوك في تخفيف الفوارق بين فئات المجتمع في ظل أزمة كورونا؟

نعم لا

24- باعتقادك هل كان للفيس بوك دور في إيصال المساعدات لمن يحتاجها في ظل أزمة كورونا؟

نعم لا

25- هل ساهم الفيس بوك في تحقيق تماسك المجتمع في ظل أزمة كورونا؟

نعم لا